بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الهادى إلى صراط مستقيم ، الحمد لله الملك الحق المبين وأصلى وأسلم على الصادق الوعد الأمين ﷺ من قيل فيه ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾(الشورى ٥٢) وعلى آله وارض اللهم عن ساداتنا أبى بكر وعمر وعثمان وعلىّ وسائر صحابته الأكرمين.

وبعد ،،

فى عصور الضعف والهوان والحيرة يتعلق الناس بأى بارقة أمل تثبتهم فى أمر دينهم وتدلهم على أنهم على حق، ودينهم حق، ونبيهم حق، والله هو الحق المبين.

فى عصور الضعف والهوان والحيرة تبحث الأمم عن هويتها مرة أخرى ، وتنظر فى ذخائرها وخزائنها ، هل من مخرج لما نحن فيه وما نحن عليه ؟.

هل وردت أحاديث أو آثار أو نبوءات أو أى نوع من أنواع العلم يدلنا على ما نحن فيه الآن ؟.

كلما أتت فتنة شديدة لم يأتِ من قبل مثلها تجددت الحيرة والآلام والشجون ، تختلط الأمانى والمشاعر والحقائق والظنون ، الناس على هذا منذ مئات السنين.

بسقوط الدولة العثمانية أصبح المسلمون بلا خليفة ولأول مرة فى التاريخ ، مع حروب عالمية وهجمة شرسة وتطور علمى مذهل انهزم من انهزم من المسلمين ، وثبت من ثبت.

كان الناس لما تأتيهم ملمة ذهبوا إلى الأولياء والعارفين ، ثم إلى الأزهر الشريف.

أعداء الله والمخططون لسقوط الإسلام يعرفون معنى وجود ولى أو عارف فى الأمة ، إذاً فلتكن الخطة تشويه صورة الأولياء والعارفين ومحاولة تدمير الأزهر حفظه الله من الداخل والخارج. تنوعت أشكال الهدم من دعوة لتنقية الدين من الخرافات ، ودعوة لتجديد الدين ، ودعوة للأفكار المتمسلفة التى لم تحارب صليبيين ولا تتار إلا من وراء حجاب ، ودعوة أن الصوفية والأزهر هم سبب تخلف البلاد والعباد ، لا بأس ، عما قليل يندم الكثير.

يوما ما يكتشف الناس مغزى خروج مَنْ فَرَّق الأمة بعدما كانت صفوفا واحدة خلف الأزهر الشريف بمذاهبه الأربعة والذى كان جل علمائه من الصوفية.

العالم كله الآن يبحث عن قوى روحانية ، حتى فى الغرب يتحدثون عما سيحدث فى الزمن القادم ، ويتحدثون عن ضرورة وجود قوى روحانية شديدة انعكس ذلك على أجهزة الإعلام عندهم ، فها هى كثير من أفلامهم ومسلسلاتهم تتكلم وتشكل عقلية الغرب عن وجود أناس ذوى قدرات خاصة وقوى روحانية معينة. التحضير لنهاية العالم تجرى على قدم وساق والتهيئة لتكون النساء بالذات أعوان الدجال باتت واضحة ، حرب الإسلام بالنبوءات عقيدة عند الساسة الغربيين.

وما كانت حرب العراق إلا تنفيذا من الغرب لنبوءات بعضها لـ " نوستراداموس " ، انقسم الناس حول النبوءات ، فما بين منكر بالكلية وما بين مثبت وما بين غارق فى التوهم. نحن كمسلمين خير الأمم أمة الوسطية ، أنت ضيعت أولياءك وعارفينك واتهمتهم بما هم براء منه. فماذا تنتظر؟ أيقيم الإسلام من يحرم إهداء الزهور للمرضى ، أَمَّنْ يحرم السبحة إلا للهو (هكذا قالوا والله) ، أَمَّنْ يقول أن إزالة المرأة لشعر جسدها حرام! ، أَمَّنْ يقول أن تقبيل الأم حرام لأنه قد يثير الشهوة ، أَمَّنْ يقول : أن معظم الأمة وقع فى الشرك إلا ابن تيمية ومن اتبعه ؟!!

وهم مع ذلك يغفلون عن مدح ابن تيمية فيمن قال أن الله خلق الملائكة من نور شعر صدره – تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا – وأنه كان على حوت من نور ، وأنه له فم وأضراس وأسنان ، المآسى كثيرة والجراح أكثر.

فى كتابنا " حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام " أوضحنا الأفكار الهدامة السابقة لمن يدعى حفظ جناب التوحيد ، وأوضحنا خطة الدجال وكيفية تهيئة الكون لخروج الدجال.

أما نحن فنعلم قول الله عز وجل ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ (يوسف ١١٠)

وقد قال رسول الله ﷺ " ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عزا يعز الله به الإسلام وذلا يذل الله به الكفر[1].

إن كنا فى غربة فقد قال رسول الله ﷺ:" بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا ، فطوبى للغرباء ". [2] وقال رسول الله ﷺ: " إن الإسلام بدأ غريبا ، فطوبى للغرباء – قيل ومن الغرباء ؟ – قال النُزَّاعُ من القبائل ". [3]

---

١ – رواه الإمام أحمد (١٠٣/٤) ، والحاكم فى المستدرك (٤٧٧/٤) وصححه عن تميم الدارى قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٤/٦) " رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح " ، كما رواه الإمام أحمد (٤/٦) والطبرانى فى الكبير (٢٥٤/٢٠) وصححه ابن حبان (٩٤/١٥) والحاكم فى المستدرك (٤٧٦/٤) عن المقداد بن الأسود قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٤/٦) " ورجال الطبرانى رجال الصحيح ".

٢ – رواه مسلم (١٣٠/١) وغيره عن أبى هريرة.

٣ – رواه ابن أبى شيبة (٨٣/٧) والإمام أحمد (٣٩٨/١) وابن ماجه (١٣٢٠/٢) والدارمى (٤٠٢/٢) والبزار (٤٣٣/٥) وأبو يعلى (٣٨٨/٨) عن عبد الله بن مسعود.

نعلم أنه يوما ما يصلى أحد المسلمين العظماء بنبى كريم هو روح الله عيسى عليه السلام ، فعن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي ﷺ يقول : " لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال فيترل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة " [1].

هذا الإمام العظيم هو الإمام المهدى ، ما أجمل ما وصف به النبى ﷺ الإمام المهدى !! ، وما أعظم ما سيفعله الإمام المهدى للبشرية فى وقته !! .

فقد أشار النبى ﷺ إلى أنه لن تقوم الساعة حتى يخرج رجل منه ﷺ من ولد فاطمة اسمه يواطئ اسم النبى ﷺ واسم أبيه يواطئ اسم النبى ﷺ يملأ الأرض قسطاً و عدلاً ، كما ملئت ظلماً و جوراً ، وينتشر الإسلام فى الأرض كلها بعز عزيز أو بذل ذليل ، تكون خلافته (المهدى) على منهاج النبوة [2].

هذا الإمام تنتظره القلوب والأفئدة

قد يكون بعض الناس منكر للمهدى لأفكار سياسية كما هو حال الإخوان المسلمين (ومنهم الشيخ محمد الغزالى ، والشيخ البوطى ، وغيرهما) ، فالمهدى لن يكون من الإخوان المسلمين، ولا من الوهابية، ولا من أتباع ابن تيمية ، ولا المتمسلفة، ولا المتسمين بأسماء شبيهة. المهدى لن يكون إلا من أهل البيت ، وقد ينكر البعض ظهور المهدى إما لغرض الهزامى أو شفقة على الأمة على أساس أن فى ذلك تواكل ....(ولكن للأسف بنفى ما أثبته الإسلام)

فالإمام المهدى معه التوفيق الربانى الذى سوف يؤيده الملائكة وأسرار من أهل البيت، ونحن نؤمن بمهدى السنة على ما ورد فى كتب أهل السنة، ونبرأ إلى الله مما ورد فى كتب المتشددين والغلاة من الشيعة ، ممن يزعمون أن مهديهم سَيُخْرِج أبا

١ – رواه مسلم (١٣٧/١).

٢ – انظر التخريج فى الجزء الأول.

بكر، وعمر رضى الله عنهما ، ويحرقهما، ويخرج السيدة عائشة فيقيم عليها حد القذف ؛ لأنها بزعمهم قذفت مريم القبطية.. فهذه كلها أباطيل. يخرج الإمام المهدى عندما ييأس الناس من الاتجاهات المختلفة والأفكار المتشددة، وسوف يبحثون فى كل اتجاه حتى تفلس جميع هذه الاتجاهات، وعندها ووقتها يرجع الناس مرة أخرى إلى باب النبى ﷺ ، ويرجع الناس مرة أخرى إلى أهل البيت.

مع الرجوع مرة أخرى إلى معدن الدين الأصيل بلا غلو ولا سفسطة ولا حتى أوهام المحبين، وقتها تنصلح أحوال أهل السنة بتركهم الأفكار التى بثها فيهم المتمسلفة من أتباع ابن تيمية وغيره. وأعتقد – والله أعلم – أن ما يقال من إفلاس طوائف من أهل السنة، وملل الناس منهم سيحدث للشيعة أيضا، بحيث أن الكل سيبحث عن الدين الصافى البسيط.

الأحاديث الواردة فى المهدى المنتظر كثيرة جدا ، أفردت فى مؤلفات كثيرة ، المشكلة لا تكمن فى الأدلة المشكلة تكمن فى نوعين من المسلمين:

١– نوع طال عليهم الأمد وعندهم أمر الإمام المهدى قد يكون بعد مئات أو آلاف السنين .

٢– والنوع الآخر من الذين يصنعون ثيابا فضفاضة من الأحاديث والآثار الموجودة صحت أو ضعفت ويلبسونها لمن شاءوا حتى ادعى بعضهم المهدوية وادعى بعضهم أنه بوابة الإمام المهدى لن يخرج إلا بعد أن يأخذ منهم الإذن أو يسألهم فى أمور ، بل أن بعضهم الآن يأخذ البيعة للمهدى.

ادعى البعض أن المهدى قد ظهر وأنه فى شبه الجزيرة العربية ، وبعضهم قال أنه من المغرب ، وبعضهم قال أنه من مصر (المنيا ـــ الجيزة ـــ النوبة / بلاد كوش ... إلخ) ... وهكذا

لم تقف الأمور عند هذا الحد بل حدثت الشوشرة بسبب التنبوءات من إحدى الجماعات الإسلامية فى المغرب المشهورة جدا وهى جماعة العدل والإحسان. هم

على جزئية من خير ولكنهم ظنوا أن المهدى سيظهر عـــام ٢٠٠٦ مـــن المغـــرب الأقصى. وقد مضى منذ أيام عام ٢٠٠٦ ولم يظهر المهدى.

على النقيض يخرج أقوام ويقولون أن المهدى لابد أنه سيكون من مصر وولد فى المنيا سنة ١٩٦٠ ، وأن هناك من يسمى صاحب مصر (صحابى مصر) يقـــف مع الإمام المهدى فى التهيئة والتوطئة له ، ولا مانع من أخذ البيعة له من الآن.

مستند هؤلاء هو بعض الأحاديث الشريفة والتى لم يفهموها بعمـــق وتعـــدد الأحاديث عن بعض المصلحين بعد الإمام المهدى ، كذلك مـــا ورد فى النبـــوءات وخاصة فى كتب الجفر سواء المنسوبة للإمام علىّ أو الشجرة النعمانية للشيخ محى الدين بن العربى أو جفر ابن طلحة أو الخلال أو البسطامى ، الـــرؤى أيـــضا مـــن مستنداقم .

خطورة هذه الادعاءات لا تقف عند مجرد الاعتقاد ، بل قد يتبعها عمل وهذا من الخطورة بمكان ، إذ أن خلخلة أحوال المسلمين وتمزيقهم وزيادة حيرقمـــم هـــو مطلب من مطالب قوى الظلام التى تستشهد بما جاء فى الأسفار يودون تكرار نبؤة سفر أشعيا (١٩/٢-٤) الخاصة بغزو بختنصر لمصر. تريد تكرارها بحذافيرها:

" وَأُثِيرُ مِصْرِيِّينَ عَلَى مِصْرِيِّينَ فَيَتَحَارَبُونَ،
وَيَقُومُ الْوَاحِدُ عَلَى أَخِيهِ،
وَالْمَدِينَةُ عَلَى الْمَدِينَةِ
وَالْمَمْلَكَةُ عَلَى الْمَمْلَكَةِ،
فَتَذُوبُ أَرْوَاحُ الْمِصْرِيِّينَ فِي دَاخِلِهِمْ،
وَأُبْطِلُ مَشُورَتَهُمْ،
فَيَسْأَلُونَ الأَوْثَانَ وَالسَّحَرَةَ
وَأَصْحَابَ التَّوَابِعِ وَالْعَرَّافِينَ. "

... إلى آخره.

خير لك وقوفك فى مكانك عن التورط فى أى شىء فهذا هو التوجيه النبوى الشريف أثناء الفتن.

كما قلنا الكل يعمل للإسراع فى فَنَاء العالم ، يستعجلون الساعة والذين آمنوا مشفقون منها ، قال تعالى :﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ ﴿١٧﴾ يَسۡتَعۡجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهَاۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشۡفِقُونَ مِنۡهَا وَيَعۡلَمُونَ أَنَّهَا ٱلۡحَقُّۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ ﴾ (الشورى ١٧–١٨) .

لا يدرون أنه حتى يظهر المهدى تحدث أمور وفتن وملاحم يقول فيها الإنسان الحى لأخيه الميت فى قبره : يا ليتنى كنت مكانك

كانت أشد التطبيقات المؤلمة لموضوع المهدى هو ما قام به السلفيون الوهابيون – عفوا أقصد المتمسلفة – من الهجوم على حرم الله الآمن فى أول محرم سنة ١٤٠٠ من الهجرة (الموافق ١٩٧٩/١١/٢٠ م) للإعلان عن ظهور المهدى المنتظر ، وذلك بقيادة جهيمان العتيبى ، كم سفكت من دماء وهتكت محارم ، انتهت هذه الفتنة باقتحام القوات السعودية للحرم بعد ثمانية عشر يوم بخطة معروفة وحررت الكعبة والمسجد الحرام وقُتِل أثناء الاقتحام من ادعوا أنه المهدى فى الحرم ، أعدم فى هذه الفتنة جهيمان وغيره ، وكان كثير من المتمسلفة يدعون إخوانهم من كل البلاد لمناصرة المهدى المزعوم ، لو كان جهيمان والمهدى المزعوم من الصوفية لكفرهم الاتجاهات المتشددة المتنطعة وقالوا هؤلاء أصحاب الوهم والجن والكفر .

خمدت الفتنة ولكنها لم تمت بعد ، فقد زادت دعوات كثيرة فى السنين التى تلت غزو العراق ، وقامت قوى الظلام بتغذيتها بوفرة عن طريق نبوءات نوستراداموس وغيرها.

بعد زيادة ادعاء بعض الناس للمهدوية ، وخاصة فى الحجاز ومصر والمشرق والمغرب ، منهم سلفية ، ومنهم صوفية ، ومنهم شيعة ، ومنهم أناس ليس لهم اتجاهات ، ارتأينا كتابة بعض الإيضاحات والنصائح فى شأن المهدى وصحابى مصر ومدعى المهدوية من الصالحين أو الطالحين وتوضيح بعض النقاط المشكلة والمعانى الغامضة لبعض الناس والتى قد يؤدى عدم وضوحها إلى فتن شديدة وبلايا عظيمة.

ولا نتعرض فى هذا الكتاب إلى مهدى الشيعة إلا قليلا ، حيث يظن الشيعة أنه سَيُخرج أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ويحرقهما ويخرج السيدة عائشة فيقيم عليها حد القذف لأنها بزعمهم قذفت مريم القبطية.

ونحاول فى هذا الكتاب الاختصار الإمكان حتى يكون فى أقل كلمات وأعلى قيمة بفضل الله الملك الحق المبين ومدد رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم .
قسمت الكتاب بإذن الله إلى ثلاثة أجزاء :

الجزء الأول : الإمام المهدى فى الشريعة والحقيقة .

وفيه : المهدى فى منظور الشريعة وبما ورد فى الأحاديث النبوية ، المهدى عند أهل الله ، أصحاب المهدى ـــ أهل النجدة ، المهدى عند الشيعة.

الجزء الثانى: صحابى مصر (مهدى مصر) وما يتعلق به من تنبوءات وأقوال.

الجزء الثالث: أسئلة هامة وإجاباتها.

من خلال الأجزاء الثلاثة نتناول العديد من النقاط منها:

من هو المهدى ، ما مقامه ، ما هى وظيفته ، ما الفرق بين المقام والوظيفة ؟
ما اسمه ، ما وصفه ، ما سنه ؟
من أين يخرج ؟
هل ظهر ومات من زمن ، هل ولد الآن ، متى يولد ؟
علاماته وعلامات خروجه ؟
بعض التعريفات الخاصة بـــ : القطب ، الغوث ، الوارث المحمدى ، والخليفة .

وما الدليل الشرعى على ذلك ؟
ما مدى صحة أحاديث المهدى ؟
هل المهدى يعلم أنه المهدى ؟
ما معنى " لطول الله ذلك اليوم " ؟
ما معنى " فإن فيها خليفة الله المهدى " ؟
ما معنى " يصلحه الله فى ليلة " ؟
ما مغزى كونه " من ولد فاطمة " ؟
ما الحكمة من " اسمه يواطئ اسمى واسم أبى " ؟
ما مغزى كون البيعة بين الركن والمقام ؟
لماذا يدعى الناس المهدوية – من الصالحين ومن الطالحين– ؟
لماذا يقع الناس فى تصديق من يدعى المهدوية؟

ما هى خطورة تطبيق الأحاديث على فرد ، وهنا وردت الآثار بتحديدات واضحة لصفة المهدى ، سواء الشكل الظاهرى أو أحداث الزمان الذى سيخرج فيه ، ومواضيع أخرى حول ادعاء المهدوية أو قرب الظهور ومنها هل يطلب المهدى البيعة ، وهل له نواب أو وكلاء يأخذون له البيعة الآن ، هل هناك أكثر من مهدى ؟

ادعاء المهدوية والرجعة لبعض الصالحين ممن مات.
أسماء أصحاب الإمام المهدى.
ما معنى " **مهدى مصر** " ، و " **صحابى مصر** " .وغير ذلك من النقاط الهامة.

أثناء الكلام عن صحابى مصر قد نناقش بعض الناس بطريقتهم هم وليس بطريقتنا ، فوجود أى مصدر ليس معناه الإقرار بما فيه كله أو جزءه بقدر ما هو تبيين أن حجة بعضهم غير متكاملة. وأمر آخر أننا لا نهدر تراث أمة وتاريخها فى أى علم ، وخاصة فى علوم التنبؤات ، فالمتتبع لتنبؤات المسلمين يجدها غاية فى الإحكام .

ولعل صدق ما أقول فى ما حدث من ابن برجان رحمه الله حيث حدد موعدا لدخول القدس الشريف بالسنة والشهر واليوم ، ثم بعد موته بسنين دخله صلاح الدين الأيوبى الإمام الهمام فى نفس التوقيت.

ولعل فى جفر الشيخ محيى الدين بن العربى رحمه الله فى الشجرة النعمانية ما تذهل فيه العقول وتحتار فيه الألباب.

فى هذا الكتاب قد أتعرض لأى جفر من الجفور سواء الجفور المنسوبة للإمام علىّ أو للشيخ محيى الدين بن العربى بشرح القونوى أو الصفدى ، أو جفر ابن طلحة أو جفور البسطامى.

يوما ما سوف يكون لنا إن شاء الله شرح لهذه العلوم بالوجهة الشرعية مع تبسيط الحقائق وإظهار علوم المسلمين.

هذا الكتاب بمشيئة الله سيكون أحد الكتب التى أكتبها عن الساعة وأحداثها ، ﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ (يوسف ٢١).

أسأل الله أن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا وأن نكون ممن تنجلى بهم كل فتنة ظلماء ، وأسأل الله أن تجد فيه كثيرا مما يشغلك ولا تجده فى غير هذا الكتاب ، وأن يهدى الله به أقواما ويستنقذ ويُحَصِّن الله به أقواما الشيطان منهم قريب ممن يدعون المهدوية أو ممن يتبعوهم.

وصل اللهم على سيدنا محمد ﷺ الهادى إلى الطريق المستقيم

والحمد لله رب العالمين

وكان الفراغ من كتابته بحمد الله يوم الثلاثاء الموافق الحادى عشر من المحرم ١٤٢٨هـ الموافق الثلاثين من يناير ٢٠٠٧ مـ .

كتبه

أفقر خلق الله إليه

محمود السيد صبيح

مصر المحروسة

المهدى فى السنة النبوية المطهرة

جمهور أمة النبى ﷺ يؤمنون بأنه عند آخر الزمان يخرج رجل من أفاضل الأمة المحمدية من آل بيت النبى ﷺ يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما وجورا.

الأمة على ذلك من مئات السنين ، لا يجادل ولا يمارى إلا النادر والشاذ ممن يريد إهدار تاريخ وتراث أمة بجرة قلم.

قد يكون بعض الناس منكر للمهدى لأفكار سياسية كما هو حال الإخوان المسلمين (ومنهم الشيخ محمد الغزالى ، والشيخ البوطى ، وغيرهما) ، فالمهدى لن يكون من الإخوان المسلمين، ولا من الوهابية، ولا من أتباع ابن تيمية ، ولا المتمسلفة، ولا المتسمين بأسماء شبيهة. المهدى لن يكون إلا من أهل البيت. المهدى يقيم الله به دولة الإسلام ، ولن يقيمها بعظمة وشموخ إلا الإمام المهدى.

إنكار الإمام المهدى بطريقة أو بأخرى من الإخوان المسلمين أمر مفهوم لتبرير مدى شرعية وجود الإخوان المسلمين ، فلو أن الخلافة التى على منهاج النبوة لن تتحقق إلا بالمهدى ، فما فائدتهم إذاً ؟! .

كتبنا فى كتابنا " حتى لا تضيع الهوية الصوفية بين الإخوان المسلمين والشيعة وبنى أمية الجدد " شيئا عن إنكار أكثر طوائف الإخوان المسلمين لموضوع المهدى إنكارا صريحا أو مستترا.

المهدى فى مذهب أهل السنة والجماعة حقيقة لا مرية فيها ، ونحن بفضل الله من أهل السنة والجماعة نحب الله ورسوله ﷺ وأهل بيته ونرى أنه لن ترتفع رايات الإسلام بعزة إلا فى وجود الإمام المهدى (خلافة على منهاج النبوة، مثل خلافة الصديق والفاروق وذى النورين ومدينة العلم والحسن السبط).

والإمام المهدى اختار الله له اسمه واسم أبيه يواطئ اسم النبى ﷺ (محمد) واسم أبيه (عبد الله) ، ولعل كثيرا من الناس لم يتدبر ما السر الغريب والأمر العجيب فى أن تتأخر الخلافة التى على منهاج النبوة حتى يخرج الإمام المهدى؟

فالإمام المهدى معه التوفيق الربانى الذى سوف يؤيده الملائكة وأسرار من أهل البيت، ونحن نؤمن بمهدى السنة على ما ورد فى كتب أهل السنة، ونبرأ إلى الله مما ورد فى كتب المتشددين والغلاة من الشيعة ، ممن يزعمون أن مهديهم سَيُخْرِج أبا بكر، وعمر رضى الله عنهما، ويحرقهما، ويخرج السيدة عائشة فيقيم عليها حد القذف ؛ لأنها بزعمهم قذفت مريم القبطية.. فهذه كلها أباطيل. يخرج الإمام المهدى عندما ييأس الناس من الاتجاهات المختلفة والأفكار المتشددة ، وسوف يبحثون فى كل اتجاه حتى تفلس جميع هذه الاتجاهات، وعندها ووقتها يرجع الناس مرة أخرى إلى باب النبى ﷺ ، ويرجع الناس مرة أخرى إلى أهل البيت. مع الرجوع مرة أخرى إلى معدن الدين الأصيل بلا غلو ولا سفسطة ولا حتى أوهام لمحبين ، وقتها تنصلح أحوال أهل السنة بتركهم الأفكار التى بثها فيهم المتمسلفة من أتباع ابن تيمية وغيره. وأعتقد – والله أعلم – أن ما يقال من إفلاس طوائف من أهل السنة، وملل الناس منهم سيحدث للشيعة أيضا، بحيث أن الكل سيبحث عن الدين الصافى البسيط. ونبرأ إلى الله من مهدى الوهابية قتل الآلاف فى الحرم سنة ١٤٠٠هـ (١٩٧٩-١٩٨٠)، ولو كان جهيمان والمهدى المزعوم من الصوفية لكفرهم الاتجاهات المتشددة المتنطعة.

الأحاديث الواردة فى المهدى المنتظر كثيرة جدا ، أُفْردت فى مؤلفات كثيرة قال الحافظ الغمارى فى كتابه " المهدى المنتظر ": "وأحاديث المهدى متفق على تواترها بين حفاظ الحديث ونقاده فقد قال الحافظ أبو الحسين الآبرى ، فى مناقب الإمام الشافعى ما نصه: تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ بمجيء المهدى، وأنه من أهل بيته ، وأنه يملأ الأرض عدلا، وأن عيسى عليه الصلاة والسلام خلفه، فى طول من قصته وأمره ا هـ. ونقله القرطبى فى التذكرة، والحافظ ابن حجر فى الفتح ، والحافظ السخاوى فى فتح المغيث ، والحافظ السيوطى فى العرف الوردى ، والمحدث الشيخ محمد بن عبد الباقى الزرقانى فى شرح المواهب ، وشارح الاكتفاء وغيرهم، وأقروه عليه.

وقال المحدث الناقد أبو العلاء السيد إدريس بن محمد بن إدريس العراقي الحسيني فى تأليف له فى المهدى ما نصه: أحاديث المهدى متواترة أو كادت، وجزم بالأول غير واحد من الحفاظ النقاد أهـ.

وقال الشوكانى فى تأليف له سماه " التوضيح فى تواتر ما جاء فى المنتظر والدجال والمسيح " ما نصه : والأحاديث الواردة فى المهدى التى أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثا، فيها الصحيح، والحسن، والضعيف المنجبر، وهى متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الاصطلاحات المحررة فى الأصول. وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدى فهى كثيرة أيضا، لها حكم الرفع، إذ لا مجال للاجتهاد فى مثل ذلك ا هـ.

وقال المحدث أبو الطيب صديق بن حسن الحسينى البخارى القنوجى ملك " بهوبال " فى كتاب " الإذاعة لما كان وما يكون بين يدى الساعة " ما نصه: والأحاديث الواردة فى المهدى على اختلاف رواياتها كثيرة جدا، تبلغ حد التواتر، وهى فى السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد. وقال أيضا بعد كلام له ما نصه: وأحاديث المهدى، بعضها صحيح، وبعضها حسن، وبعضها ضعيف وأمره مشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الإعصار ا هـ.

وقال السفارينى فى عقيدته المسماة " بالدرة المضية فى عقيدة الفرقة المرضية ":

وما أتى فى النص من ... أشراط فكله حق بلا شطاط

منها الإمام الخاتم الفصيح ... محمد المهدى والمسيح

وقال أيضا فى شرحها : كثرت الأقوال فى المهدى حتى قيل: لا مهدى إلا عيسى ، والصواب الذى عليه أهل الحق : أن المهدى غير عيسى ، وأنه يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام ، وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوى ، وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم ، ثم ذكر بعض الأحاديث الواردة فيه من طريق جماعة من الصحابة ، ثم قال: وقد روى عمن ذكر من

الصحابة وغير من ذكر منهم بروايات متعددة ، وعن التابعين من بعدهم ، مما يفيد مجموعة العلم القطعى ، فالإيمان بخروج المهدى واجب كما هو مقرر عند أهل العلم، ومدون فى عقائد أهل السنة والجماعة أهـ.

وممن نص على تواتر حديث المهدى ، شيخ بعض شيوخنا، الإمام العلامة خاتمة المحدثين بفاس ، قطب الدين السيد محمد بن جعفر الكتابى ، إذ أورده فى كتابه " نظم المتناثر من الحديث المتواتر " من طريق عشرين صحابيا ، ونقل من نصوص العلماء نحو ما نقلناه آنفا ، ثم قال : ما نصه : وتتبع ابن خلدون فى مقدمته طرق أحاديث خروجه مستوعبا لها بحسب وسعه ، فلم تسلم له من علة ، لكن ردوا عليه بأن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها كثيرة جدا ، تبلغ حد التواتر، وهى عند أحمد ، والترمذى ، وأبى داود ، وابن ماجه ، والحاكم ، والطبرانى ، وأبى يعلى ، والبزار ، وغيرهم وأسندوها إلى جماعة من الصحابة ، فإنكارها مع ذلك مما لا ينبغى ، والأحاديث يشد بعضها بعضا ، ويتقوى أمرها بالشواهد والمتابعات وأحاديث المهدى بعضها صحيح ، وبعضها حسن، وبعضها ضعيف ا هـ.

ونصوص العلماء فى هذا كثيرة جدا" أهـ كلام الحافظ الغمارى.

بعض الأحاديث الواردة فى المهدى

بطاقة تعريف الإمام المهدى

الاسم : محمد بن عبد الله

قال رسول الله ﷺ " لا تقوم الساعة حتى يملك الناس رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى فيملؤها قسطا وعدلا" [1].

---

١ – رواه الترمذى (٤/٥٠٥) عن عبد الله بن مسعود وقال " حسن صحيح" وأبو داود (٤/١٠٦) كما رواه ابن أبى شيبة (٧/٥١٣) والإمام أحمد (١/٣٧٦) والطبرانى فى الأوسط (٢/٥٥) والكبير (١٠/١٣٣) وصححه ابن حبان (١٥/٢٣٦) والحاكم فى المستدرك (٤/٥١١) والمحدث عبد الله الغمارى فى كتابه "المهدى المنتظر ".

قال عنه النبى ﷺ ووصفه تارة بـــ :

١- المهدى منى.

٢- من ولد فاطمة.

٣- منا أهل البيت أو من أهل بيتى.

أما " **المهدى منى** " ، فعن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول ﷺ " المهـــدى منى أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جـــورا وظلمـــا يملك سبع سنين " [١].

من ولد فاطمة

قال رسول الله ﷺ " المهدى من عترتى من **ولد فاطمة** " [٢].

عن علىّ رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال " لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من **أهل بيتى** يملأها عدلا كما ملئت جورا " [٣].

---

١ – رواه أبو داود (١٠٧/٤) عن أبى سعيد الخدرى ونعيم بن حماد فى الفتن (٣٦٤/١) والطبرانى فى الأوسط (١٧٦/٩) والحاكم فى المستدرك (٦٠٠/٤) وأبو عمرو الدانى فى السنن الواردة فى الفتن (١٠٣٨/٥) ، والحديث حسن فى إسناده عمران القطان اختلف فيه ، قال المباركفورى فى تحفة الأحـــوذى (٤٠٣/٦) : " قال المنذرى فى إسناده عمران القطان وهو أبو العوام عمران بن داود القطان البصرى استـــشهد بـــه البخارى ووثقه عفان بن مسلم وأحسن عليه الثناء يحيى بن سعيد القطان وضعفه يحيى بن معين والنـــسائى انتهى.

٢ – رواه أبو داود (١٠٧/٤) وابن ماجه (١٣٦٨/٢) والطبرانى فى المعجم الكبير (٢٦٧/٢٣) والحاكم فى المستدرك (٦٠٠/٤ـــ ٦٠١) عن أم سلمة رضى الله عنها ، قال الشيخ عبد الله الغمـــارى فى كتابـــه " المهدى المنتظر ": سكت عليه الحاكم والذهبى ، وإسناده صحيح.

٣ – رواه أبو داود (١٠٧/٤) كما رواه ابن أبى شيبة (٥١٣/٧) والإمام أحمد (٩٩/١) والبزار (١٣٤/٢) والضياء فى الأحاديث المختارة (١٧٢/٢) وأخرجه الترمذى (٥٠٥/٤) وقال "حديث حسن صـــحيح " عن عبد الله بن مسعود وأبو داود (١٠٦/٤) والطـــبرانى فى الأوســـط (٥٥/٢) والكـــبير (١٣٣/١٠) وصححه ابن حبان (٢٨٤/١٣) كما أخرجه الترمذى (٥٠٥/٤) عن أبى هريرة وصححه ابن حبـــان (٢٨٣/١٣) وله روايات أخر .

عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن عليّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ " المهدى منا أهل البيت يصلحه الله فى ليلة " [١].

سن المهدى: أربعون سنة

عن عبد الله بن الحارث قال: يخرج المهدى وهو ابن أربعين سنة كأنه رجل من بنى إسرائيل [٢].

وصف المهدى

قال رسول الله ﷺ " المهدى منى أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين".[٣]

– ومعنى " أجلى الجبهة " : أى منحسر الشعر من مقدم رأسه.[٤]

---

١ – حديث حسن حسنه الإمام السيوطى فى الجامع الصغير ، رواه ابن أبى شيبة (٥١٣/٧) والإمام أحمد (٨٤/١) والبزار (٢٤٣/٢–٢٤٤) وابن ماجه (١٣٦٧/٢)وغيرهم ، قال الحافظ البوصيرى فى مصباح الزجاجة (٢٠٤/٤) " هذا إسناد فيه مقال إبراهيم بن محمد وثقه العجلى وذكره ابن حبان فى الثقات وقال البخارى فى التاريخ فى إسناده نظر وياسين العجلى قال البخارى فيه نظر قال ولا أعلم له حديثا غير هذا وقال ابن معين وأبو زرعة لا بأس به وأبو داود الحفرى اسمه عمر بن سعد احتج به مسلم فى صحيحه وباقى رجال الإسناد ثقات رواه أبو يعلى الموصلى وأبو بكر ثنا أبو داود عم ابن سعد ثنا ياسين فذكره ".

٢ – أخرجه نعيم بن حماد فى كتاب الفتن (٣٦٥/١) عن قتادة .

٣– رواه أبو داود (١٠٧/٤) عن أبى سعيد الخدرى ونعيم بن حماد فى الفتن (٣٦٤/١) والطبرانى فى الأوسط (١٧٦/٩) والحاكم فى المستدرك (٦٠٠/٤) وأبو عمرو الدانى فى السنن الواردة فى الفتن (١٠٣٨/٥) ، والحديث حسن فى إسناده عمران القطان اختلف فيه ، قال المباركفورى فى تحفة الأحوذى (٤٠٣/٦) : " قال المنذرى فى إسناده عمران القطان وهو أبو العوام عمران بن داود القطان البصرى استشهد به البخارى ووثقه عفان بن مسلم وأحسن عليه الثناء يحيى بن سعيد القطان وضعفه يحيى بن معين والنسائى انتهى ". اهـ

٤ – قال ابن منظور فى لسان العرب (١٥١/١٤) " الجلا بالقصر انحسار مقدم الشعر كتابته بالألف مثل الجله وقيل هو دون الصلع وقيل هو أن يبلغ انحسار الشعر نصف الرأس وقد جلى جلا وهو أجلى وفى صفة المهدى أنه أجلى الجبهة الأجلى الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين والذى انحسر الشعر عن جبهته وفى حديث قتادة فى صفة الدجال أنه أجلى الجبهة وقيل الأجلى الحسن الوجه الأنزع أبو عبيد إذا

- القنا فى الأنف : طوله ورقة أرنبته مع حدب فى وسطه.[1]
- فى خده الأيمن خال أسود.[2]

اللون: يقال فى الجفر أنه أسمر.

وكان بعض تلامذة أحد المشايخ الكبار بجنوب الصعيد يقولون أنه سيخرج من سلالته.

قال الشيخ الغمارى فى كتابه " المهدى المنتظر ":

" أوصافه الخلقية ولبسه : هو رجل طويل القامة أدم – أى أسمر – وجهه كالكوكب الدرى فى الحسن والوضاءة ، أجلى الجبهة ، أقنى الأنف ، أكحل العينين واسعهما ، أزج – أى دقيق الحاجبين طويلهما – أبلج – أى مفروق الحاجبين غير مقرونهما – فى خده الأيمن خال أسود ، كث اللحية ، براق الثنايا ، فى إحدى كتفيه قطعة لحم سوداء ، عليها شعر مجتمع كهيئة الخاتم ، أزيل الفخذين – أى منفرجهما ، بعيد ما بينهما – يلبس العباءة القطوانية ، وهى عباءة بيضاء قصيرة الأهداب " .

قلت :

ولم أقف على صفة الطول واللون وشكل الحاجبين بأسانيد صحيحة .

انحسر الشعر عن نصف الرأس ونحوه فهو أجلى ".

١ – قال ابن الجزرى فى النهاية فى غريب الأثر (١١٦/٤) " فى صفته عليه الصلاة والسلام كان أقنى العرنين القنا فى الأنف طوله ورقة أرنبته مع حدب فى وسطه والعرنين الأنف ".

٢ – رواه الطبرانى فى الكبير (١٠١/٨) عن أبى أمامة عن رسول الله ﷺ لكن فيه أنه يملك عشرين سنة ، وهذا مستند من يقول أنه ليس المهدى ولكنه أحد الخلفاء ممن يكمل المسيرة. اهـ

الأحداث والعلامات التى تسبق ظهور الإمام المهدى

١ – الحصار على العراق ثم سوريا وفى روايات مصر

عن أبى نضرة قال كنا عند جابر بن عبد الله فقال: يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيز ولا درهم. قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذاك. ثم قال: يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار ولا مدى. قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم. ثم سكت هنية. ثم قال: قال رسول الله ﷺ " يكون فى آخر أمتى خليفة يحثى المال حثيا لا يعده عددا". قال: قلت لأبى نضرة وأبى العلاء: أترياں أنه عمر بن عبد العزيز فقالا لا [١].

عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر إردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم شهد على ذلك لحم أبى هريرة ودمه [٢].

٢ – الروم أكثر الناس:

قال المستورد القرشى عند عمرو بن العاص سمعت رسول الله ﷺ يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس فقال له عمرو : أبصر ما تقول قال أقول ما سمعت من رسول الله ﷺ قال لئن قلت ذلك إن فيهم لخصالا أربعا إنهم لأحلم الناس عند فتنة وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة وأوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وأمنعهم من ظلم الملوك [٣].

١ – رواه الإمام أحمد (٣/٣١٧) ومسلم (٤/٢٢٣٤) وابن حبان (١٥/٧٥) والحاكم فى المستدرك (٤/٥٠١).

٢ – رواه الإمام أحمد (٢/٢٦٢) ومسلم (٤/٢٢٢٠) وأبو داود (٣/١٦٦).

٣ – رواه الإمام أحمد (٤/٢٣٠) ومسلم (٤/٢٢٢٢) الطبرانى فى الكبير (٢٠/٣٠٩) والأوسط (٨/٢٩١).

٣- الاختلاف عند موت خليفة ووقوع ملحمة بين الحُجاج بمنى حتى تسيل جمرة العقبة دما .

وجود خلفاء والموجودون الآن ملوك ورؤساء

عن أم سلمة زوج النبى ﷺ عن النبى ﷺ قال : يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه بين الركن والمقام ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل فى الناس بسنة نبيهم ﷺ ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون قال أبو داود قال بعضهم عن هشام تسع سنين وقال بعضهم سبع سنين (١).

عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أنه قال : يحج الناس معا ويعرفون معا على غير إمام فبينما هم نزول بمنى إذ أخذهم كالكلب فثارت القبائل بعضها إلى بعض واقتتلوا حتى تسيل العقبة دما فيفزعون إلى خيرهم فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكى كأنى أنظر إلى دموعه فيقولون هلم فلنبايعك فيقول ويحكم كم عهد قد نقضتموه وكم دم قد سفكتموه فيبايع كرها فإذا أدركتموه فبايعوه فإنه المهدى فى الأرض والمهدى فى السماء (٢).

---

١ - رواه أبو داود (١٠٧/٤) والإمام أحمد (٣١٦/٦) عن قتادة عن صالح أبى الخليل عن صاحب له عن أم سلمة زوج النبى ﷺ ، وأظهر أبو يعلى (٣٦٩/١٢) والطبرانى فى الكبير (٣٩٠/٢٣) والأوسط (٣٥/٢) عن قتادة عن صالح أبى الخليل عن مجاهد عن أم سلمة ، الحديث صححه ابن حبان (١٥٨/١٥-١٥٩) الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣١٥/٧) وقال " رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح " ،

قلت : والحديث له روايات أخر .

٢ - رواه نعيم بن حماد فى الفتن (٣٤١/١) والحاكم فى المستدرك (٥٤٩/٤) وأبوعمرو الدانى فى السنن

٤ – حدوث انقطاع من الزمن

قال رسول الله ﷺ " يخرج رجل من أهل بيتى عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن يكون عطاؤه حثيا " [١].

٥ – إذا قال الرجل : الله الله قُتِلَ

فعن محمد بن الحنفية قال: كنا عند علىّ عليه السلام ، فسأله رجل عن المهدى ، فقال على كرم الله وجهه: هيهات ، ثم عقد بيده سبعاً فقال: ذاك يخرج فى آخر الزمان إذا قال الرجل : الله الله قُتِلَ ، ويجمع الله تعالى له قوما قَزَعا – بفتح المعجمتين – كقزع السحاب ، يؤلف الله بين قلوبهم لا يستوحشون إلى أحد ، ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم ، على عدة أهل بدر ، لم يسبقهم الأولون ، ولا يدركهم الآخرون ، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر. قال أبو الطفيل : قال ابن الحنفية: أتريده ؟ قلت: نعم ، قال: إنه يخرج من بين هذين الأخشبين.[٢]

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ " لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الأرض الله الله ". [٣]

الواردة فى الفتن (٥/١٠٤٤–١٠٤٥) من طريق آخر عن عبد الله بن عمرو ، وحسنه الشيخ عبد الله الغمارى فى كتابه " المهدى المنتظر ".

١ – رواه ابن أبى شيبة (٧/٥١٢–٥١٣) عن أبى سعيد ، ورواه الإمام أحمد (٣/٨٠) بلفظ " يخرج عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له السفاح فيكون إعطاؤه المال حثيا ". وفيه زيادة " يقال له السفاح ". قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧/٣١٤–٣١٥) " رواه أحمد وفيه عطية العوفى وهو ضعيف ووثقه ابن معين وبقية رجاله ثقات ، وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح ".

٢ – وقوله (الأخشبين) : هما جبلا مكة المحيطا بها ، وهما أبو قبيس والأحمر .

٣ – أخرجه الإمام أحمد (٣/١٠٧) ، ومسلم (١/١٣١) ، والترمذى فى سننه (٤/٤٩٢) ، عن أنس ، والحاكم وصححه فى المستدرك (٤/٥٣٩) عن عبد الله بن مسعود.

عن سعد بن حذيفة قال رفع إلى حذيفة عيوب سعيد بن العاص فقال : ما أدرى أى الأمرين أردتم تناول سلطان قوم ليس لكم أو أردتم رد هذه الفتنة فإنها مرسلة من الله ترتعى فى الأرض حتى تطأ خطامها ليس أحد رادها ولا أحد مانعها وليس أحد متروك يقول الله الله إلا قتل ثم يبعث الله قوما قزعا كقزع الخريف قال القزع القطعة من السحاب الرقيق كأنها ظل إذا مرت تحت السحاب الكبير [1].

٦- خسوف القمر أو ليلة من رمضان وكسوف الشمس فى النصف منه

إن لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق السماوات والأرض تنكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس فى النصف منه ولم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض [2].

عن على ابن عبد الله بن عباس قال " لا يخرج المهدى حتى تطلع مع الشمس آية "[3].

٧- مقتل النفس الزكية

عن مجاهد قال حدثنى فلان رجل من أصحاب النبى ﷺ أن المهدى لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم مَنْ فى السماء ومَنْ فى الأرض فأتى الناس المهدى فزفوه كما تُزفّ العروس إلى زوجها ليلة عرسها وهو يملأ الأرض قسطا وعدلا وتخرج الأرض نباتها وتمطر السماء مطرها وتنعم أمتى فى ولايته نعمة لم تنعمها قط [4].

---

١ – أخرجه الحاكم فى المستدرك (٥٤٨/٤) وقال " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ".وأبو عمرو الدانى فى السنن الواردة فى الفتن (٩٥٨/٥).

٢ – رواه الدارقطنى فى سننه (٦٥/٢) عن محمد الباقر.

٣ – رواه عبد الرزاق (٣٧٣/١١).

٤ – رواه ابن أبى شيبة (٥١٤/٧).

قلت:

ويقتل النفس الزكية كما قتل محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عند أحجار الزيت [1].

الأمور التى سيقوم بها الإمام المهدى

– يظهر عظمة أهل البيت والأمة المحمدية حين يصلى بعيسى ﷺ.

– يقيم دولة أهل البيت وهى خلافة على منهاج النبوة. عن النعمان بن بشير قال كنا قعودا فى المسجد مع رسول الله ﷺ وكان بشير رجلا يكف حديثه فجاء أبو ثعلبة الخشنى فقال يا بشير بن سعد أتحفظ حديث رسول الله ﷺ فى الأمراء فقال حذيفة أنا أحفظ خطبته فجلس أبو ثعلبة فقال حذيفة قال رسول الله ﷺ تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها ثم تكون ملكا عاضا فيكون ما شاء الله أن يكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون ملكا جبرية فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت [2].

– هو الوارث المحمدى (كما سيأتى) الذى يجمع الله له الوراثة والحكم ، ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾(النساء ٥٤)

– يحارب الدجال.

– يفتح مشارق ومغارب الأرض.

– يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما.

١ – الفتن (١/٣٢٥).

٢ – رواه الإمام أحمد بن حنبل (٤/٢٧٣) والبزار (٧/٢٢٣ ـــ ٢٢٤) ورجاله ثقات كما قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٥/١٨٨–١٨٩).

مدة خلافته

قال رسول الله ﷺ يكون فى آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده [1].
يملك الأرض سبع سنين أو تسع[2].

– وتبدأ ببيعته **بين الركن والمقام**

فيبايع وهو كاره من أهل المدينة كما جاء عن أم سلمة زوج النبى ﷺ عن النبى ﷺ قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ...إلى آخر الحديث [3].

قلت :

وهذا الحديث يدل على عدة أمور هامة:-

١- هذه الرواية السابقة ليس فيها تصريح باسم الإمام المهدى ، وكذلك الأحاديث والروايات الخاصة بـ :

أ- غزو جيش للكعبة والخسف به.

قال رسول الله ﷺ " يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم قالت قلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم قال يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم" [4].

---

١ – رواه الإمام أحمد (٣٨/٣) ومسلم (٢٢٣٥/٤) وأبو يعلى (٤٧٠/٢) عن أبى سعيد وجابر بن عبد الله.

٢ – رواه أبو داود (١٠٧/٤) والإمام أحمد (٣١٦/٦) عن قتادة عن صالح أبى الخليل عن صاحب له عن أم سلمة زوج النبى ﷺ ، وأظهر أبو يعلى (٣٦٩/١٢) والطبرانى فى الكبير (٣٩٠/٢٣) والأوسط (٣٥/٢) عن قتادة عن صالح أبى الخليل عن مجاهد عن أم سلمة ، الحديث صححه ابن حبان (١٥٨/١٥-١٥٩) الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣١٥/٧) وقال " رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح. "

قلت : والحديث له روايات أخر.

٣ – سبق تخريجه.

٤ – رواه البخارى (٧٤٦/٢) عن عائشة رضى الله عنها ، ومسلم (٢٢٠٨/٤) عن أم سلمة رضى الله عنها.

ب - من هو الرجل من أهل المدينة الذى يُبايع بين الركن والمقام وهو كاره عند اختلاف بعد موت خليفة .

ج - صاحب غنيمة كلب

سواء رواية حديث أم سلمة رضى الله عنها أو رواية أبى هريـــرة ﷺ أو أى رواية أخرى بخصوص غنيمة كلب بسند قوى.

ولم أجد أى رواية فيها ربط إلا رواية عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أنه " قال يحج الناس معا ويعرفون معا على غير إمام فبينمـــا هـــم نزول بمنى إذ أخذهم كالكلب فثارت القبائل بعضها إلى بعض واقتتلـــوا حتى تسيل العقبة دما فيفزعون إلى خيرهم فيأتونه وهو ملصق وجهـــه إلى الكعبة يبكى كأنى أنظر إلى دموعه فيقولون هلم فلنبايعك فيقول ويحكـــم كم عهد قد نقضتموه وكم دم قد سفكتموه فيبايع كرها فإذا أدركتمـــوه فبايعوه فإنه المهدى فى الأرض والمهدى فى السماء " [1].

والدليل على أنه المهدى الآتى :

١- هذه الرواية جعلها أئمة الإسلام وعلماء الحديث ضمن الأحاديث التى وردت فى المهدى وصفته منهم : عبد الـــرزاق فى مـــصنفه (٣٧١/١١) وأبـــو داود (١٠٦/٤) قال ابن حبان (١٥٨/١٥) فى صحيحه " ذكر الخبر المصرح بـــأن القوم الذين يخسف بهم إنما هم القاصدون إلى المهدى فى زوال الأمر عنـــه " ثم أورد الحديث السابق ، وهكذا درج علماء الإسلام.

٢- أن كل الروايات الصحيحة فيها أنه يحكم سبع أو تسع سنين ، وهو متطابق فى هذه الرواية ورواية أبى سعيد الخدرى التى فيها " المهدى منى ، أجلى الجبهة ،

١ - رواه نعيم بن حماد فى الفتن (٣٤١/١) والحاكم فى المستدرك (٥٤٩/٤) وأبوعمرو الـــدانى فى الـــسنن الواردة فى الفتن (١٠٤٤/٥- ١٠٤٥) من طريق آخر عن عبد الله بن عمرو ، وحسنه الشيخ عبـــد الله الغمارى فى كتابه " المهدى المنتظر ".

أقنى الأنف ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، يملك سبع سنين " ، وقد سبق تخريجها. كذلك ما ورد عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال يكون فى أمتى المهدى إن قصر فسبع وإلا فثمان وإلا فتسع تنعم أمتى فيه نعمة لم ينعموا مثلها يرسل الله السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الأرض بشىء من النبات والمال كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدى اعطنى فيقول خذه [1].

٢- فعن محمد بن الحنفية قال : كنا عند على عليه السلام ، فسأله رجل عن المهدى فقال على كرم الله وجهه : هيهات ، ثم عقد بيده سبعاً فقال : ذاك يخرج فى آخر الزمان إذا قال الرجل: الله الله قُتِلَ ، ويجمع الله تعالى له قوما قَزَعا – بفتح المعجمتين – كقزع السحاب ، يؤلف الله بين قلوبهم لا يستوحشون إلى أحد ، ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم ، على عدة أهل بدر، لم يسبقهم الأولون ، ولا يدركهم الآخرون ، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر. قال أبو الطفيل: قال ابن الحنفية : أتريده ؟ قلت : نعم ، قال : إنه يخرج من بين هذين الأخشبين[2] قلت : لا جرم ، والله لا أدعها حتى أموت ، فمات بها يعنى مكة حرسها الله تعالى.[3]

وقال رسول الله ﷺ " فى ذى القعدة تجاذب القبائل وتَغَادُرُ ، فينهب الحاج فتكون ملحمة بمنى ، يكثر فيها القتلى ويسيل فيها الدماء ، حتى تسيل دماؤهم على عقبة الجمرة ، وحتى يهرب صاحبهم فيأتى بين الركن والمقام فيبايع وهو كاره ، يقال له إن أبيت ضربنا عنقك ، يبايعه مثل عدة أهل بدر ، يرضى عنهم ساكن السماء وساكن الأرض ". [4]

---

١ – رواه الطبرانى فى الأوسط (٣١١/٥) ورجاله ثقات كما قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣١٧/٧).

٢ – وقوله (الأخشبين) : هما جبلا مكة المحيطا بها ، وهما أبو قبيس والأحمر .

٣ – رواه الحاكم فى المستدرك (٥٩٦/٤) وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وأفاد المحدث الغمارى فى كتابه المهدى بأن إسناده صحيح على شرط مسلم.

٤ – رواه الحاكم فى المستدرك (٥٤٩/٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، من طريق عمرو بن

قال رسول الله ﷺ أبشركم بالمهدى يبعث على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحا. قال له رجل: ما صحاحا. قال: بالسوية بين الناس، ويملأ الله قلوب أمة محمد ﷺ غناء ويسعهم عدله حتى يأمر مناديا فينادى فيقول : من له فى مال حاجة فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول : أنا. فيقول ائت السدان – يعنى الخازن – فقل له إن المهدى يأمرك أن تعطينى مالا. فيقول له : احث حتى إذا جعله فى حجره وائتزره ندم فيقول كنت أجشع أمة محمدى ﷺ أو عجز عنى ما وسعهم قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له : إنا لا نأخذ شيئا أعطيناه ، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير فى العيش بعده أو قال ثم لا خير فى الحياة بعده " [1].

روى نعيم بن حماد فى الفتن (٣٤٢/١) عن أبى هريرة رضي الله عنه قال يبايع المهدى بين الركن والمقام لا يوقظ نائما ولا يهريق دما.

شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو ، قال المحدث الغمارى فى كتابه المهدى : إسناده حسن .

١ – رواه عبد الرزاق (٣٧١/١١) والإمام أحمد (٣٧/٣) والحاكم فى المستدرك (٥١٢/٤) عن أبى سعيد الخدرى ، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣١٣/٧– ٣١٤)"رواه أحمد بأسانيد وأبو يعلى باختصار كثير ورجالهما ثقات".

المهدى عند أهل الله

المهـدى فى علوم الحقيقة هو وارث محمدى كامل ، تجتمع فيه القطبانية والوراثة المحمدية والخلافة ومقام المهدوية.

وقد قدمنا فى كتابنا " أدلة الصوفية فى المسائل الخلافية " الجزء الأول الخـــاص بـــ : الخليفة ، القطب الغوث ، الوارث المحمدى ، صاحب الوقـــت ، الأفـــراد ، الأبدال " عدة أدلة على وجود المسميات السابقة فراجعها هناك ، وإن كنا لتعميم الفائدة سنذكر دليلا على وجود القطب ، ثم تلخيصاً شـــديداً لجزئيـــة الوراثـــة المحمدية.

القطب:

القطب ببساطة عند الصوفية هو أفضل رجل فى العالم فى زمنه ، معرفة وإيمانـــاً وعلماً ويقيناً ، اختاره الله ليكون محل نظره وعنايته ورعايته .

ومصداق ذلك والدليل عليه هو ما ورد عن ابن عمر قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ذات غداة بعد طلوع الشمس فقال : " رأيت قبيل الفجر كأنى أعطيـــت المقاليد والموازين ، فأما المقاليد فهذه المفاتيح ، وأما الموازين فهى التى تزنـــون بهـــا فوضعت فى كفة ووضعت أمتى فى كفة فوزنت بهم فرجحت ، ثم جىء بأبى بكـــر فوزن بهم فوزن ، ثم جىء بعمر فوزن فوزن ، ثم جىء بعثمان فـــوزن بهـــــم ، ثم رفعت " [1].

---

١ – رواه ابن أبى شيبة (١٧٦/٦) والإمام أحمد (٧٦/٢) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (١١٦/٣٨) وقـــال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٥٨/٩–٥٩) " ورجاله ثقات ".

قلت : وقد ورد فى هذا المعنى أحاديث عن أبى أمامة و معاذ بن جبل و عرفجة و أسامة بن شريك بأسانيد بعضها ضعيف تتقوى ببعضها. انظر مجمع الزوائد (٥٩/٩) وقد اكتفينا بالصحيح وأشرنا إليه.

وفى رواية عند ابن أبى شيبة (١٧٦/٦) وابن أبى عاصم فى السنة (٥٣٩/٢) " فقال له رجل : فأين نحن قال : حيث جعلتم أنفسكم".

وقال الفاروق عمر بن الخطاب : لو وزن إيمان أبى بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم [1] ، وقول سيدنا عمر بن الخطاب لا يقال من قبل الرأى ، فله حكم المرفوع إلى النبى ﷺ.

الوارث المحمدى

عن ابن عباس أن علياً كان يقول فى حياة رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل يقول ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾ والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله تعالى ، والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت ، والله إنى لأخوه ووليه وابن عمه **ووارثه** فمن أحق به منى [2] .

عن أبى إسحاق قال : سألت قثم بن العباس رضى الله عنهما كيف ورث علىٌّ النبى ﷺ دونكم قال إنه والله كان أولنا به لحوقا وأشدنا به لزوقا [3].

والآن ننقل لك ما قاله القاضى إسماعيل والحافظ ابن عساكر فى موضوع الوراثة :

قال القاضى إسماعيل بن إسحاق : وذكر له قول قثم هذا فقال إنما يرث الوارث بالنسب أو بالولاء ، ولا خلاف بين أهل العلم أن ابن العم لا يرث مع

---

١ – رواه الإمام أحمد فى فضائل الصحابة (٤١٨/١) وإسحاق بن راهويه (٦٧١/٣– ٦٧٢) والبيهقى فى شعب الإيمان (٦٩/١) عن هزيل بن شرحبيل الأودى وصحح إسناده العجلونى فى كشف الخفاء (٢١٦/٢).

٢ – رواه النسائى فى السنن الكبرى (١٢٥/٥) والإمام أحمد فى فضائل الصحابة (٦٥٢/٢) والطبرانى فى الكبير (١/ ١٠٧) ، والحاكم فى المستدرك (١٣٦/٣) وصححه الضياء فى الأحاديث المختارة (٢٣٣/٢) وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٣٤/٩) رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح ، ولنا فى الكتاب المشار إليه تحقيق فى صحة هذا الحديث فراجعه.

٣ – حديث صحيح . رواه ابن أبى شيبة فى المصنف (٢٦٦/٧) النسائى فى السنن الكبرى (٥ /١٣٩) وخصائص على له (١٠٧/١– ١٠٨) و ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (١/ ٢٩٤) والطبرانى فى المعجم الكبير (٤٠/١٩) وأخرجه الحاكم فى المستدرك (٣ /١٣٦) واللفظ له وقال هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، وأقره الذهبى فى التلخيص .

العم فقد ظهر بهذا الإجماع أن علياً ورث العلم من النبي ﷺ دونهم وبصحة ما ذكره القاضي" [1].

وقد أيد الحافظ ابن عساكر معنى ما قاله القاضى إسماعيل بقوله " المراد بالميراث ها هنا العلم بدليل أن العباس أقرب منه قرابة غير أن علياً كان ألزم للنبى ﷺ وأقدم له صحابة " [2].

قلت :

ووجه الاستدلال بالأحاديث السابقة أن وراثة النبى ﷺ المقصودة ليست وراثة المال كما قال القاضى إسماعيل والحافظ ابن عساكر ، والدليل أيضا على أن الوراثة ليست وراثة المال هو ما حدث بين الصديق رضي الله عنه والبضعة النبوية الشريفة حيث استدل الصديق بقول النبى ﷺ " لا نورث ، ما تركنا صدقة " [3].

إذاً فالوراثة المقصودة هى التى وردت فى حديث أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال : " إن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم ، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر" [4] .

---

١ – رواه الحاكم فى المستدرك (١٣٦/٣).

٢ – انظر ابن عساكر فى تاريخ دمشق (٣٩٣/٤٢).

٣ – روى البخارى (١١٢٦/٣) ومسلم (١٣٨٠/٣) عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أن فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله ﷺ سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله ﷺ أن يقسم لها ميراثها ما ترك رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه فقال أبو بكر : إن رسول الله ﷺ قال : لا نورث ما تركنا صدقة فغضبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر ".

٤ – رواه الترمذى (٤٨/٥) وأبو داود (٣١٧/٣) وابن ماجه (٨١/١) والإمام أحمد (١٩٦/٥) والدارمى (١١٠/١) والطبرانى فى مسند الشاميين (٢٢٤/٢) كما ذكره الإمام البخارى فى صحيحه (٣٧/١) معلقاً بغير إسناد.

قلت : والحديث حسنه وصححه بعض العلماء منهم: ابن حبان (٢٨٩/١) والنووى (على شرطه) فى رياض الصالحين (٣١٤/١) والهيثمى فى مجمع الزوائد (١٢٦/١) وقال : " ورجاله موثقون " والمناوى فى

كانت مشكلة الكفار مع " **لا إله إلا الله** " ، أما مشكلة المنافقين فمع " **محمد رسول الله** " ﷺ . بهذه الوراثة يتضح لك لماذا لا يحب المنافقون علياً كرم الله وجهه ، فقد قال رسول الله ﷺ فيه : " لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق " [1].

أما فى حق الصديق رضي الله عنه وهو أحد العشرة فقال رسول الله ﷺ : " هل أنتم تاركون لى صاحبى هل أنتم تاركون لى صاحبى إنى قلت يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت " [2].

وفى حق أحد العشرة وهو عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : "دعوا لى أصحابى".

فعن أنس قال : كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف كلام فقال خالد لعبد الرحمن تستطيلون علينا بأيام سبقتمونا بها ، فبلغنا أن ذلك ذكر للنبى ﷺ فقال : " دعوا لى أصحابى فوالذى نفسى بيده لو أنفقتم مثل أحد أو مثل الجبال ذهبا ما بلغتم أعمالهم " [3].

فيض القدير (٣٨٤/٤) وقد أعل هذا الحديث بعض العلماء منهم الدارقطنى وابن القطان بدعوى الاضطراب وضعف الرواة ، ففند الإمام الزيلعى فى تخريج الأحاديث والآثار (٣/ ٨-١٠) هذه المزاعم فأجاد وذكر رواية رواها الطبرانى قال فيها " وقد رواه الطبرانى فى معجمه الكبير من حديث مسلم عن شعيب بن زريق سمعت عثمان بن أبى سودة قال قدم رجل من المدينة على أبى الدرداء فقال له أبو الدرداء أما الذى قدمت له فذكر الحديث وفيه العلماء ورثة الأنبياء ليس فيه إن وهذه الرواية أشبه من رواية أبى داود وإسناده جيد وشعيب بن زريق قال فيه دحيم : لا بأس به وقال الدارقطنى : ثقة انتهى .

وللحديث طريق سالمة من الضعف والاضطراب " اهـ ، ثم ذكر رواية أخرى رواها الطبرانى.

١ – أخرجه مسلم (٨٦/١) و أحمد (٩٥/١) والترمذى (٦٤٣/٥) والنسائى (١٣٧/٥) وابن ماجه (٤٢/١) وابن حبان (٣٦٧/١٥) كما رواه ابن أبى شيبة (٣٧٢/٦) وابن أبى عاصم فى السنة (٥٩٨/٢) وفى الاستيعاب لابن عبد البر (١١٠٠/٣) روى طائفة من الصحابة أن رسول الله ﷺ قال لعلى رضي الله عنه " لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق " .

٢ – رواه البخارى (١٧٠١/٤) وغيره عن أبى الدرداء.اهـ

٣ – رواه الإمام أحمد (٢٦٦/٣) والضياء فى المختارة (٦٦/٦) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٥/١٠) "رواه

أما ما قيل فى حق الإمام علىّ فكثير جدا ، والحكمة فى ذلك الغيرة على المقام الذى فيه سيدنا علىّ وهو الوراثة المحمدية .

ومما قيل فى حقه رضي الله عنه :

- سبق قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى حق الإمام علىّ " لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق " [1].

- وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعمرو بن شاس " والله لقد آذيتنى " قلت أعوذ بالله من أذاك يا رسول الله ، قال " بلى من آذى علياً فقد آذانى " [2].

- وقال صلى الله عليه وآله وسلم " من سب علياً فقد سبنى " [3].

- وقال صلى الله عليه وآله وسلم " من أحب علياً فقد أحبنى ، ومن أبغض علياً فقد أبغضنى" [4].

إذا أدركت معنى القطب والوارث المحمدى فهمت الأحاديث النبوية السابقة وارتفعت الإشكالات والخلافات التى لا ترتفع إلا ببصيرة .

أحمد ورجاله رجال الصحيح "، وفى رواية عن أبى هريرة قال عنها الهيثمى فى نفس المصدر " رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير عاصم بن أبى النجود وقد وثق ".

١ - سبق تخريجه.

٢ - أخرجه الإمام أحمد (٣/ ٤٨٣) وابن أبى شيبة (٣٧١/٦) والحاكم وصححه (١٣١/٣) ووافقه الذهبى ، وصححه ابن حبان (٣٦٥/١٥) وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٢٩/٩) " ورجال أحمد ثقات " ، وأبو يعلى (١٠٩/٢) والبزار (٣٦٦/٣) قال الهيثمى " ورجال أبى يعلى رجال الصحيح غير محمود بن خداش وقنان وهما ثقتان " . اهـ ، قلت : وصححه الضياء فى المختارة (٢٦٧/٣ ، ٢٦٨).

٣ - أخرجه أحمد (٣٢٣/٦) والنسائى (١٣٣/٥) والحاكم وصححه (١٣٠/٣) عن عبد الله الجدلى عن أم سلمة . قال الهيثمى فى المجمع (١٣٠/٩) " رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، غير أبى عبد الله الجدلى وهو ثقة " . اهـ ، ورواه النسائى فى السنن الكبرى (١٣٣/٥) عن سعد بن أبى وقاص وقال الهيثمى فى المجمع (١٣٠/٩) " رواه أبو يعلى وإسناده حسن ". اهـ

٤ - أخرجه الحاكم وصححه (١٤١/٣) ووافقه الذهبى ، والطبرانى المعجم الكبير (٣٨٠/٢٣) وقال الهيثمى فى المجمع (١٣٢/٩) " رواه الطبرانى وإسناده حسن " . اهـ ، وكذا قال المناوى فى فيض القدير (٣٢،٣٣/٦).

منها مثلا : كيف تقولون أن أبا بكر هو الخليفة بعد رسول الله ﷺ وهو القطب ، ثم يقول رسول الله ﷺ " عليّ مني وأنا منه ولا يؤدى عنى إلا أنا أو عليّ " وذلك فى تبليغ سورة براءة فى موسم الحج [١].

نقول:

أخرج الإمام أحمد عن زيد بن يثيع عن أبي بكر : أن النبى ﷺ بعثه ببراءة لأهل مكة ، لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، من كان بينه وبين رسول الله ﷺ مدة فأجله إلى مدته ، والله برىء من المشركين ورسوله ، قال فسار بها ثلاثا ثم قال لعليّ رضي الله عنه ألحقه فرد على أبي بكر وبلغها أنت " قال ففعل قال فلما قدم على النبى ﷺ أبو بكر بكى قال يا رسول الله حدث فىَّ شيء قال " ما حدث فيك إلا خير ، ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل منى " [٢].

فما هو مفهوم هذا الحديث ؟

أقول:

النبى ﷺ كان ولا يزال نبيا ورسولا وهو أكمل خليفة لله فى الأرض وقائدا ومعلما وهاديا ونذيرا. لما أمر الصحابة رضوان الله عليهم بتغيير أماكنهم فى غزوة بدر حتى يكونوا بجانب الماء فعل هذا من باب أنه قائد الجيوش – وإن كان نبياً ورسولاً ، أعظم خلق الله ، كذلك فى غزوة أحد لما أمر الرماة ، كذلك وهو فى الخندق ، كل ذلك بوصفه قائدا للجيش – وهو أعظم نبى مرسل –. فقد يفعل

---

١ – رواه الإمام أحمد (١٦٤/٤) والترمذى (٦٣٦/٥) والنسائى فى السنن الكبرى (١٢٨/٥) وابن ماجه (٤٤/١) عن حبشى بن جنادة السلولى ، ورواه ابن أبى عاصم فى السنة (٦٠٩/٢) عن سعد بن أبى وقاص ، والضياء فى المختارة (١٧٢/٦) عن أنس بن مالك بلفظ أن النبى ﷺ بعث سورة براءة فدفعها إلى عليّ رضي الله عنه وقال لا يؤدى عنى إلا أنا أو رجل من أهل بيتي.

قلت : وله طرق أخرى. قال الذهبى فى السير (٢١٢/٨) "حديث حسن غريب ".

٢ – رواه الإمام أحمد (٣/١) وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٣٨/٣–٢٣٩) " رواه أحمد ورجاله ثقات".

أشياء بوصفه نبيا ، أو بوصفه رسولا ، أو بوصفه قائدا ، أو بوصفه معلما ، وإن كان فى جميع الأحوال نبيا وروسولا.

ومن المعلوم أن النبى ﷺ هو أكمل خليفة لله فى الأرض ، وحج البيت نوع من أنواع خلافة الله فى الأرض ، وقد وَكَّل وأَمَّر النبى ﷺ الصديق ﷺ بالحج ، فكأنه بالنيابة عنه أعطاه جزئية من خلافة الله فى الأرض.

لما نزلت سورة براءة ، كان من المفروض أن يبلغها النبى ﷺ بصفة النبوة وليس بصفة خلافة الله فى الأرض فالقرآن لا يترل إلا على الأنبياء ، لذا أمر النبى ﷺ علىّ بن أبى طالب – لأنه منه – أن يقرأ عليهم سورة براءة ويعلمهم بالأحكام التى فيها. كما قال النبى ﷺ وكما جاءت الروايات " لا يؤدى عنى إلا أنا أو على " ، " لا يؤدى عنى إلا أنا أو رجل من أهل بيتى " ، " ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل منى ".

كان بكاء الصديق – كما فى الحديث الصحيح الذى رواه الإمام أحمد – خشية أن يكون حدث فيه شىء ﷺ فقال له النبى ﷺ " ما حدث فيك إلا خير ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل منى ".

الوراثة المحمدية تتيح لك فهم أحاديث الأخوة التى وردت فى حق سيدنا علىّ كرم الله وجهه ، وأحاديث خلافة علىّ للنبى ﷺ فى أهل بيته ، وليس فى الأمة بعد انتقاله ﷺ ، وإن كانت فى الأمة فهى بعد حين. مصداق ذلك الأحاديث الآتية :

قال النبى ﷺ " أما ترضى أن تكون منى بمترلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدى " [1] .

وعن علىّ ﷺ قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ (الشعراء ٢١٤) قال وجمع النبى ﷺ من أهل بيته فاجتمع ثلاثون فأكلوا وشربوا قال

١ – أخرجه البخارى (١٣٥٩/٣) ، (١٦٠٢/٤) ومسلم (١٨٧٠/٤، ١٨٧١) فى صحيحيهما وغيرهما عن سعد بن أبى وقاص .

فقال لهم " من يضمن عنى دينى ومواعيدى ويكون معى فى الجنة ويكون خليفتى فى أهلى " فقال رجل لم يسمه شريك يا رسول الله أنت كنت بحرا من يقوم بهذا قال ثم قال الآخر قال فعرض ذلك على أهل بيته فقال على رضي الله عنه أنا [1].

الوراثة لا تكون إلا فى أهل البيت

اُختُصَ أهل البيت بوجود الوارث المحمدى فيهم حتى يخرج الإمام المهدى ، وتثبت الوراثة بألفاظ منها : وارثى ، ووارثه ، أنت منى وأنا منك ، يشبه خُلُقى كما ورد فى حق جعفر بن أبى طالب ، والإمام المهدى ، ولا تجد هذه الألفاظ خرجت من الفم النبوى الشريف إلا فى حق أهل البيت ، من ذلك : قوله صلى الله عليه وآله وسلم : " فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبنى " [2].

قدمنا أحاديث وراثة سيدنا علىّ.

لم يثبت النبى صلى الله عليه وآله وسلم لأحد أن خُلُقَه كخلق النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلا لأهل البيت ، فإن خلق النبى صلى الله عليه وآله وسلم وراثة وتلك أحاديث تدل على ما ذكرنا.

كما قلنا فإن القطب الأعظم الصديق رضي الله عنه مثله النبى صلى الله عليه وآله وسلم بسيدنا إبراهيم وسيدنا عيسى.

---

١ – رواه الإمام أحمد بن حنبل (١١١/١) والضياء فى المختارة (١٣١/٢–١٣٢) وقد صححه ابن جرير الطبرى فى تهذيب الآثار (٦١/٣) وقال " وهذا خبر عندنا صحيح سنده وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيما غير صحيح لعلل " ، ثم رد رحمه الله هذه العلل وبين صحة الحديث ، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١١٣/٩) " رواه أحمد وإسناده جيد وقد تقدمت لهذا الحديث طرق فى علامات النبوة فى آيته فى الطعام ".اهـ

قلت: ورواية الطبرانى صحيحة عن علىّ ورواية عبد الله بن عباس أيضا بإسناد لا يقل عن رتبة الحسن والأحاديث تؤكد وتعضد بعضها بعضا.

٢ – رواه البخارى (١٣٦١/٣) ومسلم (١٩٠٣/٤) عن المسور بن مخرمة .

فعن البراء ﷺ أن النبى ﷺ قال لعلى " أنت منى وأنا منك " وقال لجعفر " أشبهت خلقى وخلقى " وقال لزيد " أنت أخونا ومولانا " [1].

وعن على ﷺ قال : أتيت النبى ﷺ وجعفر وزيد قال فقال لزيد " أنت مولاى " فحجل ، قال وقال لجعفر " أنت أشبهت خلقى وخلقى " قال فحجل وراء زيد ، قال وقال لى أنت منى وأنا منك " قال فحجلت وراء جعفر [2] ، وجعفر هو ابن أبى طالب أخو سيدنا علىّ.

كذلك ورد نفس الشيء عن مهدى آخر الزمان ، قال على ﷺ ونظر إلى ابنه الحسن فقال : إن ابنى هذا سيد كما سماه النبى ﷺ ، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم ، يُشْبِهُهُ فِى الْخُلُقِ وَلَا يُشْبِهُهُ فِى الْخَلْقِ ، ثم ذكر قصة يملأ الأرض عدلاً [3].

ويؤيده ما رواه ابن حبان فى صحيحه وعنونه : ذكر البيان بأن المهدى يشبه خلقه خلق المصطفى ﷺ عن عبد الله قال : قال النبى ﷺ : " يخرج رجل من أمتى يواطئ اسمه اسمى وخُلُقه خُلُقى ، فيملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا " [4].

---

١ – رواه البخارى (٩٦٠/٢) والترمذى (٦٥٤/٥) وأحمد (٩٨/١) والنسائى فى السنن الكبرى (١٢٧/٥) والحاكم فى المستدرك (١٣٠/٣) و ابن حبان (٢٢٩/١١).

٢ – رواه الإمام أحمد (١٠٨/١) والبزار (٣١٦/٢) والبيهقى فى الكبرى (٦/٨) والضياء فى المختارة (٣٩٢/٢).

٣ – رواه أبو داود (١٠٨/٤) والحديث متصل عند بعض العلماء وفيه انقطاع عند بعضهم ، فإن من رواه عن علىّ بن أبى طالب كرم الله وجهه هو أبو إسحاق السبيعى ، قال المزى تهذيب الكمال (١٠٦/٢٢) فيمن روى عنه "... وعلى بن أبى طالب د (يعنى أبا داود) وقيل لم يسمع منه وقد رآه " كذا بصيغة التمريض ، والحديث على كل حال على شرط أبى داود (أعنى حسناً على شرطه) .

٤ – رواه الطبرانى فى الكبير (١٣٦/١٠) وصححه ابن حبان (٢٣٧/١٥) واللفظ له ، ورواه أبو عمرو الدانى فى السنن الواردة فى الفتن (١٠٤٢/٥-١٠٤٣).

ولم يقل النبى ﷺ " أنت منى وأنا منك " وما شابه ذلك فى المعنى إلا لأهل البيت (السيدة فاطمة ، وسيدنا علىّ ، وسيدنا الحسن والحسين ، وسيدنا جعفر بن أبى طالب ، والإمام المهدى) ، أما ما قاله فى جليبيب رضي الله عنه وما قاله فى شأن بنى ناجية كما فى حديث سعد أن رسول الله قال لبنى ناجية " أنا منهم وهم منى " فهذا وأمثاله من باب " سلمان منا أهل البيت " [1] إلحاقا وتكريما وليس أصالة.اهـ من كتابنا المشار إليه سابقا.

من العرض السابق يتضح لك الوراثة المحمدية فى الإمام المهدى وخاصة حديث " إن ابنى هذا سيد كما سماه النبى ﷺ ، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم ، يُشْبِهُهُ فِي الْخُلُقِ وَلَا يُشْبِهُهُ فِي الْخَلْقِ " ، وحديث " يواطئ اسمه اسمى وخُلُقه خُلُقى "

الخلافة ومقام المهدوية

اعلم حبيب رسول الله ﷺ أنه ما اكتمل شيء إلا نقص ، إلا ما شاء الله عز وجل.

اكتمل الكون بظهور النبى ﷺ. بانتقال النبى ﷺ إلى الرفيق الأعلى بدأ النقص ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ (يس ٣٩) ، فسبحان من أرسل إلينا من " كان إذا سُرّ استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر ﷺ [2] " ، إلا أنه ببركة من قيل فيه ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (الأنفال ٣٣) ﷺ لن ينتهى أمر الأمة المحمدية إلا بخير، لابد ألا تولى الدنيا ذاهبة إلا بعد أن يغمر الإسلام العالم كله.

---

١ – رواه الطبرانى فى الكبير (٢١٢/٦) والحاكم فى المستدرك (٦٩١/٣) قال الحافظ المناوى فى فيض القدير (١٠٧/٤) " جزم الحافظ الذهبى بضعف سنده ، وقال الهيثمى (مجمع الزوائد ١٣٠/٦) فيه عند الطبرانى كثير بن عبد الله المزنى ضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات ".اهـ

٢ – صحيح البخارى (١٣٠٥/٣) وصحيح مسلم (٢١٢٧/٤) عن كعب بن مالك .

وكيف يغمر العالم كله بالإسلام ؟ ببنى أمية الذين قتلوا أهل البيت ، أم بالعباسيين الذين أكملوا مسيرة بنى أمية وعمموا السيف فى الأمة ؟

كان الأتراك العثمانيون أسعد حالا وأشد محبة لأهل البيت ولأهل الله ؛ لذا تجد أغلبهم صوفية إلا ما ندر. لابد أن تكون النهاية محمدية.

خلافة ودولة المهدى لن تكون إرهابية ولا منتقمة ولا متجبرة كما يظن الشيعة. وفى الباب الخاص بمهدى الشيعة يظهر ذلك جلياً.

فالوارث المحمدى أخذ من جده " اذهبوا فأنتم الطلقاء" [١] ، أما مهدى الشيعة فالكلام فيه يطول.

الإمام المهدى سيحكم العالم كله. فالإمام المهدى هو خليفة الله فى الأرض فى زمنه ، وهو خليفة الله فى الظاهر والباطن ، وقد قدمنا فى الأحاديث ما يدل على ذلك ، فمنها قوله ﷺ " يكون فى آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده " [٢].

وقد ملك الدنيا ملوك مسلمون من الأمم السابقة قبل الإسلام ، وملوك كافرون ، قال مجاهد " لم يملك الأرض كلها إلا أربعة مسلمان وكافران فأما المسلمان فسليمان بن داود وذو القرنين وأما الكافران فبخت نصر والذى حاج إبراهيم فى ربه " [٣].

فلابد إذاً من وجود ملك أو خليفة محمدى يملك الدنيا كلها ويتمم الأمر ، هذا يفسر لك ما ورد فى بعض الروايات بجملة " يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين " فتأمل كلمة " **يملأ** "

وقد قال رسول الله ﷺ يقول " ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا

١ – انظر : سيرة ابن هشام (٧٤/٥) والثقات لابن حبان (٥٦/٢).

٢ – رواه الإمام أحمد (٣٨/٣) ومسلم (٢٢٣٥/٤) وأبو يعلى (٤٧٠/٢) عن أبى سعيد وجابر بن عبد الله.

٣ – رواه ابن أبى شيبة (٣٤٦/٦).

يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عزا يعز الله به الإسلام وذلا يذل الله به الكفر [(١)].

اسم الله " الملك " سيتجلى الله به على الإمام المهدى ، وعليه تجلى بأسماء أخرى. الإمام المهدى له إعانات من المولى عز وجل وأمداد. سبق أن بينا الأمداد المحمدية بكونه وارثا محمديا. من الإعانات التى يعينه المولى بها تجلى الله باسم "الهادى" ، وهو ما يعرفه أهل الله بظهور صفة المهدوية على الإنسان فما هى هذه الصفة ؟

مقام المهدوية

مقام المهدوية هو أحد المقامات الشريفة العلية ، إلا أنه مقام فتنة ، كيف يكون فتنة ويكون أحد المقامات الشريفة العلية ؟!

أقول لك :

ألم تقرأ قول الله عز وجل : ﴿ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ﴾ (الأنبياء ٣٥) فالابتلاء قد يكون بالخير ؛ لذا يقول أهل الله أن هناك بعض المقامات هى خير ولكنها فتنة ، ولا تنس قول الله عز وجل ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ

---

١ – رواه الإمام أحمد (١٠٣/٤) ، والحاكم فى المستدرك (٤٧٧/٤) وصححه عن تميم الدارى قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٤/٦) " رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح " ، كما رواه الإمام أحمد (٤/٦) والطبرانى فى الكبير (٢٥٤/٢٠) وصححه ابن حبان (٩٤/١٥) والحاكم فى المستدرك (٤٧٦/٤) عن المقداد بن الأسود قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٤/٦) " ورجال الطبرانى رجال الصحيح ".

عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة ١٠٢)

فهاروت وماروت ملكان ، ويعلمون السحر لمن أراد أن يتعلم ، ويقولون لمن طلب منهم ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ (البقرة ١٠٢) بالرغم من أنهم ملكان ، فمقامهم مقام فتنة ، بل ومعرفتهم فيها فتنة ، وذلك من أسرار بعض أهل الله قد يكون القرب منهم مُهْلِك (أبسط توضيح أن تخطأ فى حقهم فينتقم الله لهم).

مقام المهدوية يشبه الدوامة – دوامة البحر – ، يأتى هذا المقام من تجلى الله باسم الله " الهادى " على إنسان ما [1].

اسم الله الهادى من أشد الأسماء التى تحدث فتنة لأغلب الأولياء ؛ لأن هذا الاسم مختص بالذات الإلهية ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾ (القصص ٥٦) .

فالمهدية (أو المهدوية) هذه هى صفتك المكتسبة إن كنت أهلا له وليست ذاتك. اسم الله " الهادى " يؤخذ منه الأنوار فقط. فالهادى اسم من أسماء التقدير والقهر الإلهى ، ومنه كتابة الملك لابن آدم " شقى أم سعيد " ، يشعر الولى الذى يدخل هذا المقام بأن اسم الله " الهادى " جميل وهو كذلك وأن الأمر سهل وأن الناس لا يدركون أنه سهل ، وأنه اسم رحمة ولا يعرف هذا الولى أن فيه فتنة.

العلم بسيدنا رسول الله ﷺ هو المنجى من هذه الفتنة فهو الوحيد ﷺ الذى قيل له ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (الشورى ٥٢) ، إذا علمت ذلك علمت أن حدوث الهداية على يدك لم تتم بك ، ولكن بالله.

١ – لو تجلى الله على إنسان باسمه " الحنان " أو " الودود " وجدت هذا الإنسان فيه حنان شديد بالخلق وود ، وهكذا. وقد شرحنا مفهوم بعض التجليات فى كتابنا " شرح دعاء سورة يس".

انظر إلى حديث رسول الله ﷺ " فوالله لأن يهدى الله بك رجلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم " [1].

وانظر إلى ما يعلمه لنا النبى ﷺ بقوله " **يهدى الله بك** " ، تأمل ذلك يكن خيرا كثيرا ، تأمل " **يهدى الله** " وليس " **تهدى أنت** " .

ومن تهديه إلى الصراط ففيه سبق للقسمة الإلهية وإلا كان سيدنا رسول الله ﷺ هدى كل من فى الكون ، ولكن أدب النبى ﷺ مع الإرادة الإلهية ليس له مثيل ، ومنه تعلم الأولياء ﷺ التأدب مع الأقدار والتسليم.

مصداق ذلك ما ورد عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال " اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبى جهل أو بعمر بن الخطاب " فكان أحبهما إلى الله عمر بن الخطاب [2].

هداية سيدنا رسول الله ﷺ إلى الأمة من توجه الهمة المحمدية ومن باب أنه نبى وقائد ومرشد وشفيع ﷺ.

إذا تجلى الله بهذا الاسم على أحد من أوليائه ، قد يدعى أنه المهدى. المُتجَلَى عليه بهذا الاسم عنده قدرة شديدة على تغيير أمور كثيرة بإذن الله ، فيقع كأس الخمر من يد شاربه إذا نظر إليه صاحب هذا المقام، أويتحول الخمر إلى خل، تأثيره فى النفوس عظيم ، لا يستطيع شارب الخمر أن يملك نفسه من البكاء لو كلمه صاحب هذا المقام ولا يستطيع النظر إليه من الأصل ، ولو وعظ مئات أو آلاف أو دعاهم للإسلام لاستجابوا بغير مدافعة.

أحيانا يكون مقام المهدوية من المكر الإلهى فأحيانا يكون العطاء هو عين البلاء. إذا خرج الولىّ من دوامة المهدوية أخذ من أنوار الهداية ، فيؤمر بالذهاب إلى أماكن

١ – رواه البخارى (١٠٩٦/٣) ومسلم (١٨٧٢/٤) عن سهل بن سعد.

٢ – رواه الإمام أحمد (٩٥/٢) والترمذى (٦١٧/٥) وقال " حسن صحيح غريب " ، وصححه ابن حبان (٣٠٥/١٥).

عديدة ويهدى الله به الناس تربية وسلوكا. من خرج من هذه الدوامة (المهدوية) كسب كثيرا.

طلب سيدنا موسى ﷺ الرؤية ، ولم تكن له فإنها لخير خلق الله سيدنا ومولانا محمد رسول الله ﷺ ، قال تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي ﴾ (الأعراف ١٤٣) ، وقال له ربه ﴿ قَدۡ فَتَنَّا قَوۡمَكَ ﴾(طه ٨٥) ، فمن سأل ما ليس له حدث له ما يخشى منه ، ومن خرج من هذا الحال أخذ حالا آخر ، وكان مما خص به سيدنا موسى " الكلام " ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾(النساء ١٦٤) .

قلنا أن هذا المقام بكماله خاص بالنبى ﷺ ؛ لذلك لا يتحقق إلا فى وارث محمدى كامل ، هذا مقام لا يأتى بكماله للورثة المحمديين الكُمّل المأذون لهم بالظهور (الخلافة التامة والحكم العام) إلا مرة واحدة ، يعنى مقام المهدوية الذى لا فتنة فيه لا يأتى إلا للورثة المحمديين ، ثم أنه لا يأتى فى عمر الدنيا إلا مرة واحدة، أما ما يأتى لبقية الأولياء فيكون عليهم فتنة من اجتازها عُوِّض عنها ومن وقع فيه ادعى المهدوية ، من دخل فى هذا المقام أصبحت عنده قوة ، وأفعاله تصبح كطحن الرحاية. غالبا لا يفر من يدعى المهدوية ، وغالبا ما يراق فى هذه الفتنة دم، وذلك لغيرة الله على اسمه " الهادى ". لذا فالمهدوية من الوراثة المحمدية ومن خصائص المهدى المنتظر ، ولنا فى اتهام بعض الناس للسيد الجليل محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب المشهور بمحمد النفس الزكية بأنه ادعى المهدوية كلام كثير تراه فى كتابنا " **أحجار الزيت** " يسر الله طبعه.

ادعى المهدوية بعض الصالحين خلال التاريخ ، لكن هؤلاء الصالحين ليسوا على قدم ، فما بالك بمن ادعى المهدوية من الطالحين.

فإن قلت : **كيف يدعى الطالحين المهدوية** ؟

قلنا لك: إذا كان بعض الصالحين يمسهم الشيطان من أعوان الدجال حتى يدّعوا أنهم المهدى المنتظر ، فما بالك بالطالحين ، لا تنس قول الله عز وجل:

﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴾ (ص ٤١) ، وقوله جل وعلا ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴾ (الأعراف ٢٠١) .

فالمتقون يحدث لهم أنواع من المس سرعان ما يصرفه الله عنهم ، أما الطالحين فعندهم مس شديد للغاية من الدجال وأعوانه ، **لِمَ** ؟.

لأن الدجال يعلم أنه لن يخرج إلا بغضبة يغضبها ، وأن الإمام المهدى سينصر الله به الإسلام نصرا عزيزا وأن زمان ظهور الدجال يعقبه ظهور المسيح عيسى بن مريم عليه السلام الذى سيصلى خلف المهدى ، فمن باب سخرية الدجال بمن سيذيقه الذل يبعث الدجال شياطين الإنس والجن يسحرون أناس ويوسوسون فى أذهانهم بكونهم الشخص المنصور المهدى ، وكل من ادعى المهدوية تجده ممخرقا عنده أذى وشر ، فبذلك تسقط فكرة المهدى عند الناس ، أو يرفضونها لأن كل من رأوه يدعى المهدوية تجده إما مصابا بمس أو بانفصام فى الشخصية أو كريه المنظر أو مخبولا ، فهذه صورة من صور انتقام الدجال من المهدى عن طريق تشويه صورته.

من يصدقون مدعى المهدوية إما عندهم جهل أو خلل فى الشريعة ، أو عدم فهم لمقام الوارث المحمدى ومعنى المهدوية وما يدبر فى الكون ، أو عندهم نوع من أنواع المس.

بعض الناس ينخدعون بظهور بعض ما يشبه الكرامات على يد من ادعى المهدوية ، كأن يتكلم – من ادعى المهدوية – بعدة لغات أو يعلم لغة الطير والحيوان ، وغير ذلك ، من هداه الله لفهم الولاية الرحمانية والفرق بينها وبين الولاية الشيطانية فاز فوزا عظيما ، ومن علم الشريعة ، فالشريعة تكفيه والأحاديث واضحة بمكان ظهور المهدى وأحداث ما قبل خروجه ، من كان فى قلبه مرض أو شبهة ترك المحكم من الأحاديث إلى المتشابه من النبوءات والأقوال.

وهذه الأمور لا تعلم ولا تعرف إلا بالشريعة الغراء وبولاية متمكن ، حيث أنه فى آخر الزمان يزيد الجهل ويفشوا ويقبض العلم وينتزع ، بالأولياء المتمكنين تنجلى كل فتنة ظلماء ، **فأين هم** ؟

أمر آخر ، كما سيدعى الناس النبوة كما قال النبى ﷺ " لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة ولا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله " (١) ، سيدعى أناس المهدوية ، فكل شيء له ظل – ولو على سبيل المجاز – ومن ظل ادعاء النبوة ادعاء المهدوية ، فالمهدى كما ذكرنا وارث محمدى له مشابهة " يسمى باسم نبيكم، يُشْبِهُهُ فِي الْخُلُقِ وَلَا يُشْبِهُهُ فِي الْخَلْقِ .. ".

والحديث السابق فيه أسرار كثيرة فى جزئية " لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة " ، نجانا الله وإياك من هذا الزمان الذى نساق إليه سوقا.

الإمام المهدى يصلحه الله فى ليلة

الإمام المهدى هو من يصلح فى هذه الأمة لأن يصلى خلفه نبى الله عيسى ﷺ، كيف يصل إلى هذه المكانة ؟!

سبق فى الباب الأول وفى الأحاديث التى سقناها حديث عن الإمام علىّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " المهدى منا أهل البيت يصلحه الله فى ليلة " (٢).

حتى يفتح الله لك باب الفهم فى جزئية صلاح المهدى فى ليلة يجب أن تعلم ما هى الأمانات والوراثات ونقل الأحوال ، مضطرون سننقل بعض الأجزاء الملخصة

١ – رواه البخارى (١٣٢٠/٣) ومسلم (٢٢٣٩/٤).

٢ – سبق تخريجه.

تلخيصا شديدا والمتعلقة بالأمانات والوراثات ونقل الأحوال من كتابنا " خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين " ، ومن كتابنا " أدلة الصوفية فى المسائل الخلافية " الجزء الأول الخاص بـ : الخليفة ، القطب الغوث ، الوارث المحمدى ، صاحب الوقت ، الأفراد ، الأبدال ".

الوراثة والورثة

فى القرآن الكريم أنواع من الورثة والوراثة :

الوارث هو الله :

قال تعالى ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾ (الحجر ٢٣) ، وقال ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ (مريم ٤٠) ، وقال تعالى ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ (القصص ٥٨) .

وراثة الأسرار:

قال تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴾ (النمل ١٦) ، وقال تعالى: ﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ (الأنبياء ٨٩) .

ووراثة الأسرار تكلمنا عليها فى موضوع الوارث المحمدى وفى حديث " إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر " [1].

وراثة الجنة:

قال تعالى : ﴿ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴾ (مريم ٦٣) ، وقال تعالى : ﴿ وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ (الشعراء ٨٥) .

١ – سبق تخريجه.

وقال تعالى:﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾(المؤمنون ١٠) ، وقال تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَـٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ۖ لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾(الأعراف ٤٣) ، وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴾(فاطر ٣٢) .

وراثة الجنة يوضحها قول النبى ﷺ : " ما منكم من أحد إلا له مترلان مترل فى الجنة ومترل فى النار فإذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة مترله فذلك قوله تعالى: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾(المؤمنون ١٠) " [١].

وراثة خلافة الأرض:

وقال تعالى﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓاْ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾(الأعراف ١٢٨) وقال تعالى﴿ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَـٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ (الشعراء ٥٩)وقال تعالى﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَـٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرًا ﴾(الأحزاب ٢٧) ، وقال تعالى ﴿ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَـٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾(الدخان ٣٢)

نشرح هذه الوراثة شرحا موجزا فنقول : لما خلق الله سيدنا آدم ﷺ وجعله خليفة جعل معه علوم كثيرة أورثها لأولاده تساعدهم فى الحياة الدنيا ، لم يكن العلم الظاهر متقدم التقدم الموجود بتطور العلم فى الأزمنة والعصور.

ماذا كان يفعل المريض ؟ كيف يحملون الأثقال الكبيرة ؟ كيف يبنون ؟ كيف يتعاملون مع كل ما فى الكون ؟

---

١ – رواه ابن ماجه (١٤٥٣/٢) عن أبى هريرة ، صححه الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (ج٤٤٢/١١) قال الحافظ البوصيرى فى مصباح الزجاجة (٢٦٦/٤) " إسناد صحيح على شرط الشيخين ".

علوم كثيرة ما علمت إلا بالوراثة من نبى الله آدم ﷺ وأورثها لأولاده ، هل تظن مثلا أن أسرار الفراعنة كانت أسرارا علمية ؟ ، ربما ، لكن كان هناك كثير من الأسرار وصلت إليهم بطريقتين:

الأولى : وراثات من الأنبياء ، فالعهد بينهم قريب وكان بينهم نبى الله إدريس ﷺ والذى كان يخط بالقلم.

الثانية : أنهم كانوا فى زمن من الأزمنة خلفاء الله فى الأرض فى الظاهر حتى يتحملوا عبء عمارة الكون ، كان منهم المسلمون المؤمنون ومنهم دون ذلك.

لما بعث الله نبى الله موسى ﷺ وأرسله إلى فرعون وأعرض فرعون وطغى وتكبر وحدث ما حدث من غرق فرعون ، بدأت العلوم الوراثية تذهب إلى سيدنا موسى وقومه ، فبنى إسرائيل وقتها كانوا على نوع من أنواع التوحيد ولو أطاعوا نبى الله موسى ﷺ لكانوا على التوحيد الخالص لكن حب العجل والعناد والسامرى وقارون ضيعهم ، ثم أعابهم الله الهوان لقتلهم أنبيائهم.

هذا يفسر لك قول الله عز وجل ﴿ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ (الشعراء ٥٩) ، مع أن سيدنا موسى لم يرجع إلى مصر وكذلك اليهود وذلك ثابت تاريخيا ، بعض العلماء ظنوا أن اليهود رجعوا مرة أخرى ، وهذا لم يحدث فقد تاهوا فى سيناء أربعين عاما ، وبعضهم قال أن معنى الآية " أن يكون ﴿ وَأَوْرَثْنَٰهَا ﴾ معناه الحالة من النعمة وإن لم يكن فى قطر واحد " وقال فى القطر أنه الشام.

نرى أن الوراثة هنا هى وراثة العلوم ، لذا ما تقدم اليهود فى العلم إلا بعد خروجهم من مصر.

وقد كانت الحضارات ترث بعضها بعضا ، فالحضارات لها قيامات كقيامة الإنسان الصغرى والكبرى ،كلما زادت العلوم الظاهرة ، كلما قلت العلوم

الباطنة، وخاصة الأسرار والوراثات ، هذا يفسر لك قلة الأولياء فى الأزمنة المتأخرة.

مع قرب قيام الساعة وقبيل خروج المهدى ونزول سيدنا عيسى تزيد الأسرار وأهل الأسرار ، وأنت خبير أنه يوما ما سترجع الحياة إلى ما كانت عليه قبل عصر تطور العلوم والصناعة ، فأهل الأرض يردون دمارها بما اخترعوه من أسلحة للدمار والدمار الشامل.

علوم الوراثة لو ورثها أحد تسمى هذه العلوم بالأمانة ، قال تعالى ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾(الأحزاب ٧٢) ، هذه الأمانة تذهب لمن هو أحق بها وأهلها ، إما فى علم الظاهر لعمارة الكون أو فى الباطن لأهل الله لإثبات عظمة هذا الدين ، ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾(الروم ٩) ، فلا تتعجب أن يكون الروم عندهم أمانات لعمارة الكون ، فقد قال الله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾(فصلت ٥٣) وقال ﴿ يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْءَاخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ ﴾(الروم ٧) .

وفى الآيتين إشارة إلى أن الروم سيؤتون علما ﴿ سَنُرِيهِمْ ﴾ ، وليس سنريكم ، إذاً الأمانة هى ما تؤتمن عليه ، وكان الناس قديما يطلقون على روح الإنسان وجسد الميت " أمانة " ، فيقولون فلان سلم أمانته ، وكان الناس يعلمون أن بعض الأبناء يرث أباه أو معلمه فى العلوم الباطنة ، لذلك كانوا يقولون كلمة تقال حتى الآن لا يعلم سببها الناس وهى جملة " البركة فيك " ، كانت تقال من الصالحين لأحد (واحد فقط) من أبناء أو تلاميذ المشايخ هذه الأمانات والوراثات الكلام فيها كثير.

عن الأمانة ورفعها إليك هذا الحديث العظيم الذى يفسر لك – نوعا ما – الأمانة وكيف ترفع.

قال حذيفة حدثنا رسول الله ﷺ حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر أن الأمانة نزلت فى جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة وحدثنا عن رفعها قال ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه [1].

أمانات الحضارات والأمم والشعوب يبحث عنها بعض ممن يهتمون بما سيكون بمشيئة الله فى الأزمنة القادمة ، سواء لحرب الإسلام أو الوقوف مع الدجال أو لمجرد القوة. والمتتبع للبرمجة التى تحدث فى عقول الغرب يفاجأ باهتمامهم بالعلوم الروحانية وذى القدرات الخاصة والنبوءات والكرامات. أما نحن كمسلمين فنضيع علوما وأسرارا إنكارا واستكبارا فى زمن نحتاج لحشد الجهود بما فيها الجهود الروحانية.

---

١ – رواه البخارى (٥/٢٣٨٢) و مسلم (١/١٢٦–١٢٧) والحديث بطوله من حديث حذيفة " حدثنا رسول الله ﷺ حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر أن الأمانة نزلت فى جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة وحدثنا عن رفعها قال ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت ثم ينام النومة فتقبض فيبقى أثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحدهم يؤدى الأمانة فيقال إن فى بنى فلان رجلا أمينا ويقال للرجل ما أعقله وما أظرفه وما أجلده وما فى قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ولقد أتى على زمان وما أبالى أيكم بايعت لئن كان مسلما رده على الإسلام وإن كان نصرانيا رده على ساعية فأما اليوم فما كنت أبايع إلا فلانا وفلانا قال الفربرى قال أبو جعفر حدثنا أبا عبد الله فقال سمعت أبا أحمد بن عاصم يقول سمعت أبا عبيد يقول قال الأصمعى وأبو عمرو وغيرهما جذر قلوب الرجال الجذر الأصل من كل شيء والوكت أثر الشيء اليسير منه والمجل أثر العمل فى الكف إذا غلظ ".

نقل الأحوال

بعض أهل الله يربِّى بالذكر ، بعضهم يربى بالتخلى عن الصفات المذمومة والتحلى بالصفات المحمودة.. بعضهم يربى بالتخلص من أكدار أوصاف البشرية وأوصاف النفس ، أما التربية عند الكُمَّل من أهل الله بدايتها الصحبة ، وأولها الرجولة ، والفناء (شدة المحبة فى الأسماء والصفات ثم الفناء فى الذات). بعضهم يربى بطرق أخرى ورثها ممن ورث من الكبار ، ممن ورثوا علوم الأنبياء فالعلماء هم ورثة الأنبياء.

كان النبى ﷺ يربى أصحابه بطرق مختلفة أولها وجوده بينهم، فمجرد وجود الجسد المحمدى بينهم نعمة ما بعدها نعمة.

عن أنس قال: " لما كان اليوم الذى قدم فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شىء ، فلما كان اليوم الذى مات فيه أظلم منها كل شىء. وقال : ما نفضنا عن رسول الله ﷺ الأيدى حتى أنكرنا قلوبنا " [1].

بوجوده بينهم تتنزل عليهم التجليات ، والفيوضات وما لا يعلمه إلا الله ، فى كل لحظة ما دام فيهم نبى الله ، وأصحابه بوجوده معهم يتعرضون لهذه التجليات كُلٌّ على قدره.. فحق على الكريم أن يكرم زائره.

---

١ – حديث أنس قال: لما كان اليوم الذى قدم فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شىء أخرجه أحمد (٢٦٨/٣) والترمذى (٥٨٨/٥) وقال حديث غريب صحيح. وابن ماجه (٥٢٢/١) وصححه ابن حبان (٦٠١/١٤) والحاكم فى المستدرك (٥٩/٣) وقال:صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.والضياء فى المختارة (٤١٧/٤–٤٢٠) كما صححه ابن كثير فى البداية والنهاية (٢٧٤/٥) وقال : إسناده على شرط الصحيحين . وأخرجه أيضاً أبو يعلى (٦ / ١١٠) وعبد بن حميد (١ / ٣٨٦) وابن سعد فى الطبقات (٢٧٤/٢) والرويانى (٣٩٢/٢) والخطيب فى تاريخ بغداد (١٥/١٣) وقال الحافظ فى فتح البارى (١٤٩/٨): أخرجه البزار بسند جيد.

أنواع التربية عند النبى ﷺ لا تعد ولا تحصى ، فقد كان يربى أصحابه كما قلت ببركة وجود الجسد المحمدى بينهم ، ويربى أصحابه بالنظر إليهم وبنقل الأحوال.

نقل الأحوال باب عجيب يعلمه أهل الله تعلما ووراثة ، يفهم الناس تأثيره على أنه بركة ، نقل الأحوال يكون بنظرة ، بكلمة، بدعوة، بلمسة ، أو بجزء أو أثر من النبى ﷺ ، بأمور غيبية ، فنظر النبى يغذى ذات المحبين ، ولا تسأل عن ذلك شيطان.

(**بكلمة**) فمثلا لما سئل سفينة عن سبب تسميته سفينة ؛ قال : خرج رسول الله ﷺ ومعه أصحابه فثقل عليهم متاعهم ، فقال لى ابسط كساءك فبسطته ، فجعلوا فيه متاعهم ، ثم حملوه عَلَيَّ فقال لى رسول الله ﷺ : " احمل فإنما أنت سفينة " فلو حملت يومئذ وقر بعير ، أو بعيرين أو ثلاثة أو أربعة ، أو خمسة أو ستة أو سبعة ، ما ثقل على إلا أن يجفوا [1].

(**بدعوة**) وكتب السنة مليئة بدعاء النبى ﷺ لأصحابه وظهور أثر ذلك عليهم.

(**بلمسة**) روى ثابت بن سعيد عن أبيه سعيد بن أبيض بن حمال أنه كان بوجهه حزازة يعنى القوباء [2] ، فنقمت أنفه فدعاه رسول الله ﷺ فمسح على وجهه، فلم يُمْسِ ذلك اليوم وفيه أثر.[3]

---

١ – رواه الإمام أحمد (٢٢١/٥) والطبرانى فى المعجم الكبير (٨٢/٧) وأبو نعيم فى حلية الأولياء (٣٦٩/١) والحاكم فى المستدرك (٧٠١/٣) عن سفينة قال قال رسول الله ﷺ "الخلافة فى أمتى ثلاثون سنة ثم ملكا بعد ذلك " ثم ذكر سبب تسميته بسفينة قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٦٦/٩) "رواه أحمد والبزار والطبرانى بأسانيد ورجال أحمد والطبرانى ثقات".

٢ – (القوباء) داء معروف يتقشر ويتسع، يعالج ويداوى بالريق. انظر لسان العرب (٦٩٣/١).

٣ – رواه الطبرانى فى الكبير (٢٧٩/١) وصححه الضياء فى المختارة (٦٠/٤).

وانظر إلى هذه الرواية " قال عائذ بن عمرو : أصابتنى رمية وأنا أقاتل بين يدى رسول الله ﷺ يوم حنين فى وجهى ، فلما سالت الدماء على وجهى ولحيتى وصدرى ، تناول النبى ﷺ بيده فسلت ذلك الدم عن وجهى ، وصدرى إلى ثندوتى ثم دعا لى ، فقال حشرج : كان يصف لنا من أثر يد رسول الله ﷺ إلى منتهى ما كان يقول لنا صدره ، فإذا غرة سائلة كغرة الفرس ".[1]

(بجزء منه)

حادثة خالد بن الوليد وشعرات النبى ﷺ

فَقَدَ خالد بن الوليد قلنسوة له يوم اليرموك ، فقال: اطلبوها فلم يجدوها ، ثم طلبوها فوجدوها ، وإذا هى قلنسوة خَلَقَةٌ فقال خالد: اعتمر رسول الله ﷺ فحلق رأسه ، وابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم إلى ناصيته ، فجعلتها فى هذه القلنسوة فلم أشهد قتالا وهى معى إلا رزقت النصر.[2]

ابن الزبير ودم النبى ﷺ

عن عبدالله بن الزبير أنه أتى النبى ﷺ وهو يحتجم ، فلما فرغ قال : " يا عبد الله اذهب بهذا الدم فأهريقه حيث لا يراه أحد "، فلما برزت عن رسول الله ﷺ عمدت إلى الدم فحسوته ، فلما رجعت إلى النبى ﷺ قال : " ما صنعت يا عبد الله " قال : جعلته فى مكان ظننت أنه خاف عن الناس، قال : " فلعلك شربته " قال : نعم ، قال : " ومن أمرك أن تشرب الدم ، ويل لك من الناس وويل للناس منك ".[3]

---

١ – رواه الحاكم فى المستدرك (٦٧٧/٣) وصححه الضياء فى المختارة (٢٣٨/٨) واللفظ له.

٢ – رواه الطبرانى فى الكبير (١٠٤/٤) والحاكم فى المستدرك (٣٣٨/٣) وابن عساكر فى تاريخ دمشق (٢٤٦/١٦) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٤٩/٩) "رواه الطبرانى وأبو يعلى بنحوه ورجالهما رجال الصحيح وجعفر سمع من جماعة من الصحابة فلا أدرى سمع من خالد أم لا".

٣ – رواه ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٤١٤/١) والبزار (١٦٩/٦)والدارقطنى (٢٢٨/١) وصححه الحاكم فى المستدرك (٦٣٨/٣) والضياء فى المختارة (٣٠٨/٩–٣٠٩) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد

(**بأمور غيبية**)

فعن الأعرج قال : سمعت أبا هريرة يقول : إنكم تزعمون أن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ والله الموعد ، كنت رجلا مسكينا أخدم رسول الله ﷺ على ملء بطنى ، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق بالأسواق، وكانت الأنصار يشغلهم القيام على أموالهم ، فقال رسول الله ﷺ : " من يبسط ثوبه فلن ينسى شيئا سمعه منى " ، فبسطت ثوبى حتى قضى حديثه ، ثم ضممته إلىَّ فما نسيت شيئا سمعته منه .[1]

قلت:

فما هى علاقة بسط الثوب بالنسيان ؟! فتح الله لنا مغاليق الأفهام.

الريق: ريق النبى ﷺ من باطن جوف الطيب الطاهر الروح والجسد ، خير من قام وركع وسجد ، جوف من يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه.

ريق النبى ﷺ شفاء ودواء وغذاء ، ريق النبى ﷺ كله أسرار ، أدرك ذلك الكفار ، فيا حسرة على من حرم أمداد ، وفيوضات النبى ﷺ ممن يدعون الإسلام. لما حاول أُبَىّ بن خلف قتل النبى ﷺ فى غزوة أحد ، ضربه النبى ﷺ بحربة وقعت فى ترقوته ، فلم يخرج منه كبير دم ، فجعل أبى بن خلف يخور كما يخور الثور ، فأقبل أصحابه حتى احتملوه وهو يخور ، وقالوا : ما هذا فوالله ما بك إلا خدش فقال : والله لو لم يصبنى إلا بريقه لقتلنى..[2]، فما أعظمك يا

(٢٧٠/٨) "رواه الطبرانى والبزار باختصار ورجال البزار رجال الصحيح غير هنيد بن القاسم وهو ثقة ". قلت قال الذهبى فى السير (٣٦٦/٣) رواه أبو يعلى فى مسنده وما علمت فى هنيد جرحة" وقال ابن حجر فى تلخيص الحبير (٣٠/١) "وفى إسناده الهنيد بن القاسم ولا بأس به لكنه ليس بالمشهور بالعلم" فالحديث كما قال الحافظ الهيثمى.

١ – أخرجه مسلم (١٩٤٠/٤) و الإمام أحمد (٢٧٤/٢) وأبو يعلى (١٢١/١١) وابن حبان (١٠٤/١٦).

٢ – رواه عبد الرزاق فى مصنفه (٣٥٦/٥– ٣٥٧) وعزاه السيوطى فى الدر المنثور (٢٥١/٦–٢٥٢) لابن جرير وابن المنذر.

رسول الله!!

فأما كون ريق النبى ﷺ شفاءً ودواءً ، فقد قالت السيدة عائشة رضى الله عنها : كان النبى ﷺ يقول للإنسان إذا اشتكى يقول بريقه ثم قال به فى التراب : " تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا ".[1]

وقد روى الإمام البخارى من رواية يزيد بن أبى عبيد قال : " رأيت أثر ضربة فى ساق سلمة فقلت : يا أبا مسلم ما هذه الضربة ، فقال : هذه ضربة أصابتنى يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأتيت النبى ﷺ فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة ".[2]

ريق النبى ﷺ غذاء لمولانا الحسين

وأما كون ريق النبى ﷺ غذاء، فقد حَدَّثت عليلة بنت الكميت العتكية عن أمها أمينة قالت : قلت لأمة الله بنت رزينة – رزينة خادمة النبى ﷺ – يا أمة الله سمعت أمك تذكر فى صوم عاشوراء شيئا قالت : نعم سمعت أمى رزينة تقول : كان رسول الله ﷺ يعظمه حتى إن كان ليدعو بصبيانه وصبيان فاطمة المراضيع فى ذلك اليوم فيتفل فى أفواههم ويقول لأمهاتهم لا ترضعوهم إلى الليل فكان ريقه يجزئهم.[3]

ومن نقل الأحوال ما ورد عن جابر بن عبد الله قال : خرجت مع رسول الله ﷺ فى غزاة فأبطأ بى جملى فأتى على رسول الله ﷺ فقال لى " يا جابر " قلت

---

١ – رواه أبو داود (١٢/٤) والنسائى فى السنن الكبرى (٣٦٨/٤) وأبو يعلى (٢٢/٨) وصححه ابن حبان (٢٣٨/٧).

٢ – رواه الإمام البخارى (١٥٤١/٤) وأبو داود (١٢/٤) والإمام أحمد (٤٨/٤) وصححه ابن حبان (٤٣٩/١٤).

٣ – رواه ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٢٠٧/٦) وأبو يعلى (٩٢/١٣) وابن خزيمة (٢٨٨/٣) والطبرانى فى الأوسط (٨٥/٣) والكبير (٢٧٧/٢٤) واللفظ له.. قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٢٠١/٤) " أخرجه ابن خزيمة وتوقف فى صحته وإسناده لا بأس به".

نعم قال " ما شأنك " قلت أبطأ بى جملى وأعيا فتخلفت فنزل فحجنه بمحجنه ثم قال " اركب " فركبت فلقد رأيتنى أكفه عن رسول الله ﷺ [١].

وكان حنظلة يؤتى بالإنسان الوارم وجهه أو البهيمة الوارمة الضرع فيتفل على يديه ويقول بسم الله ويضع يده على رأسه ويقول على موضع كف رسول الله ﷺ فيمسحه عليه فيذهب الورم [٢].

نقل الأحوال قد يكون بالنظر

وسبحان الله على ابن آدم ، فإن منهم من ينكر النظرة والمدد وتجده من أشد الناس خوفا من الحسد ، فكما يحسد ابن آدم وينقل الأذى الذى قد يصل إلى الموت بقوة شيطانية ، ينظر ويغذى بالنظر وينقل الأحوال بقوة رحمانية ، قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (البقرة ١٠٤) ، وقال ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ (النساء ٤٦) ، وقال ﴿ يَوۡمَ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورٗا فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ

---

١ – رواه مسلم (١٠٨٩/٢) عن جابر بن عبد الله فى حديث طويل. وفى رواية عند مسلم أيضا (١٢٢٣/٣) قال جابر بن عبد الله " فيه فنخسه رسول الله ﷺ ثم قال لى اركب باسم الله ".

٢ – رواه الإمام أحمد (٦٧/٥) فى حديث طويل ومنه: " قال حنظلة فدنا بى إلى النبى ﷺ فقال إن لى بنين ذوى لحى ودون ذلك وإن ذا أصغرهم فادع الله له فمسح رأسه وقال بارك الله فيك أو بورك فيه قال ذيال فلقد رأيت حنظلة يؤتى بالإنسان الوارم وجهه أو البهيمة الوارمة الضرع فيتفل على يديه ويقول بسم الله ويضع يده على رأسه ويقول على موضع كف رسول الله ﷺ فيمسحه عليه وقال ذيال فيذهب الورم ".

قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٤٠٨/٩) " رواه الطبرانى فى الأوسط (١٩١/٣) والكبير بنحوه وأحمد فى حديث طويل ورجال أحمد ثقات ".

ٱلۡعَذَابُ ﴾ (الحديد ١٣) .

المنافقون موقفهم واضح وفهمهم واضح إلا أن الكبر والغرور يمنعـانهم مـن طلب ذلك فى الدنيا ، فلا تكونن شبيها بالمنافقين.

قال ﷺ : " إن أحدكم سيوشك أن يحب أن ينظر إلىَّ نظرة بما له من أهـل ومال " [1].

وفى حديث مسلم عن عمرو بن العاص قال : " ما كان أحد أحـب إلى مـن رسول الله ﷺ ولا أجل فى عينى منه ، وما كنت أطيق أن أملأ عينى منه إجـلالا له ، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت لأنى لم أكن أملأ عينى منه ، ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة " [2].

النظر قد يدخل على الإنسان السرور لكون المنظور إليه مسرورا مـن أهـل السرور.

فعن أبى هريرة ﷺ أن أعرابيا أتى النبى ﷺ فقال دلنى على عمل إذا عملتـه دخلت الجنة قال " تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان " قال والذى نفسى بيده لا أزيد على هذا فلما ولى قـال النبى ﷺ من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا [3].

وانظر إلى بلاغة النبى الخاتم ﷺ الذى اختصر له الكلام اختـصارا ، عنـدما تكلم عن أهل الجنة يقول " من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنـة فلينظـر إلى هذا أو إلى فلان " .

أما إذا كان الرجل من أهل النار فيقول النبى ﷺ : " من أحب " [4] فـذلك

---

١ – حديث سمرة رواه الطبرانى (٧ / ٢٦٨) ، وقال الهيثمى فى المجمع (٩ / ٣٩) " ورجاله ثقات ".

٢ – رواه مسلم (١/١١٢) وغيره.

٣ – رواه البخارى (٢/٥٠٦) ومسلم (١/٤٤).

٤ – روى البخارى (٥/٢٣٨١) عن سهل بن سعد الساعدى قال نظر النبى ﷺ إلى رجل يقاتل المـشركين

يقتضى العلم وحب العلم ، أما أهل الجنة فرؤية أحدهم تجلب لك السرور.

انتهى النقل من كتابنا " خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين " ، ومن كتابنا " أدلة الصوفية فى المسائل الخلافية " الجزء الأول الخاص بـ : الخليفة ، القطب الغوث ، الوارث المحمدى ، صاحب الوقت ، الأفراد ، الأبدال ".

من النقل السابق يتضح لك أن أرض الله لا تخلو من الصالحين وأهل الله هم هيكل وظيفى استودع الله فيهم أسرار معينة وأمانات. وأنه كلما زاد العلم الظاهر كلما قل أهل السر ، ولكن حال أهل السر مصون.

فهم طبيعة أمانات وأسرار الصالحين ووراثتهم ، وكيف يكون الإنسان وعاءا توضع فيه الأسرار يضيق عنها هذا المقام فى هذا الكتاب. عندما تلاحى رجلان رفعت أسرار معرفة ليلة القدر. بكثرة الجدال وظهور المتنطعين والمتطرفين تختفى العلوم السابقة ، نقول تختفى ولا نقول تنتهى.

يبايع للإمام المهدى بين الركن والمقام وفى ذلك إشارة للأمن والأمان بمقام إبراهيم ﴿ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴾(آل عمران ٩٧) ، ففى هذا المكان سيتلقى الإمام المهدى بعض الأمانات والوراثات التى لم يكن أخذها من قبل ، فقد يوضع للإنسان أمانة ووراثة منذ صغره وهو لا يعلم ، ويأتى يوم ما تتحرك فيه هذه الأسرار ، كمثل الطعام والدواء لا يحدث أثره مباشرة ولكن بعد فترة من دقيقة لعدة ساعات. أمانات الدنيا ورجالها وكل من معه أمانات الآخرين سيأتى للإمام المهدى.

ففى حديث أم سلمة زوج النبى ﷺ عن النبى ﷺ قال : " فإذا رأى الناس

وكان من أعظم المسلمين غناء عنهم فقال من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا فتبعه رجل فلم يزل على ذلك حتى جرح فاستعجل الموت فقال بذبابة سيفه فوضعه بين ثدييه فتحامل عليه حتى خرج من بين كتفيه فقال النبى ﷺ إن العبد ليعمل فيما يرى الناس عمل أهل الجنة وإنه لمن أهل النار ويعمل فيما يرى الناس عمل أهل النار وهو من أهل الجنة وإنما الأعمال بخواتيمها".

ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه بين الركن والمقام [1].

فهو الوحيد المأذون له أن يضع الأمم على صراط مستقيم. وهو من يصلى بنبى الله عيسى ابن مريم ﷺ.

الإمام المهدى " يصلحه الله فى ليلة " بوراثته مقام الوراثة المحمدية قبل وفاة الوارث المحمدى الذى قبله ، ومن هنا يصلح لأن يكون " المهدى " ، هنا قرب الزمان من نزول نبى الله عيسى ابن مريم عليه السلام ، وقربت حضرة أرضية سماوية من الظهور.

من النقل السابق يتضح لك أن أرض الله لا تخلو من الصالحين وأهل الله لهم هيكل وظيفى استودع الله فيهم أسرار معينة وأمانات. وأنه كلما زاد العلم الظاهر كلما قل أهل السر ، ولكن حال أهل السر مصون.

فهم طبيعة أمانات وأسرار الصالحين ووراثتهم ، وكيف يكون الإنسان وعاءا توضع فيه الأسرار يضيق عنها هذا المقام فى هذا الكتاب. عندما تلاحى رجلان رفعت أسرار معرفة ليلة القدر ، بكثرة الجدال وظهور المتنطعين والمتطرفين تختفى العلوم السابقة ، نقول تختفى ولا نقول تنتهى.

يبايع للإمام المهدى بين الركن والمقام وفى ذلك إشارة للأمن والأمان بمقام إبراهيم ﴿ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴾(آل عمران ٩٧) ، ففى هذا المكان سيتلقى الإمام المهدى بعض الأمانات والوراثات التى لم يكن أخذها من قبل. فقد يوضع للإنسان أمانة ووراثة منذ صغره وهو لا يعلم ، ويأتى يوم ما تتحرك فيه هذه الأسرار ، كمثل الطعام والدواء لا يحدث أثره مباشرة ولكن بعد فترة من دقيقة لعدة ساعات. أمانات الدنيا ورجالها وكل من معه أمانات الآخرين سيأتى للإمام المهدى.

ففى حديث أم سلمة زوج النبى ﷺ عن النبى ﷺ قال : " فإذا رأى الناس

---

١ – سبق تخريجه .

ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه بين الركن والمقام [1].

فهو الوحيد المأذون له أن يضع الأمم على صراط مستقيم . وهو من يصلى بنبى الله عيسى ابن مريم عليه السلام.

الإمام المهدى " يصلحه الله فى ليلة " بوراثته مقام الوراثة المحمدية قبل وفاة الوارث المحمدى الذى قبله ، ومن هنا يصلح لأن يكون " المهدى ".

هنا قرب الزمان من نزول نبى الله عيسى ابن مريم عليه السلام ، وقربت حضرة أرضية سماوية من الظهور.

وتكون الحضرة ممثلة بجميع الديانات.

علاقة المهدى بالخضر

أدلة كثيرة عندنا تدل على حياة الخضر ، قلنا فى كتابنا " حتى لا تضيع الهوية الصوفية بين الإخوان المسلمين والشيعة وبنى أمية الجدد " وبدون ذكر أدلة (وهى موجودة بفضل الله وننتظر نشرها فى كتاب خاص) ألا يكفيك قول تلميذ ابن تيمية وهو ابن كثير حيث قال فى البداية والنهاية (٣٢٨/١) " وأما الخلاف فى وجوده إلى زماننا هذا فالجمهور على أنه باق إلى اليوم قيل لأنه دفن آدم بعد خروجهم من الطوفان فنالته دعوة أبيه آدم بطول الحياة وقيل لأنه شرب من عين الحياة فحيى ".

وقد نقل الإمام النووى ، وابن الصلاح ، والسيوطى ما يفيد نصا بأن جمهور العلماء وليس جمهور الجهلاء يقولون ببقاء وحياة الخضر. وممن يؤمن بحياة الخضر الحافظ أبو زرعة ، والحافظ ابن بشكوال ، والإمام ابن عبد البر ، والإمام السهيلى، والإمام القرطبى ، وسلطان العلماء العز بن عبد السلام ، والإمام السيوطى ، وغيرهم. ونحن تكلمنا عن العلماء الذين قلت أنت فيهم " لا يتكلمون

---

١ – سبق تخريجه .

إلا بأدلة ".

فهل كل هؤلاء جهلاء مشركون ؟ هل جمهور العلماء مخرفون ؟

إن شاء الله سنصدر كتابا عن الخضر ضمن سلسة " أدلة الصوفية فى المسائل الخلافية ".

ما يهم هنا هو **علاقة المهدى بالخضر**.

نقول : كان النبى ﷺ يدل الناس على الروابط التى يجب أن تكون بينه وبين الأمة المحمدية سواء فى وجوده الشريف أو بعد انتقاله ، هذه الروابط تكون كالأوراد إما أسبوعية مثل قراءة سورة الكهف يوم الجمعة وخطبة الإمام بسورة " ق " ، وإما يومية كما هى عادة كثير من الناس الصالحين بقراءة يس والدخان والواقعة والرحمن وتبارك ، هذه السور لها أسرارها .

فمثلا سورة الكهف تقرأ يوم الجمعة .

عن أبى الدرداء أن النبى ﷺ قال : " من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال " [1] .

وعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : " من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين " وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: " من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين " [2] .

---

١ – رواه الإمام أحمد (١٩٦/٥) والإمام مسلم (٥٥٥/١) وأبو داود (١١٧/٤) والنسائى فى السنن الكبرى (٢٣٦/٦)

٢ – حديث أبى سعيد الخدرى خرجه الحافظ المنذرى فى الترغيب والترهيب (١/ ٢٩٧– ٢٩٨) فقال : " رواه النسائى والبيهقى مرفوعا والحاكم مرفوعا وموقوفا أيضا وقال صحيح الإسناد ورواه الدارمى فى مسنده موقوفا على أبى سعيد ولفظه قال من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق وفى أسانيدهم كلها إلا الحاكم أبو هاشم يحيى بن دينار الرومانى والأكثرون على توثيقه وبقية

وعن على ﷺ قال من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام من كل فتنة تكون فإن خرج الدجال عصم منه [1] .

لماذا تقرأ سورةالكهف يوم الجمعة ؟

لأن فيها أول عشر آيات أو آخرها تعصم من فتنة الدجال ، لماذا ؟ ، مع أن أوائل السورة تتكلم عن فتية أهل الكهف ، وليس فى سورة الكهف سيرة الدجال، مَنْ ممن ذُكِرَ فى سورة الكهف من الممكن أن يكون له علاقة بأحداث آخر الزمان ؟ المذكورون فى سورة الكهف سيدنا موسى وسيدنا الخضر وذو القرنين بالإضافة إلى فتية الكهف وأصحاب الجنتين.

قلت:

الوحيد المذكور فى سورة الكهف وله دخل بأحداث آخر الزمان هو سيدنا الخضر.

اقرأ معى ما رواه الإمام مسلم عن أبى سعيد الخدرى قال : حدثنا رسول الله ﷺ يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال " يأتى وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهى إلى بعض السباخ التى تلى المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهد أنك الدجال الذى حدثنا رسول الله ﷺ حديثه فيقول الدجال أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون فى الأمر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة منى الآن قال فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه ، قال أبو إسحاق : يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام " [2] .

قال عبد الرزاق فى مصنفه " قال معمر وبلغنى أنه يجعل على حلقه صفيحة من

الإسناد ثقات وفى إسناد الحاكم الذى صححه نعيم بن حماد ويأتى الكلام عليه وعلى أبى هاشم ".اهـ ، وقال فى إسناد حديث ابن عمر " رواه أبو بكر بن مردويه فى تفسيره بإسناد لا بأس به ".

١ – رواه الضياء فى المختارة (٢/ ٥٠).

٢ – رواه الإمام مسلم (٤/ ٢٢٥٦).

نحاس وبلغنى أنه الخضر الذى يقتله الدجال ثم يحييه " [1].

فقراءة سورة الكهف تجعل رابطة بين الإنسان وبين صاحب العلم اللدنى وهو الخضر ، هذه الرابطة أسبوع بعد أسبوع ، جمعة بعد جمعة تقوى وتكون كحصن قل ككهف لك تختبئ فيه من الدجال ، فلا تصيبك فتنة .

كان النبى ﷺ يقرأ بسورة ﴿ قٓ ﴾ كل يوم جمعة على المنبر إذا خطب الناس[2].

أما صلاة النبى ﷺ بسورة ﴿ قٓ ﴾ كل يوم جمعة فلها معنى آخر ، فسيدنا رسول الله ﷺ هو أكمل وأعبد خلق الله ، العبد الواحد الواقف لن يتكلم عن الكهف أو الدجال بل يربطهم بالله عز وجل وهو قائم يدعو ﴿ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا ﴾ (الجن ١٩)

الموقف العظيم يوم القيامة سيكون يوم جمعة ، فكأن سورة ﴿ قٓ ﴾ كل يوم جمعة بمثابة رابطة وإن شئت قلت تهيئة لك ليوم نصب الحساب للأمم .

فى يوم الجمعة الذى سوف يكون فيه الحساب سيتجلى الجبار ويغضب بغضب لم يغضب قبله ولا بعده كما وردت الأحاديث ، فى يوم الجمعة سينتقم المنتقم القهار ، صفات القاف ستتحرك ، كذلك يثبت الله قلب النبى ﷺ فى هذا المشهد العظيم حتى يسجد تحت العرش ويَشْفَعُ ويُشَفَّع ، فتتحرك صفة القاف عند رسول الله ﷺ ، ثم تأتى الشفاعات بعد ذلك.

فى زمان الإمام المهدى تكون الملاحم العظمى ، الفتن تكون مختصة بالأفراد أما الملاحم فما يكون بين الأمم والشعوب والأديان.

---

١ – رواه عبد الرزاق (٣٩٣/١١).

٢ – روى الإمام أحمد (٤٣٥/٦) والإمام مسلم (٥٩٥/٢) وغيرهما "عن أم هشام ابنة حارثة قالت ما أخذت ق والقرآن المجيد إلا من فى رسول الله ﷺ كان يقرأ بها كل يوم جمعة على المنبر إذا خطب الناس ".

يمثل الإسلام الأمة المحمدية المسلمون فى هذا الزمان وإمـــامهم هـــو **المهدى** ، ويمثل المسيحية نبى الله روح الله **عيسى** عليه السلام ، ويمثل اليهود المسيح **الدجال**.

من هنا قال بعض أهل الله أن ذلك يحزن سيدنا موسى عليه السلام ، ولذا جعـــل الله الخضر كنائب عنه وممثل له.

بالعلوم اللدنية عند الخضر وبقراءة سورة الكهف تحدث الرابطة المشار إليها ، ويقذف فى قلب الإنسان ماذا يفعل فى هذا الزمان الذى عز فيه الصديق وضل فيه الرفيق ، وعلماء السوء يتلقفون الخلق.

كما قلنا فى بعض كتاباتنا أن فى هذا الزمان تكون هناك تربية وتسليك حـــتى يأتى يوم ما يكلم الإنسان الجماد والنبات ويكون طعامه التسبيح وينظر الإنـــسان بنور الله فيقرأ كلمة " **ك ف ر** " على جبهة الدجال ، وكما يقولون بالعامية ينظـــر الإنسان إلى " اللى مكتوب على الجبين لازم تشوفه العين " [1].

بوجود المهدى ونزول روح الله عيسى وظهور الخضر أمام أعين الناس وخروج الدجال من جزيرته تكتمل الفصول.

أعان الله مَنْ كان فى هذا الزمان ، وإن كانت المعونة على قدر البلاء ، فى هذا الزمان سيكون رجال وأى رجال !! يقفون مع الإمام المهدى. **فمَنْ هم** ؟

١ - راجع كتاب " حتى لا تحرم من رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ".

أصحاب المهدى
وأهل النجدة

أهل النجدة هم من أشار الله إليهم فى سورة ﴿ يسٓ ﴾ ، قال تعالى : ﴿ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُواْ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُواْ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُواْ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ ۞ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴾(يس ١٣-٢٨) .

لو لاحظت وجدت أن القرآن الكريم ذكر صاحب يس ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ ﴾ (يس٢٠) وذكر قصته أكثر من ذكر قصة الأنبياء الثلاثة الباقين.

والأنبياء أفضل من الأولياء إجماعا ، ولكن ذكر الأنبياء كثير فى القرآن ، أما ذكر من يكونون فى موقف الرجولة من البشر قليل ، وقد مدح كتاب الله أصحاب رسول الله ﷺ بقوله ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً ﴾(الأحزاب ٢٣) .

فأهل النجدة هم المتحققون بالرجولة ، الرجولة فى بعض الأزمان كنز عظيم. فرحمة الله على الرجال.

أهل النجدة عندهم الشهامة والرجولة والقومة. أهل النجدة لهم أحوال كثيرة سنفردها فى كتاب بإذن الله.

فى معظم الأحوال يكون أهل النجدة أناس يدخرهم الله للمواقف الصعبة ، واعتقد أن الفريق محمد الجمسى كان منهم. وكذلك من كان معه من أبطال حرب رمضان حرب أكتوبر ١٩٧٣.

أصحاب الإمام المهدى كما ورد فى الأحاديث عدتهم كعدة أهل بدر ، نذكر ذلك من كتابنا " حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام ".

عدة أهل بدر

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (آل عمران ١٢٣) ، كان عدد أهل بدر ثلاثمائة وبضعة عشر ، يقول بعض أهل الله أنهم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر (٣١٣) ، كانوا فى أعلى درجات الرجولة ، مع الله ورسوله ﷺ ، ثم مع أنفسهم .

اجتمع لهم أمران :

١- الرجولة .

٢- والخصائص التى فى كل واحد فيهم منفرداً.

فكان مع النبى ﷺ عمه حمزة أسد الله ، والصديق ، والفاروق ، وذو النورين ومدينة العلم حامل باب خيبر ، والحوارى ، وصاحب الدعوة المستجابة ، و... و... وكان كل واحد منهم فيه صفة ليست فى الآخر .

عندما تكتمل هذه الصفات وتجتمع وتتحرك الرجولة يحدث للأمة نصر مبين ، يصير هؤلاء الـ (٣١٣) كأنهم صف مرصوص ، فيحدث النصر ، عندما تجدهم الأمة يكونوا حينئذٍ بمثابة الجدار الذى تحته ﴿ كَنزٌ لَّهُمَا ﴾ .

الـ ٣١٣ هم الفئة القليلة التى هزمت الفئة الكثيرة ، وهو نفس عدد أصحاب سيدنا داود ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (البقرة ٢٤٩) وهم نفس عدة أصحاب الإمام المهدى .

فعن محمد بن الحنفية قال: كنا عند علىّ عليه السلام ، فسأله رجل عن المهدى ، فقال على كرم الله وجهه: هيهات ، ثم عقد بيده سبعاً فقال: ذاك يخرج فى آخر الزمان إذا قال الرجل : الله الله قُتِلَ ، ويجمع الله تعالى له قوما قَزَعا – بفتح المعجمتين – كقزع السحاب ، يؤلف الله بين قلوبهم لا يستوحشون إلى أحد ، ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم ، على عدة أهل بدر ، لم يسبقهم الأولون ، ولا يدركهم الآخرون ، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر. قال أبو الطفيل : قال ابن الحنفية: أتريده ؟ قلت: نعم ، قال: إنه يخرج من بين هذين الأخشبين ، قلت : لا جرم ، والله لا أدعها حتى أموت ، فمات بها يعنى مكة حرسها الله تعالى.[1]

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " فى ذى القعدة تجاذب القبائل وتَغَادُرُ ، فينهب الحاج فتكون ملحمة بمنى ، يكثر فيها القتلى ويسيل فيها الدماء ، حتى تسيل دماؤهم على عقبة الجمرة ، وحتى يهرب صاحبهم فيأتى بين الركن والمقام فيبايع وهو

١ – سبق تخريجه .

كاره، يقال له إن أبيت ضربنا عنقك ، يبايعه مثل عدة أهل بدر ، يرضى عنهم ساكن السماء وساكن الأرض ". [1]

الـ (٣١٣) كانوا واجتمعوا وظهر أمرهم فى بدر ، فى معية الله ورسوله ﷺ. إذا اكتمل فى أى زمان (٣١٣) رجلاً من أهل الله انتصر الإسلام نصرا عزيزا مؤزرا ، كما سيحدث فى زمن الإمام المهدى .

مع مرور الأيام وغربة السنين ، وبموت الـ (٣١٣) من أصحاب النبى ﷺ ، وقلة من يصلح أن يكون مثلهم لغلبة الأقدار ، ولحدوث المشيئة بضعف المسلمين.. وصل عددهم فى زماننا هذا – كما يقول بعض أهل الله – إلى عدد أقل من أصابع اليد الواحدة .

مع تناحر التيارات والمذاهب ، ووجود دعاة أبعد ما يكونون عن الله ورسوله ﷺ ،دعاة من أنواع إما محجوبة أو متشددة ، وإما أكبر ما يهمهم وينشرونه فتوى رضاع الكبير ، حتى وصلت الأهمية القصوى لبعضهم تجويز أن يرضع رجل أجنبى من ثدى إمرأة مباشرة ، وقال : الرضاع من الحلمة لا تثير الشهوة لأنها سوداء (الألبانى) !!!

ومنهم من اكتشف فجأة بعد مئات السنين أن أسماء الله الحسنى وهى تسع وتسعون ، غير معروفة ، ويقول أنه لم يثبت إلا بضع وستون ، عند هذا الجهبذ " ذو الجلال والإكرام ، النافع ، الضار ، المعز والمذل " ليسوا من هذه الأسماء !! وقد قدمنا فى أسباب الحجب جملة من هذه المضحكات المبكيات

يوما ما يأذن الله بعودة هذا الدين ، فقد قال رسول الله ﷺ: " بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء ".

أى كما بدأ من غربة وضعف وانتصر ، ستحدث غربة وضعف شديد ، ويبدأ

١ – رواه الحاكم فى المستدرك (٥٤٩/٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو ، قال المحدث الغمارى فى كتابه المهدى : إسناده حسن .

من هذا الضعف ويعود قويا " وسيعود كما بدأ " ، سيعود للانتصار بغربته وضعفه بعد فترات يأس شديدة ، ويزيد عدد المخلصين الممكنين ، بعد صهرهم كما يصهر الذهب ، حتى يصبح عددهم (٣١٣) رجلا من أهل الله ، ثم يخرج فيهم الإمام المهدى ، فبأهل البيت يختم الأمر.

تربية أهل الله تكون بالصحبة ، والرجولة ، وكثرة الذكر وخاصة بالاسم المفرد ، وقراءة سورة الكهف (ولنا فى سر ذلك مؤلف قريبا إن شاء الله) ، وكثرة الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ، والابتعاد عن الخلاف والشقاق والتيارات والمذاهب سواء التى تسب أهل البيت أو التى تسب أصحاب رسول الله ﷺ ، وقد قدمنا فى جزئية طريق أهل الله للجمع برسول الله نبذة من ذلك.

ويجدر الإشارة للأمداد التى سيمدون بها مثل كلام الحجر والشجر معهم . انتهى النقل من الكتاب .

ونزيدك هنا بأن نقول لك أن أهل النجدة هم أقوام يظهرون عند الشدائد ، معظمهم قد لا يظن فيهم العلم والفقه ، ولكن بعضهم من العلماء ، والفقهاء ، وأناس بسطاء لا يشعر بهم أحد.

الأمثلة عليهم كثيرة ، اكتفى بمثال سورة يس وبمثال موقف العز بن عبد السلام فى دمياط ، وموقف الشيخ آق شمس الدين من فتح القسطنطينية [١].

أخر ما نقول فى هذه الجزئية أن فى بعض النبؤات ذُكرت أماكن أهل النجدة ، قالوا " وهم من أقطار شتى من وراء النهر سبعين ومن أرض اليمن سبعة ومن الروم سبعين ومن مصر سبعين ومن العراق سبعين ومن الحجاز عشرة ومن السودان عشرة الجميع لا بد من اجتماعهم فى الكنانة لتربية البطون " انتهى.

وما دمنا قد تكلمنا عن المهدى من منظورنا كسنة من الناحية الشرعية وبنظرة أهل الله ، فلنتكلم عن المهدى من منظور الشيعة.

١ – انظر كتابنا " حتى لا تضيع الهوية الصوفية بين الإخوان المسلمين والشيعة وبنى أمية الجدد ".

مهدى الشيعة

المهدى عند الشيعة هو محمد بن حسن العسكرى الغائب فى سرداب بساموراء وللشيعة فيه اعتقادات جعلت كثيراً من الناس تتهمهم بالتخريف ، أو بتغلغل اليهود فيهم ، فعقدوا مقارنات بين مهدى الشيعة وبين النبى الذى ينتظره اليهود وهو – الدجال – .

من هذه المقارنات ما يلى:

١– مهدى الشيعة يحكم بحكومة آل داود ، ولا يُسأل بيّنة ، ولا يحكم بالقرآن الذى نعرفه [1].

١ – روى الكلينى فى كتاب الحجة من الأصول فى الكافى (١/ ٣٩٧ | ٣٩٨) : عن على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير عن منصور عن فضل الأعور عن أبى عبيد الحذَاء قال : كنا زمان جعفر عليه السلام حين قبض نتردد كالغنم لا راعى لها، فلقينا سالم بن أبى حفصة فقال لي: يا أبا عبيدة من إمامك ؟ فقلت: أئمتى آل محمد، فقال: هلكت وأهلكت أما سمعتُ أنا وأنت أبا جعفر عليه السلام يقول: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية ؟ فقلت: بلى لعمرى ، ولقد كان قبل ذلك بثلاث أو نحوها لدخلت على أبى عبد الله عليه السلام (الكاظم) فرزق الله المعرفة ، فقلت لأبى عبد الله عليه السلام: إن سالما قال لى كذا وكذا، قال : يا أبا عبيدة إنَه لا يموت هنا ميت حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير سيرته ويدعو إلى ما دعا إليه ، يا أبا عبيدة إنَه لم يمنع ما أعطى داود أن أعطى سليمان. ثم قال يا أبا عبيدة إذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بحكم داود وسليمان ولا يُسأل ببينة . وعن محمَد بن يحى عن أحمد بن محمَد عن محمد بن سنان عن أبان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل منى يحكم بحكومة آل داود ولا يُسأل بيّنة ، يعطى كل نفس حقها. وعن محمد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمَار الساباطى قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: بما تحكمون إذا حكمتم قال بحكم الله وحكم داود ، فإذا ورد علينا الشَىء الذى ليس عندنا تلقَانا به روح القُدُس. وعن محمد بن أحمد عن محمد بن خالد عن النَضر بن سويد عن يحى الحلبى عن عمران بن أعين عن جعيد الهمدانى عن على بن الحسين عليه السلام قال: سألته بأى حكم تحكمون ؟ قال بحكم آل داود ، فإن أعيانا شىء تلقَانا به روح القُدُس
أحمد بن مهران رحمه الله عن محمَد بن على عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمَار السَاباطى قال قلت لأبى عبد الله عليه السلام : ما منزلة الأئمَة ؟ قال"كمنزلة ذى القرنين وكمنزلة يوشع وكمنزلة آصف صاحب سليمان ." قلت: فبما تحكمون ؟ قال: " بحكم الله وآل داود وحكم محمَد صلى الله عليه وآله وسلم ولتلقَانا به روح القُدُس" .

وفى كتاب الغيبة للنعمانى : عن أبي جعفر أنه قال فوالله لكأنى أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد شديد ، وكتاب جديد ، وسلطان جديد من السماء [1].

قال نعمة الله الجزائرى فى كتابه الأنوار النعمانية (٣٦٣/٢) : " فإن قلت كيف جاز القراءة فى هذا القرآن مع ما لحقه من التغيير ؟ قلت : قد روى فى الأخبار أنهم عليهم السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن فى الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن من أيدى الناس إلى السماء ويخرج القرآن، الذى ألفه أمير المؤمنين عليه السلام فيقرأ ويعمل بأحكامه " . وقال أيضا نعمة الله الجزائرى : " روى فى الأخبار أنهم عليهم السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن فى الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن من أيدى الناس الى السماء ويخرج القرآن الذى ألفه أمير المؤمنين (ع) فيقرأ ويعمل بأحكامه [2] .

قلت :

ولهم فى ذلك أقوال كثيرة فى أن المهدى سيخرج القرآن الحقيقى.

٢- مهدى الشيعة يسأل الله باسمه العبرى

إذا أذَن الإمام دعا الله باسمه العبرانى فانتخب له صحابته الثلاثمائة والثلاثة عشر كقزع الخريف ، منهم أصحاب الألوية ، ومنهم من يفقد فراشه ليلا فيصبح بمكة، ومنهم من يُرى يسير فى السحاب نهارا يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه [3].

---

١ – انظر : غيبة النعمانى (١٥٤).

٢ – انظر : الأنوار النعمانية (٣٦٠/٢) .

٣ – انظر : كتاب الغيبة للنعمانى.

قلت : استحالة ذلك لأنه كما قلنا وارث محمدى [1].

٣ – اليهود من أتباع المهدى الشّيعى المنتظر

روى الشَيخ المفيد الطوسى فى الإرشاد (ص٤٠٢) : عن المفضّل بن عمر عن أبى عبد الله قال : يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا من قوم موسى ، وسبعة من أهل الكهف ، ويوشع بن نون ، وسلمان وأبو دجانة الأنصارى والمقداد ومالك الأشتر ، فيكونون بين يديه أنصارا.

قلت :

إذا كان من مع المهدى ٣١٣ رجل ، منهم ٦,٨ ٪ من اليهود ، هل هذا يعقل أن يكون حوالى ٧ ٪ من اليهود ، وقد قال جده صلى الله عليه وآله وسلم " لو آمن بى عشرة من اليهود لآمن بى اليهود " [2].

٤– روى المجلسى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهما السلام قال : إذا قام القائم بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه : ألا لا يحمل أحد منكم طعاما ولا شرابا ويحمل حجر موسى...... فإذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائما فمن كان جائعا شبع ومن كان عطشانا روى .
قلت: احكم بنفسك وانظر إلى حنين من افترى على أهل البيت لأصوله !
فابن سبأ فعل الأفاعيل.

٥– أمام قرص الشمس سيظهر المهدى عاريا ، روى الشيخ الطوسى والنعمانى عن الإمام الرضى عليه السلام : " أن من علامات ظهور المهدى أنه سيظهر عاريا أمام قرص الشمس " [3].

---

١ – انظر :راجع الإبريز للدباغ.

٢ – رواه البخارى (١٤٣٤/٣) عن أبى هريرة ومسلم (٢١٥١/٤) بلفظ " لو تابعنى عشرة من اليهود لم يبق على ظهرها يهودى إلا أسلم " .

٣ – انظر : حق اليقين لمحمد الباقر المجلسى (ص٣٤٧).

قلت :

تَذَكَّر قصة سيدنا موسى لما اتهمه اليهود بأن به عيب فى عورته ، وجاءت الآثار بأنه نزل ليستحم فى الماء ووضع ملابسه على حجر فجرى الحجر بملابس سيدنا موسى فجرى وراءه نبى الله موسى فنظر إليه اليهود وعلموا أنه مبرأ من العيوب التى نسبها إليه اليهود ، ويقولون أن فى ذلك معنى قول الله عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ﴾ (الأحزاب ٦٩) ، نفس المعنى فيمن يؤلف عن المهدى والأصابع واحدة ، فلم يظهر المهدى عاريا أمام قرص الشمس ؟!

٦- ذبح العرب:

روى المجلسى عن أبى عبد الله " لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس " ، ويقول أيضا " يقول كثير من الناس : ليس هذا من آل محمد ، ولو كان من آل محمد لرحم " ويقول " ما لمن خالفنا فى دولتنا نصيب إن الله قد أحل لنا دماءهم عند قيام قائمنا " [١].

وروى المجلسى أيضا: أن المنتظر يسير فى العرب بما فى الجفر الأحمر وهو قتلهم وروى " ما بقى بيننا وبين العرب إلا الذبح " [٢].

قلت :

ومن يكره العرب الذين أنزل الله القرآن على لغتهم واختارهم ليكون النبى ﷺ منهم ؟ ومن يصنع القنابل النووية لإخافتهم ومحوهم إن استطاع ؟

وقد قال لى بعض الشيعة المصريين :

متى يظهر المهدى حتى ينتقم من العرب فهم لا يستحقون الحياة ، فانظر إلى درجة غسيل المخ وردد قول الله بالعربية وليس بالعبرية ولا الفارسية

١ – انظر : بحار الأنوار (٥٢/٣٥٣ ، ٣٧٦) والغيبة للطوسى (١٣٥).

٢ – انظر : بحار الأنوار (٥٢/٣١٨ ، ٣٤٩).

قال تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾ (آل عمران ١١٠) .

وقول الله عز وجل بالعربية وليس بالعبرية ولا الفارسية ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾(الفتح ٢٩) .

من الذى لا يرحم العرب ولا يرحم المسلمين ؟!!!

قلت :

والمهدى ما هو إلا رحمة بالخلق وليس عذابا ، قال جده ﷺ لأهل مكة بعد أن أخرجوه وقاتلوه " اذهبوا فأنتم الطلقاء" [١].

وباسم الله " السلام " سوف يترل سيدنا عيسى ، وبهذا الاسم فى زمنه تقع الأمنة على الأرض ، حتى ترتع الأسود مع الإبل والنمار مع البقر والذئاب مع الغنم ، ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم [٢].

---

١ – انظر : سيرة ابن هشام (٥/٧٤) والثقات لابن حبان (٢/٥٦).

٢ – أخرج الإمام أحمد (٢/٤٠٦) عن أبى هريرة وصححه ابن حبان (١٥/٢٣٣) والحاكم فى المستدرك (٢/٦٥١) وصححه ابن حجر فى فتح البارى (٦/٤٩٣) عن أبى هريرة ان النبى ﷺ قال الأنبياء إخوة لعلات أمهاهم شتى ودينهم واحد وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه لم يكن بينى وبينه نبى وانه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه رجلا مربوعا إلى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران كان رأسه يقطر وان لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الختريز ويضع الجزية ويدعو الناس إلى الإسلام فيهلك الله فى زمانه الملل كلها إلا الإسلام ويهلك الله فى زمانه المسيح الدجال وتقع الآمنة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل والنمار مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون.

٧ – المهدى يهدم المسجد الحرام والمسجد النبوى حتى يرجع كما كان.

روى المجلسى أن القائم – يعنى المهدى المنتظر – يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه والمسجد النبوى إلى أساسه [١].

قلت: ليس ذلك فقط ، فقد روى الفيض الكاشانى فى الوافى (٢١٥/١) ما يفيد نقل الحجر الأسود من الكعبة حتى ينصب بالكوفة

ولعل هذه الفتوى تعجب المتمسلفة الذين وصلت بهم الزندقة إلى مطالبة بعضهم بإخراج جسد النبى ﷺ إلى البقيع حتى لا يكون فى مسجد النبى قبرا!

أما عن سبب هدم منتظر الشيعة للغرفة النبوية فلإرادته إخراج أبى بكر وعمر وحرقهما [٢].

قلت :

ومن يكره أبا بكر وعمر أعوان وأنصار النبى ﷺ إلا من بقى على ملة غير ملة الإسلام.

٨ – أين يعيش المسيح الدجال ؟

هو على جزيرة ، يقول بعض الناس حتى فى أوروبا وأمريكا أن هذه الجزيرة

---

١ – انظر : بحار الأنوار (٣٣٨/٥٢) والغيبة للطوسى (٢٨٢).

٢ – انظر : بحار الأنوار (٣٨٦/٥٢)

عن بشير النبال قال: قال أبو عبدالله : هل تدرى أول ما يبدأ به القائم؟ قلت: لا، قال: يخرج هذين رطبين غضين فيحرقهما ويذرهما فى الريح، ويكسر المسجد وفى رواية : إذا قدم القائم وثب أن يكسر الحائط الذى على القبر فيبعث الله تعالى ريحا شديدة وصواعق ورعود حتى يقول الناس: إنما ذا لذا، فيتفرق أصحابه عنه حتى لا يبقى معه احد، فيأخذ المعول بيده، فيكون أول من يضرب بالمعول ثم يرجع إليه أصحابه إذا رأوه يضرب المعول بيده، فيكون ذلك اليوم فضل بعضهم على بعض بقدر سبقهم إليه ، فيهدمون الحائط ثم يخرجهما غضين رطبين فيلعنهما ويتبرأ منهما ويصلبهما ثم ينزلهما ويحرقهما ثم يذريهما فى الريح. عن أبى جعفر قال : أما لو قام قائمنا ، وردت إليه الحميراء ، حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة . (بحار الأنوار ٣١٤/٥٢).

هى جزيرة برمودا ، لأن السفن تصل فيها فلا تخرج ، وتختفى فيها الطائرات من على شاشات الرادار ، وكما هو معلوم جزيرة برمودا موجودة فى المحيط الأطلنطى قرب السواحل الجنوبية الشرقية الأمريكية ، ولون الماء أبيض فى بعض الأماكن حيث إن بعض بلاغات استغاثات الطائرات التى تختفى هناك تشير إلى قولهم " تحتنا ماء أبيض ".

بدخولك إلى شبكة الانترنت وعمل بحث فى محركات البحث عن كلمة " برمودا " سيظهر لك العجب العجاب.

كثير من الباحثين يقولون أن الدجال يعيش فى هذه الجزيرة المشؤمة ، وقد أنتجت السينما العالمية العديد من الأعمال فى ذلك.

الغريب والعجيب أن الشيعة يقولون أن مهديهم موجود فى جزيرة تسمى الجزيرة الخضراء بعد بحر المغرب ، وبعضهم يقولون أنها جزيرة برمودا.

أما عن الجزيرة الخضراء فيحكى المجلسى عنها هذه القصة عمن زارها – كما قال المجلسى – الشيخ الصالح التقي، والفاضل الورع الزكي، زين الدين على بن فاضل المازندراني، المجاور بالغرى على مشرفيه السلام ".

ماذا قال فيها ؟ وماذا ورد بها ؟

" فلما كان فى السادس عشر من مسيرنا فى البحر رأيت ماء أبيض ، فجعلت أطيل النظر إليه ، فقال لى الشيخ واسمه محمد: ما لى أراك تطيل النظر إلى هذا الماء ، فقلت له : إنى أراه على غير لون ماء البحر ، فقال لي: هذا هو البحر الأبيض ، وتلك " الجزيرة الخضراء "، وهذا الماء مستدير حوله مثل السور، من أى الجهات أتيته وجدته ، وبحكمة الله تعالى إن مراكب أعدائنا إذا دخلته غرقت وإن كانت محكمةً .

ببركة مولانا وإمامنا صاحب العصر عليه السلام ، فاستعمله وشربت منه. فإذا هو كماء الفرات.

ثم إنّا لما قطعنا ذلك الماء الأبيض ، وصلنا إلى " الجزيرة الخضراء " لا زالت عامرة أهله ، ثم صعدنا من المركب الكبير إلى الجزيرة، ودخلنا البلد، فرأيته محصناً بقلاع وأبراج، وأسوار سبعة واقعة على شاطىء البحر، ذات أنهار وأشجار مشتملة على أنواع الفواكه والأثمار المنوعة، وفيها أسواق كثيرة، وحمامات عديدة، وأكثر عمارتها برخام شفاف وأهلها فى أحسن الزى والبهاء واستطار قلبى سروراً لما رأيته...." [1] إلى آخر هذه القصة الطريفة.

قلت :

هذه القصة منذ مئات السنين – كما تقول الشيعة.

أى جزيرة فى الدنيا فى البحر غرب المغرب والأندلس (أسبانيا) تغرق فيها السفن ولون مائها غير لون البحر ؟!!!

الشيعة بعضهم يفرح ويذكر هذه القصة دليلا على قوة المهدى المختبىء فى هذه الجزيرة ، وبعضهم لما رأى أهل السنة يقولون أن فيها الدجال أنكروا أن يكون المهدى فى هذه الجزيرة. فى جميع الأحوال هذه القصة منذ فترات طويلة كما يقول الشيعة مئات السنين.

ونسألهم نفس السؤال : أى جزيرة هذه التى هى غرب المغرب والأندلس (أسبانيا) تغرق فيها السفن ولون مائها غير لون البحر غير جزيرة الدجال ، وغير عرش إبليس الذى هو على الماء – كما وردت الأحاديث.

١ – ممن حكى هذه القصة المجلسى ، والفيض فى النوادر ، والحُر فى كتاب إثبات الهداة ، والسيد الجزائرى فى رياض الأبرار ، والمحدث البحرانى فى كشكوله ، والسيد شبر ، والأفندى فى رياض العلماء ، والفتونى العاملى فى ضياء العالمين ، والشيخ عبد الله البحرانى فى عوالم العلوم ، والميرزا عبد الحسين النصيرى فى تفسيره ، والمير محمد لوحى فى كفاية المهتدى ، وأنكر صحة وجود المهدى فى هذه الجزيرة جعفر مرتضى العاملى فى "دراسة فى علامات الظهور والجزيرة الخضراء ".

فى النهاية ، هذه الأفكار الانتقامية العجيبة التى تعتنقها الشيعة ، والتى تتنافى مع روح الشريعة وسيرة النبى ﷺ ، وتتنافى مع السلوك السوى للإنسان غير المعقد.

هذه الأفكار جعلت الكثير من الناس يقولون بأن تأثير عبد الله بن سبأ – اليهودى الذى أدخل عقائد كثيرة فاسدة فى الشيعة – كان تأثيرا عميقا على الشيعة ، ولو قرأت بروتوكولات حكماء صهيون ما وجدت كبير اختلاف بينها وبين أفكار الشيعة.

الجزء الثانى

وفيه

- مهدى مصر (صحابى مصر) الحقيقة والخيال
- نماذج من الجفور والتنبؤات الهامة
- الشيعة والجفر
- مناقشات حول صحابى مصر وتطبيقات بعض الناس لمفاهيمهم

مهدى مصر (صحابى مصر)
الحقيقة والخيال

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : "رفعت إلَّى السدرة، فإذا أربعة أنهار، نهران ظاهران ونهران باطنان، فأما الظاهران النيل والفرات، وأما الباطنان فنهران فى الجنة، فأتيت بثلاثة أقداح، قدح فيه لبن وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر، فأخذت الذى فيه اللبن فشربت، فقيل لي: أصبت الفطرة أنت وأمتك" (١).

عن أبى بصرة عن أبى ذر قال : قال رسول الله ﷺ : "إنكم ستفتحون مصر ، وهى أرض يسمى فيها القيراط ، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحما ، أو قال : ذمة وصهرا ، فإذا رأيت رجلين يختصمان فيها فى موضع لبنة فاخرج منها ". قال:فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة ، وأخاه ربيعة يختصمان فى موضع لبنة فخرجت منها.(٢)

قال رسول الله ﷺ : " إنكم ستقدمون على قوم جعد رؤوسهم فاستوصوا بهم خيرا ؛ فإنهم قوة لكم وإبلاغ إلـــى عدوكم بإذن الله – يعنى قبط مصر – ".(٣)

وعن أم سلمة أن رسول الله ﷺ أوصى عند وفاته فقال: "الله الله فى قبط مصر، فإنكم ستظهرون عليهم، ويكونون لكم عدة، وأعوانا فى سبيل الله". (٤)

قال عمرو بن الحمق قال رسول الله ﷺ : " تكون فتنة أسلم الناس فيها أو

١ – أخرجه الإمام البخارى (٢١٢٨/٥) وغيره.

٢ – رواه الإمام مسلم (١٩٧٠/٤) والإمام أحمد (١٧٣/٥) وابن حبان (٦٨/١٥).

٣ – رواه أبو يعلى (٥١/٣)عن عبد الله بن يزيد وعمرو بن حريث قال الهيثمى فى مجمع الزوائـــد (٦٤/١٠): "رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح".

٤ – المعجم الكبير (٢٦٥/٢٣) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٦٣/١٠):"رواه الطبرانى ورجاله رجـــال الصحيح".

قال : خير الناس فيها الجند الغربى قال ابن الحمق: فلذلك قدمت عليكم مصر".[1]
وعن سعد بن أبى وقاص قال قال رسول الله ﷺ: "لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة".[2]

وفى شرح حديث " لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق " قال الحافظ الربانى الإمام السيوطى فى الديباج على مسلم (٥١٤/٤) : " لا يبعد أن يراد بالمغرب مصر؛ فإنها معدودة فى الخط الغربى بالاتفاق ".

وقد روى الطبرانى والحاكم وصححه عن عمرو بن الحمق قال قال رسول الله ﷺ: " تكون فتنة أسلم الناس فيها الجند الغربى قال ابن الحمق : فلذلك قدمت عليكم مصر" ، وأخرجه محمد بن الربيع الجيزى فى مسند الصحابة الذين دخلوا مصر ، وزاد فيه : وأنتم الجند الغربى فهذه منقبة لمصر فى صدر الملة ، واستمرت قليلة الفتن معافاة طول الملة لم يعترها ما اعترى غيرها من الأقطار ، وما زالت معدن العلم والدين ثم صارت فى آخر الأمر دار الخلافة ، ومحط الرحال ، ولا بلد الآن فى سائر الأقطار بعد مكة والمدينة يظهر فيها من شعائر الدين ما هو ظاهر فى مصر " .اهـ كلام الإمام السيوطى رحمه الله.

وفى كشف الخفاء للعجلونى (٢٧٦/٢) " مصر كنانة الله فى أرضه ما طلبها ، وفى لفظ ما ظلمها عدو إلا أهلكه الله. قال فى المقاصد : لم أره بهذا اللفظ ، ولكن عند أبى محمد الحسن بن زولاق فى فضائل مصر له بلفظ " مصر خزائن الأرض

---

١ - رواه البزار (٢٨٧/٦) والطبرانى فى الأوسط (٣١٥/٨) والحاكم فى المستدرك (٤٩٥/٤) وغيرهم، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢٨١/٥): "رواه البزار والطبرانى من طريق عميرة بن عبد الله المغافرى وقال الذهبي: لا يدرى من هو "قلت: قال نعيم بن حماد فى الفتن (٥٤/١) قال الوليد وقال ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب: بلغنى أن رسول الله ﷺ قال: "تكون فتنة تشمل الناس كلهم لا يسلم منها إلا الجند الغربي"، وفى أخبار المدينة (١٩٠/٢-١٩١) عن الليث بن سعد وفى إسناده رجل مبهم.

٢ - رواه مسلم (١٥٢٥/٣) وغيره.

كلها فمن أرادها بسوء قصمه الله تعالى " وعزاه فى الخطط لبعض الكتب الآلهية ، وكذا روى عن كعب الأحبار " مصر بلد معافاة من الفتن ، من أرادها بسوء كبه الله على وجهه ".

ولابن يوسف وغيره عن أبي موسى الأشعرى " أهل مصر الجند الضعيف ، ما كادهم أحد إلا كفاهم الله مؤنته " قال تبيع بن عامر الكلاعي: فأخبرت بذلك معاذ بن جبل فأخبرنى بذلك عن النبى ﷺ.

وعن عمرو بن العاص حدثنى عمر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : " إذا فتح الله عليكم مصر بعدى فاتخذوا فيها جندا كثيفا ، فذلك الجند خير أجناد الأرض قال أبو بكر : ولم ذاك يا رسول الله قال : إنهم فى رباط إلى يوم القيامة ".

وعن عمرو بن الحمق قال مرفوعا: " تكون فتنة ، أسلم الناس أو خير الناس فيهاالجند الغربى " فلذلك قدمت عليكم مصر. وعن أبى بصرة الغفارى أنه قال : " مصر خزائن الأرض كلها وسلطانها سلطان الأرض كلها ، ألا ترى إلى قول يوسف : ﴿ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ﴾ (يوسف ٥٥) ففعل فأغيث بمصر وخزائنها يومئذ كل حاضر وباد من جميع الأرض".اهـ

قال المناوى فى فيض القدير (٧٦/٦) : " وفى الخطط أن فى بعض الكتب الإلهية إن مصر خزائن الأرض كلها ، فمن أرادها بسوء قصمه الله. وعن كعب الأحبار: مصر بلد معافاة من الفتن ، من أرادها بسوء كبه الله على وجهه .

وعن أبي موسى ما كادهم أحد إلا كفاهم الله مؤنته ".

وقال ياقوت الحموى فى معجم البلدان (١٣٧/٥-١٣٨باختصار): " مصر سميت مصر بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح عليه السلام . قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فى قوله تعالى: ﴿ وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ (المؤمنون ٥٠) قال: يعنى مصر وإن مصر خزائن الأرضين كلها وسلطانها سلطان الأرضين كلها، ألا ترى إلى قول يوسف عليه السلام لملك مصر: ﴿ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى

حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ ﴾ (يوسف ٥٥) ففعل فأغاث الله الناس بمصر وخزائنها ، ولم يذكر عز وجل فى كتابه مدينة بعينها بمدح غير مكة ومصر ، فإنه قال: ﴿ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ ﴾ (الزخرف ٥١) وهذا تعظيم ومدح ، وقال: ﴿ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا ﴾ (البقرة ٦١) فمن لم يُصْرف فهو عَلَمٌ لهذا الموضع ، وقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ (البقرة ٦١) تعظيم لها ، فإن موضعا يوجد فيه ما يسألون لا يكون إلا عظيما، وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ ﴾ (يوسف ٢١) وقال : ﴿ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾ (يوسف ٩٩) وقال:﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا ﴾(يونس ٨٧) وسمى الله تعالى ملك مصر العزيز بقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ﴾ (يوسف٣٠) وقالوا ليوسف حين ملك مصر: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ ﴾ (يوسف ٨٨) فكانت هذه تحية عظمائهم.

وروى أبو زميل أن عبد الله بن عمر الأشعرى قدم من دمشق إلى مصر ، وبها عبد الرحمن بن عمرو بن العاص فقال :

ما أقدمك إلى بلدنا

قال : أنت أقدمتنى ، كنت حدثتنا أن مصر أسرع الأرض خرابا ،

ثم أراك قد اتخذت فيها الرباع واطمأننت

فقال : إن مصر قد وقع خرابها ،

دخلها بختنصر فلم يدع فيها حائطا قائما ،

فهذا هو الخراب الذى كان يتوقع لها ،

وهى اليوم أطيب الأرضين ترابا ، وأبعدها خرابا ،

لن تزال فيها بركة ما دام فى الأرض إنسان

وقالوا فى قوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ﴾ (البقرة ٢٦٥) هى أرض مصر إن لم يصبها مطر زكت ، وإن أصابها أضعف زكاها. وقالوا: مثلت الأرض على صورة طائر ، فالبصرة ومصر الجناحان ، فإذا خربتا خربت الدنيا. ومن مفاخر مصر مارية

القبطية أم إبراهيم ابن رسول الله ﷺ ، ولم يرزق من امرأة ولدا ذكرا غيرها ، وهاجر أم إسماعيل عليه السلام ، وإذا كانت أم إسماعيل فهى أم محمد ﷺ ، وقال النبى ﷺ : " إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فإن لهم صهرا ". وقد هاجر إلى مصر جماعة من الأنبياء ، وولدوا ودفنوا بها منهم يوسف الصديق عليه السلام ، والأسباط وموسى وهارون ، وزعموا أن المسيح عليه السلام ولد بأهناس وبها نخلة مريم ، وقد وردها جماعة كثيرة من الصحابة الكرام ، ومات بها طائفة أخرى منهم : عمرو بن العاص ، وعبد الله بن الحارث الزبيدى ، وعبد الله بن حذافة السهمى ، وعقبة بن عامر الجهنى وغيرهم " . اهـ

وقال القلقشندى فى صبح الأعشى فى صناعة الإنشا (٣/٣٠٦-٣٠٧): " وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه : ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة. ومن كلام كعب الأحبار : مصر بلد معافى من الفتن فمن أرادها بسوء كبه الله على وجهه.

ووصفها الكندى فقال : جبلها مقدس ونيلها مبارك ، وبها الطور الذى كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام ، وناهيك ما أخبر الله تعالى به عن فرعون مع عتوه وتجبره ، وادعائه الربوبية بافتخاره بملكها بقوله : ﴿ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (الزخرف ٥١) ، قال ابن الأثير فى عجائب المخلوقات : " وهى إقليم العجائب " . اهـ

الكلام على مصر يطول ، فمصر هى صرة الكون بلد الأمانات بعد مكة والمدينة. لو أن حادثة بسيطة حدثت فى أى طرق من طرقها وجدت المحب والكاره مضخمين لهذا الحدث (انظر فى نشرات الأخبار ترى العجب العجاب).

خلافة الدنيا كانت فى مصر ولفترات طويلة . تكلمنا عن ذلك فى كتابنا "خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين " وبينا سر ذلك وإلى متى.

فى هذه الآونة يكثر الكلام حول أن المهدى يخرج من مصر ، أو أن هناك رجل يدعى " صاحب مصر أو صحابى مصر ".

لم يرد فى ذلك دليلا من القرآن والسنة غير أن بعض الأمور قد يكون حدث بها النبى ﷺ ولم تبلغنا. فقد أبلغ النبى ﷺ أصحابه بما يكون إلى يوم القيامة. ومن المؤكد أن النبى ﷺ حدث أصحابه عن الصليبيين والتتار ونور الدين محمود وصلاح الدين الأيوبى وقطز ومحمد الفاتح الذى ورد ذكره فى حديث أشرنا إليه ، قد يكون موضوع صحابى مصر من هذا الباب.

قبل الاستفاضة أحب أن أعرض بعض التنبؤات والجفور وستجد فيها عجبا عجابا وفيه أسرارا عظيمة بعضها حدث وبعضها لم يحدث.

وكذلك أعرض بعض النبؤات من الصحافة العالمية والفكر العالمى الذى يجر العالم كله إلى ما لا يعلمه إلا الله ، نسأل الله العفو والعافية.

كتاب السلك الزاهر
في علم الاوائل والاواخر
لعله من الزمان
وفي حل العزو الوات
ابي العباس البوني
تغمده الله تعالى
بالرحمة والرضوان
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام من الرحمن رب البرية : على امة قامت وصامت وصلت
اخبركم ان الالكه جاكم : بجاه رسول الله خير البرية
وخصكم بالشرع والدين والتقى : والسمكم القران خير ذخيرة
واعطاكم عمرا ورزقا موجلا : تعيشون في الدنيا الى خير موتة
فنفذ احكاما واجرى لفعله : امورا اليها كل القلوب بحكمة
وقد قص من القول حقا لادم : وبينه قوله وفعلا لحكمة
واخبره انى خلقتك فاستمع : كلامي وكن ملوعي تفوز بجنة
خلقتك يا من ابيدي حقيقة : ومنك خلقت الان حوى بجنب ربي
واسكنتك الفردوس مني تكرما : كلا واشرب ارزقا مقيما بنهي

اخبرك اني خالق الخلق كلهم ... سنينا ودهرا امة بعد امة
وسطرت في الالواح اني جاعل ... من الطين خلقا فيه اعظم حكمة
يقيمون في ارضي سنينا واعصرا ... ومن بعد هذا الحشر والى قيامتي
احاسبهم عما يقولوا ويفعلوا ... وادخلهم شطرين ناري وجنتي
لاني خلقت الكل ثم امرتهم ... بان يسجدوا لي حضرتي فرد سجدتي
فاما الذي ادى السجود لمؤمن ... ومن لم يؤدي فهو في الف لعنة
وقسمتهم شطرين شطرا للنار دونا ... وشطرا الى نحو النعيم بجنة
وسطرت هذا القول في سفر ادم ... وفسرته قولا وفعلا لحكمة
وبينته من قبل ان اخلق الثرى ... ولو كان ملك ولا الا دهر بعدت
ففي الخلق مامور وفيهم امر ... وفيهم مملوك ومالك سطوة
وارسلت فيهم انبيا اعشرة ... بكتب تقود الناس نحو شريعة
وارسلت فيهم من اولي العزم خمسة ... فاولهم نوح يقوم بدعوة
وثانيه ابراهيم ياتي وبعده ... يقوم ابن عمران باقوى شريعة
ومن بعدهم عيسى بن مريم ياتي ... وخاتمهم خير الانام ذخيرتي
لكل نبي امة وملوكهم ... تحفهم معدودة اي عدة
فللفرس كان ثم للروم قائم ... وللقبط فامرهم باشارة
واما ملوك الفرس نون وبعدها ... يكون ملوك العرب كالوادية
فهذي ملوك الارض شرقا ومغربا ... وحكمهم عدلا وجور بنقمة
على الانبيا لما عتوا في زمانهم ... فمنهم من قد مات منهم بدعوة
واياهم ماتم فيها الشريعة ... الى ان يقوم الدين في ارض مكة
ويبعث منها احمد خير مرسل ... نبي الهدى المبعوث في خير امة
فيعلو الدين في كل موضع ... ويعلي منار الشرع في كل وجهة
يقيم بها دهرا قصيرا وبعدها ... يهاجر منها قاصد ارض طيبة

يقيم

الكاسرة قبائحه
نهارقه تتابعه

بقيت بها حتى يموت بأرضها ... عليه سلام الله ثم تحية

فمن أكتابي شئنا فلا عن مقالتي ... بأني فيه راغب إلى رغبة

وأشهد أني قبل مخرج مسلم ... على ملة المختار أعظم ملة

وما قلت من القول إلا لعلمه ... بأني قد عاينت كل خبيرة

وطالعت في كتب التواريخ كلها ... وحليت رمز الأنبياء بحكمة

ولما رأيت القول في سفر آدم ... فأوصيت حتى تعلمون وصيتي

لأن رسول الله يبعث فيهم ... ويدعوهم حقا إلى قوي شريعة

ويدعوا جميع الخلق شرقا ومغربا ... إلى ملة الإسلام أعظم ملة

لدعوة ما فيهم فما عصبة ... لجأ هدى في الكفار حقا بهمة

يعيش بهم دهرا وآخر عمره ... ثلاث مع الستين يمضي بعلية

فيضطرب الأكوان من بعد موته ... ويأتي عليها الحال في حسرة

ومن بعده الشيخ يقوم بأمره ... خليفته أكرم به من خليفة

ومن بعده عين وميم وراءهم ... يليهم جميع الكون من عظم سطوة

وعثمان مقتول بظلم وبعده ... علي حامل خير الرسالة

ومن بعده حا يقوم وكم يقم ... سوى مدة قام بهم كرم أشأ

سنة إمام حسن

فيها تبك خمسين قبل نفسنا ... ومن بعده خمس باسم خلافة

ومن بعدهم يستخلف الأرض عصبة ... يسمون من بيت العدو أمية

يقيمون فيها ألف شهر وبعدهم ... يكون زوال الملك عنهم بغتة

لهم ألف الأحكام بالعدل أخلفوا ... وفي الحكم فاضهم ما أقول نصيحتي

أبو مسلم المغروزي

فيأتي عليهم من خراسان عسكر ... فيقتلوا وحق الله في فرد وقعة

ومن بعدهم يستورث الأرض دولة ... يسمون بني العباس من خير

دولة

ففي آخر القرن الذي هو أول ... من الهجرة الغراء على خير أمة

يكون القلق في الشام ثم مصر مع ... زلزل في الأرض تكون وبلدة

وفي اوسط القرن الذي هو ثالث • من الشرق تاتي فتنة بعد فتنة
فتضطرب الاحوال في الارض كلها • وان مع الناس رب الولاية
وفيه فناء الخلق وامر حاكم • بما شاء في الاكوان من كل وجهة
وفي اول القرن الذي هو ثالث • يزلزل في الارضين في كل بقعة
وفي نصفه ياتي غلاء وبعده • يكون وباء زائدا في الخليقة
ويخسف بادمن وخراسان كلها • ويهلك فيه الخلق من عظم وقعة
وفي اول القرن الذي هو رابع • تعم عراق الكبة بعد نكبة
تتم عليهم حيلة من وزيرهم • فتاتي اهاليها جميعا بهمة
يهم قلاوون البلاد بكفه • ويقتل سلطانين في فرد ساعة
فيحشر في ارض العراقين غيرهم • ويخلد سر الملك منهم بحسرة
تقيم الكدادي نحو مائتين او تزد • بلا حاكم فافهم رموزا اشارتي
فيلقون في الدنيا امورا عجائبا • وياتي عليهم شدة بعد شدة
يقوم من الاكراد قوم بشانها • ويحكم ارض الشام في قرن خمسة
فتضطرب الاكوان شرقا ومغربا • بزلزلة في كل وقت وساعة
فتعلوا ارض مصر في كل موضع • ويملكها قوم من الغرب اعدتي
فلاهم من الحسين لا موصلة • ولا من بني العباس فانهم الارتي
وليس لهم جنس ولا حسب لهم • ولكنهم يسمون بالفاطمية
يرى لهم فيها امور غريبة • وتخرب ارض الشام من شر فتنة
لان بني الاكراد يفنوا جميعهم • وياتي بنو ايوب في فسما وفي
وفي اول القرن الذي هو سادس • يحكم بنو ايوب مصرا بسرعة
فتملك مصرا منهم تسع دولة • فاكرم بها يا صاح من خير دولة
تقيم بساط العدل شرقا ومغربا • وترخص لهم تلك السنين الشديدة
فتجلب اقواما يقولون انهم • من الترك من نسل الملوك القديمة

ولكنهم

ولكنهم جنسان جركسي واحد / واخر تركي بعزم وقوة
فتستعبد الاتراك مصرا وغيرها / وتحكم مصرا حيث اولا السماتي
فاما الذي بالتابلاذبي واحدا / ومن بعدهم ياتوك بالجركسيتي
فتستملك الارض في قرن سادس / وتجري لهم والروم كل القضيتي
وفي سابع القرن الذي في زمانهم / ترى فتنة في الغرب اعظم فتنة
وتغلو اراضي الروم والعرب كلهم / وياتي عليهم شدة بعد شدة
واما اراضي مصر والشام ياكتي / يكون بها سيل وموت بكبتي
وتخسف في ارض الشام مواضع / ويهلك بخلق الله من كل وجهة
وفي اول القرن الذي هو ثامن / فتضطرب الاكوان اعظم طلوبتي
تزلزل اراضي مصر شرقا ومغربا / وياتي غلا بعد شر وفتنة
وفي ثلثه ياتي وبا ونصفه / يكون على الاتراك اعظم وقعة
وفي اخر القرن الذي هو تاسع / ترى خارجيا جا من شرق بقعة
يسمى بحرف التا والميم بعده / به ذل بين الخلا من حقربتي
وفيه قراع الملك من جنس تركهم / واخوه مستملك الجركسيتي
فاولهم با وراو وقاف فهم / ووا و وقاف وهي قاف القامة
ومن بعده قاف يقوم لاجلها / جميع اراضي الملك خوفا المسلو
فيذبح كل الناس حقا بيده / ويقتل بارض الشام اعظم قتلة
ومن بعده ياتوك في قرن تاسع / ملوك تذل الارض من عظم
وفي كلهم فضل بهم على الورى / بهم وطاعون وموت بكبتي
ولولا رسول الله فيهم رايتهم / وقد هلكوا مثل القرون القديمة
فيا مدة ذاك الزمان ونايسه / فتب لاله القرشي احسن توبة
وكن حذرا من باسه وانا مهله / فما فيهم خير ولا وزن حبة
تراهم تخونوا بعضهم في فعالهم / فيا خف هذا احق هذا بقوة

تمرلنك

برقوق

سطوة

رجالهم قد التهوا بنسائهم ... وابناؤهم اقوى لنشر وشلة
فلم تلق فيهم من يرد امانة ... فمنهم بشرا قوا[illegible] اخر امة
فتلقا النسا يستحقون بناتهم ... واحوالهم دوما بشر ونقمة
ولكنهم ما دام فيهم نبيهم ... فهم في امان من عذاب القيامة
فتظلمهم الحكام شرقا ومغربا ... واعظمهم جور القضاة الشريعة
ويجري على الاتراك في قرن تاسع ... بشرور واحكام السلاطين الكلية
وفي اول القرن الذي هو عاشر ... ترى فتنة في مصر اعظم فتنة
فتختلف الاتراك في مصر كلها ... وفي الشام ما تصفو ولا قدر لمحة
فاول سلطان في القرن والذ ... وقتلته قبل تجوز الثلاث سنة
وفي قتله يا ناس تلقوا عجائبا ... ويملكها خال له بالقرابة
فتضطرب الاحوال في مصر كلها ... ويقطع جميع الطرق من كل وجهة
[illegible] في ديارهم ... فتفني جميع الخلق من هول فتنة
ويجري على مصر هموم وشدة ... وجور وظلم مع عطائهم نقمة
اذا ما مضى في عاشر القرن تسعة ... تخاف على كل البلاد بلا مهلة
فاما بلاد الروم تخرب ارضهم ... من الشر ما تصفو ولا قدر لمحة
يثور عليهم خارج من ديارهم ... فلا خير في تلك السنين الرذيلة
واما بلاد الشرق تغلي فتنها ... سيمضي غلاها فاصل الحكومة
واما اراضي مصر يا ما يريبها ... من الشر والحرجات في كل بقعة
فتضطرب الاحوال في مصر كلها ... وتمضي له رض الشام اعظم ضجة
ولكنها ترجع وبعد رجوعها ... يكون على سلطان مصر مضيقي
فاما الذي في الشام يقوى على الذي ... يكونون في مصر بغير قامتي
فان خرج السلطان فهو الذي [illegible] ... بسيف عدو ولا بسيف الشريعة
ويا حسرها شخص يكون مع الذي ... يكون بارض الشام فافهم اشارتي

ويملكها

سليم خان
قايتباي غوري
خادم احمد باشا

ويملكها الكنه بعد ملكه : تقطعه الاتراك في وسط دولة
ومن بعده ياتي لها خير حاكم : يقيم بها دهرا طويلا بغبطة — سلطان سليمان
ويملكها من بعد من اكلاثه : فيا خذ من املاك هذا بقوة
ومن بعدهم ياتيك شخص مشتت : عن ال هلال الاوطاني فافهم اشارتي
ويملكها الكند بعد ملكه : يموت ويبت الله في ارض غربة
ومن بعده ياتي من الغرب حاكم : وليس له حكم ولا قدر ذرتي
يقول انا المهدي فلم يهتدي به : من الخلق له شيخ ولا ابن ساعة
فياتيه من ارض الشام عساكر : فيرجع نحو الغرب من عظم خيفة
تقيم اراضيهم بلا حكم حاكم : فيرجع امر الناس نحو الخليفة
ففي ثلثي قرن لها انشر عصرنا : يكون به فصل وموت بكثرتي
فيهلك ثلث الناس بل ثلثا بسيفهم : وتبقى الارض شبه دار خلية
ومن بعد ما تزدهي حماة وشامها : وياتيك كلب الروم في عظم ضجتي
يسمى عريف الدكي بل قيل ابتر : فتفلي به كلك السنين الرخية
فياتي له شخص من الشرق قاصدا : يسمى بحرف العين فافهم اشارتي
فيقتتل الاثنان في الشام مدة : وينفصل كل بروح نخيبتي
فاما الذي بالعين يمضي لموصل : والابتر يمضي قاصدا نحو مكة
فيهلك قبل الغزو في ارض مكة : وياتي لنا من بعده خير دولة
يقول انا المهدي الذي قد سمعتم : جميع الورى شرقا وغربا بقبلتي
ينشر بساط العدل شرقا ومغربا : ويملك في ارض الحجاز بمكة
ويرجع نحو الشام في خير عسكر : ويقتل كلب الشرق ابشم قتلة
ويقتله شخص بوجه معفر : على شعار قيل في حلب بيتة
ويرجع نحو الروم يفتح ارضهم : ويغنم كل الخلق اي غنيمة
وعند رجوع الناس يلقون ضجة : يقول اتى الدجال في شر عصبة

يعم على شرق البلاد وغربها ... فيهرب كل الناس من عظم خيفة
يقولوا يا رب العباد وقد رقى ... يقيم جميع الميت حيا بلا عوق
لقد فاك كفرا واعتلى واجترى ... فلا رب الا الله رب البرية
وينزل عيسى جامع الشام جمعة ... فتبصر اهل البلاد البعيدة
فتاتي جميع الخلق طوعا لبابه ... فيمضي بهم نحو اللعين لحرقتله
فيقتله في ارض لد وبعده ... يقول اقتلوا من كان معه بسرعة
ويرجع عيسى بعد من اجمعه ... ويحكم بين الناس في خير دولة
يقيم منار الشرع والدين والتقى ... وتنتشر الاعلام من بعد خيفة
ويأتي من الحبشان كلب مرهان ... يكون خراب البيت منه بقوة
فيهدمها لكنه بعد هدمها ... يعود وبيت الله ايتم موتة
فتاتي له جمع البلاد باسرها ... تخلصها منه باعظم قوة
ويبنونها من بعد هدمها بنائها ... ويفرح كل الخلق اعظم فرحة
ومن بعد من اتطلع الشمس مغربا ... وتقفل بعد الشمس ابواب توبة
ومن بعد من اظهر الله دابة ... فتوسم جميع الخلق وسما بجبهة
ومن بعدهم ياتي على الناس شدة ... ويأجوج مع مأجوج قوم عتوة
ومن بعد ذا ياتي على الناس نفحة ... يموت جميع الناس في قدر لحظة
فتخلو الارض من جميع اناسها ... ومن افعال الله رب البرية

ولنرجع الى ذكر الوشي المرقوم في شرح قصيدة الامام بن طلحة
المعروفة بصيحة البوم في ارض الروم البداة من سنة ثلاثة
لدنيا بداة خراب فتقول يا صالح صالح وسلم والجماعة
كلهم يا يوسف اعرض عن هذا يا موسى اقبل على هذا
يا سلام سلم يا جما كلهم يا محمد ارفق يا مصطفى استجب
يا مهدي الزمان قد ان الاوان سلام على نوح فالمسك

من نوره يفوح يا يعقوب ابشر يا الياس اصبر يا كاتب
الرسى حاسب يا شيخ مزرق يا كنزب حزرق يا شاه قسم
يا اسكندر منم يا عمر عمز يا سليمان دمر يا دجال مج يا مهراكب
ج يا ابراهيم اذن يا نمر وددغن يا طالوت اشرب يا جالوت
اقرب يا ادريس خيط يا ابكيسى خبطا يا نوح نوح يا فرح فرح
يا محمد اشرب الشراب واسمع الرباب وعانق الاحباب
وارشف الرضاب قبل الضباب واغتنم الفرصة قبل القرصة
قد حان الحرص دون الفرص فالرجال قد جال والملك
قد زال اسمه ساتر ووسمه كامن يا اصفر صفر يا اشقر
زمر يا جاسوس تشبب يا وسواس دهرب يا خناس زمزم
يا علم جمجم لان السرور قائم والفرح دائم فالدهر
يرقص والايام تشن هذا هو القيس الا انه فاني

يا هلول هلل يا خلال خلل يا فتاح بلا مفتاح يا راح الارواح
يا فالق الاصباح يا نور الاشباح يا هابيل اخذ رمت
قابيل بيت فلولا الصيد ما نفر الغزال ولولا الغيد ما عذب
الوصال حبيب حبيب حبيب هلال لبيب لبيب لبيب جلال
يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا وداو وقتك من حين الى حين
ولا تعاند اذا اصبحت في كدر فانما انت من ماء ومن طين
ويقعد على الكرسي قطب فلك الدائرة الاحمدية ومركز
مدار الملة المحمدية في سين السلسلة القمرية وفي
ايامه تكون الحروب والافتن والفتن متكاثرة وفي اوانه
يظهر صاحب الملك عند ادبار الهلال ويكون منعما كتوما
متكبرا مشؤوما ولحاصر قوزما وقوينا الصغرى

[illegible]

وهو عين القين
وسر كنز الزين

رايت خيال الظل اكبر عبرة . لمن كان في ارج الحقيقة راقي
شخوص واشباح تمر وتنقضي . تفني جميعا والمحرك باقي
فاضهم فقد قدمت واخرت وقربت وابعدت وكثرت
وقللت ورمزت وحصنت واشرت وصرحت وكتمت
ولوحت ولم اذكر دقيقة بعد دقيقة لئلا يطلع على اسرار
هذا الكتاب الموضوع لاولي الالباب شياطين الادمي
والابالس الجن واما اقفال القلوب فلا يفتحها الا
ارباب القلوب افلا يتدبرون القران ام على قلوب
اقفالها وكاين من اية في السموات والارض يمرون
عليها وهم عنها معرضون ولنرجع الى دفع الحجاب بجود
الملك الوهاب يا يعقوب الكمال . هذا يوسف الجمال بشرى
فروح وريحان وعمر مهنا . وجاه وعز والملوك تكادم
فبشراك من عثمان بيت سماحة . سليم تناهت في شماخ الماجم
اتاعت ولي الله فيها تواتر . بان له ملك مديد القوائم
يكون له وقتا بوقت من اثر . عليه لوا النصر بالنصر قائم
وبعد مقام الفرعي مقامكم . يليكم زمان النخل نجل لفاطم
محمد المهدي امام كتايب . شريف من ال البيت للكفر حاسم
سناجقه بالنصر تخفق دائما . يمد امام الجيش رهب الصوارم
يعيش زمانا بالامان مسلما . وليس عليه الباس يوم الغمائم
وليت لكما وليت ليس بخالف . عليك من اهل الدين كل مسالم
ودام لك التمكين ما دمت قائما . بجود بما فيه بدوم النعا حكم
تم الكتاب المسمى بالسلك الزاهر في علم الاوائل
والاواخر لعالم العصر وفريد الدهر العالم الولي
الرباني والهيكل السني الصمد اني ابي العباس
البوني قدس الله سره امين على يد كاتبها
الفقير الى الله تعالى محمد المكي القوي غفر
الله له ولوالديه ولمشائخه وللمسلمين
بجاه سيد المرسلين
امين

شرح الصفدى حاشة

تأمل لأقوال و أفعال فاسمع مـؤملا — و هـــذا قـــول العــارفين تــأملا

و ما يأتى لميم الـداء ميمـا قائمـا — يقال لــه الــساهر لأصــل توصـــلا

و لوقع فى الوجــه الجنــوبى فتنـــة — تطـــير فيهـــزم ثم بـــالميم يقـــتلا

فكن كاتما إن نلت بـالعلم سـرها — فاجناد فـضلك ذاك نحـس تحـصلا

يقومون فى ميم علـى المـيم جملـة — و فـــتح بجـــيم ثم للمـــيم يقـــتلا

تأمـــل إلى خـــير يقابـــل بــضدده — و قيام جيم الميم علــى المــيم جمـــلا

فيشتد كرب الميم فى الميم و القــوى — و تنفـــر أجنـــاد و أفـــراد جمـــلا

و يبرز حرف السين بجيم إلى اللقـا — بإدراكـــه الغـــازين يهـــزم و يقـــتلا

و يأتى طــيرا مــن جنــوب مخــبرا — هنـــاك عـــرابى بجـــيم قـــائلا

و دليلـــه زحـــل مقـــارن عطـــارد — كـــذا الـــنيرين فى الـــسين أولا

ففيه إلى بعــض الـسجاجيد فتنـــة — يهان و يزجــر ثم يعــزل و يهمـــلا

و يعلو بميم القــبط يعلــوا جيرانـــه — و يتملكوا من ميم و الجنــد و المـــلا

و فى مكة ذا العــام تقــوى حركـــة — و يقوم حرف السين فى الجيم و الــبلا

و بعض من الأشراف يطلب عودنـــا — فيخذل و بعض الجند فيفى و يقـــتلا

و يرسل حرف السين سرورا مخـــبرا — إلى عين مــيم الكـــاف بجـــيم قـــائلا

من شأن ميم الراء يطلــب أوامـــرا — فيأتيه خـــبر الكـــاف الجـــيم قـــائلا

و يقوم للمطلـــوب ريـــب بنفـــسه — إلى جهـــة الحـــرمين باجلنـــد و المـــلا

و يقوم مـــيم القـــاف بجنـــد زائـــد — يقومون مع ريـــب صـــغارا وكمـــلا

يتفـــق الأجنـــاد فى مـــيم جمعـــة — عن حرفى الميم لـــه الـــسعد يكمـــلا

و فـــتح جامـــد لريـــب منتظـــر — هجران هـــذا الفكـــر شـــيء زائـــلا

ولا تخشى من بأس و لا من حوادث — فإن إلـــه العـــرش يحجـــب ذا المـــلا

يجرك الله اللطيف مـــن قـــوم هـــم — غرور على الآفـــاق و الخلـــق جمـــلا

أيرجـــاه عزيـــز جاءنـــا بكنانـــة   بعـــد و أفـــراح و ذلهـــم انجـــلا

و تأتيك خـــيرات الزمـــان كأنهـــا   عوائـــد مـــرت للأمـــاكن تـــترلا

و أتى السرور فقل لربـــك حامـــدا   و لا تخش من ضـــد فـــسعدك اقـــبلا

و اصـــبر فـــإن الله أتيـــك زمـــرة   بمسرة و الـــسعد لا شـــك حاصـــلا

تأمل و كن ناظرا خطابـــا بمجلـــس   فمـــيم ومـــيم دمعهـــم يتـــهطلا

ويحصل فى الخلـــق والـــشر زائـــل   ويظهر حـــرف العـــين للـــسين أولا

يقـــين لهجـــراه يقـــوم ويفتـــرس   بعـــين لـــصب ثم يقتلـــه بـــالعلا

وتزيـــد أســـعار لوقـــت انفـــصالهم   ويخرج حرف اللام إلى الطريق مهرولا

فيكون بين الألـــف والـــلام فتنـــة   فترفع حقـــدا فى الـــصدور فـــلا ولا

وبعض من العلمـــا يـــرد جـــوابهم   وتبطل دروس العلم والجـــيم يقـــتلا

ومنشأ هذا الأمـــر طلبـــا لـــرزقهم   فتنتـــصل الأجنـــاد لجـــيم اقـــبلا

إلى سمر سين الهاء تملـــك جنـــودهم   فيراســـل القـــضاء بجـــيم هـــاطلا

إلى شق سيف الهاء تبطل جنـــودهم   فيكـــون نحـــس فى الجنـــود مقابـــل

فيتهم بعض الجيش عند ظلماء ثلاثة   ألـــف ربـــا ثم ســـين أولا

فيخرج بعض الجند لـــيلا وبعـــضهم   يفـــر بأجنـــاد وأفـــراد جمـــلا

ففى نصفه الثانى للجيم أمرا ظـــاهرا   لما هـــى فى حكـــم القـــران تـــأملا

لقـــدوم حـــا مـــيم بـــالميم جهـــرة   فيأسر لبعض الجنـــدين تزويـــر ســـلا

يطـــير ويـــأبوا فيحـــصل بينـــهم   فتحقـــد بـــأبوا إذا الـــشىء زايـــلا

إلى جهة الميزان مـــيم قـــد قـــدمت   فيركـــب جمـــع وبالليـــل يـــرحلا

ودليل مـــن شـــىء تـــأتى رسـلهم   بأخبار تزهـــدك ذاك أمـــرا راحـــلا

فعنـــد قـــدوم الجـــيش ....   زعـــيم بمـــيم أصـــله فتـــأملا

ويفـــد حرفـــه البـــاء ... بجنـــده   بانتـــشائها تظهـــر جيوشـــا للفـــلا

فيجمع أمير القوم هجـــران جنـــده   وعبران السين فلـــى لمـــيم حاصـــلا

ويخاطبه مـــن شـــأن مـــيم كنانـــة   فـــسعده ســـعد وحـــسن قـــابلا

يا نوكه ما ترجو من القارعه ويكون إذا منك للجيم ترجلا
ويكون كبرا فى الجوى زهوى مقبلا فيشب هذا الأمر يعلمه ذو الملا
ويأتى طيرا أخبار سرا وخفية من القاف أخبارها متفائلا
ويكون هجران لدى القول منتظر لأقوال مع أفعال بالجيم والملا
ويظهر راس الجرح فيها فتنا بجنوب ميم الراء بالجند والعلا
يريب إلى المولى العظيم أموره وإخباره والأمر تعه ذى الملا
فاء ولام ثم ياء ولامها والقول ما قال العزيز تأملا
ويأتى من أرض الشام شخص مشيئته فحضوره بالسعد والعز قائلا
ويقع حريق بالكنانة مرعبة فى عز حكام الكنانة منهلا
ويظهر لصوص فى الكنانة فانتبه وما يقع فى مصر قولا مرتلا
ويأخذ أموالا من القبط والخدم ومن بعض كتاب الدواوين ما خلو
هذا لقوم اظلموا وتمعشوا بأقطارها ظلما كثيرا على الولا
الظلم إن ظهرت وبانت فروعه ومروا إن كانت له الجند ترسلا
وفى حلية ذا العام تظهر فتنة وفى مكة بالقرب منها تأملا
بصعيدها يمن ثم هند ثم شام ومصرنا والحبش وما سائلا
ويكثر فسق الخلق فى مصر والقوى ويموت أطفالا لا صغار وكملا
ويقع شر الخلق بعض لبعضهم بنسائهم قل الحيا فلا و لا
و تحصل بحرف الراء إدخال منصبا تقدم له عن أيدى الحق أفضلا
و تفضل أفراد على غيرها بعد فيحصل له ندم عليها تحصلا
و يعزل فى بعض الشهود لساعة و من بعضهم يأخذ وراهم تأملا
و نهاية أهل العلم تنفى و بعضهم و البعض يعلو فى المقام عن الولا
و تخرج أرباب الفواحش فاتنظر باسلمبول فتنة تحصلا
خليل لإبراهيم للعز قابل رئيس على أهل الدواوين مثلا

و يبطش بعدو هم لخصامه ... و يفتح له باب يكون معطل
و يحصل من الخلق و الشر زائلا ... و إقبال عز بالكنانة و الملا
و يظهر ثم ترفع ظلامه ... و إظهار عز فى الأوجات و الولا
خليل أمان شر بان و ريبها ... سليمان إبراهيم عز تسربل
و يقع ضيق فى الصدور لبعضهم ... و بعض فى الأشخاص فى السين يقتلا
و بعض مدرسين العلم يقتل لرمله ... ففى فقدهم حزنا كثيرا طائلا
و فتنة أهل الشرق و الغرب سابقا ... و ظهور ما لا أصل له و لا ولا
فاحذر مقالا فى عوام تسمع ... و عاشر لأهل العقل يوما تحصلا
و فى عجم ذا المقام يظهر خارجى ... فيمت و بعض الجند فى وقت قابلا
سل سليمان خليل أحمدا ... كذا عز لإبراهيم فى مصر قابلا
و يقع عزل للموالى مع القضا ... و من كان فى الأسواق يكسب تأملا
و يأخذ أموالا كثيرة من القرى ... لا شيخ و لا قادح شيخ أهملا
هناك يريح الجدا بتغيير حكمه ... بأفراح خد المضيع قد يختلا
و نطهر فى تاريخ فقع يوسف ... و يظهر أقواما عليهم تقولا
و ينال مايرجوه من ميم كأنها ... و بالصبر يعطى بعض المرام المؤملا
و يكون عدل ثم رفع ظلومه ... و إقبال عز للوجاهة قابلا
و يظهر للأعشاش ضد و عسكر ... تقدم لهم فى ميم عز لها تلا
و من عشهم عبد الرحمن ثانيا ... بظهوره آن الأوان تأملا
و ظهور ذاك الراء ثابتا قيامه ... يطابق الأعراب للميم تقبلا
و يبرز حرف العين سرعى بعسكر ... إلى غرب ميم ليهزم مؤملا
إلى الميم من ميم خارجات ... إلى جهة الميزان والجند و الملا
يطير شرائر الذى الميم بجنده ... و أتباعه جمعا فى الطلول تهرولا
فيقدم بعض الجندى فى أرض روعة ... بأمير هجران يقوى على الملا
قريب أمير الميم للميم عندهم ... و يكون عيش الميم للميم قابلا

و يقدم عين و سين بفرقة ... تتملك الفسطاط بالجند أولا
و يظهر فتح ثم يقوى بجنده ... و قدومه آمن إلى الخلق أكملا
إذا كان حرف فى ميم فاحتفظ ... بخروج أشخاص ترجع عاجلا
فيا ويل أهل الميم فى ميم عصرهم ... ظلوم على أهل البلاد و عملا
ميم السواد زوير العناد و طالبا ... إلى عركه فاسمع حديثا قوبلا
وفى هذا ميم الرحيم مقارنا ... عن العجز و الأعادى تقتلا
و يظهر بعض القول من شأن يوسف ... فانظر لبعض القول يظهر تسلسلا
و يظهر بعض الجيش فى أرض رومة ... و باق بأرض الشام يظهر تأملا
و بغروبها سيموت فى مصر أميرها ... بجوار بحر النيل أسيرا مفضلا
يعم السوء و ريب باق بينهم ... سم الأفاعى على الأجناد قد حملا
لو أجزل الرامى ريبا ثم بادرهم ... لجد فى عسكر بالهزل مشتملا
أمان له العز فى مصر فأدما ... بظهور عين الباء و الجيم مقبلا
السين يضرب فى الأيام ضجة من ... كف طلا عن فى الوجه قد تجملا
و فى وقتها فتنة للجند ما سبقت ... يا دولة أصبحت تسعى بالأملا
و يكشف الله نواه و نصرته ... بيده حرف الخاء للام فامتثلا
ريب غدا انظر للملك فى غرض ... الحد عزم السيف معتدلا
فانظر إلى ريب بمصر قد جمع ... بها العاديات السابقات تقابلا
فى معظم ما قاساه الفؤاد تأسفا ... إلى إسكندرية و البحيرة تأملا
فافهم سريعا و انتبه لرموزه ... و انظر فعال القدر ريب قد علا
ريب و بان صاحب العز قادما ... و قد شاع عند الفجر فى سائر علا
و يظهر حرف الحاء فى مصر مظهرا ... من جند مالك مصر يعلوه فضلا
و يأتى لقائد مصر تقدير منصب ... بأفراح عز و ذلهم من جلا
فاستيقظوا أهل مصر صحة ... حتى يروب للجندى مقلقلا

و عزل و تولية و إدخــال منــصب | و عزل لكتــاب الــدواوين مقــبلا
و يأتى لنا خبر مــن الــبر مزعجــا | فتخرج خلــق الله و البــاب مقفــلا
و سال بعض الناس فى الحج روعــة | قــولا محــالا لا يقــال لــه قــائلا
و تقفــل أبــواب المدينــة ســبعة | فــالله أولى بالجميــل عــن الــولا
و يظهر قاف الميم فى قــاف قافهــا | قليل مــن الأيــام يقــول و يقتــل
و يــأتى وزيــر الكنانــة طالبــا | لنظام عــسكر مــصر قــولا محــولا
فيقع له عزل بعــد يــد لــه ثنــاء | و يعلــو إقــلاع العــز شــهما
و مظهر أدب السر حقــا و أصــله | و ينبيــك عــز ســر قــولا مــرتلا
أجابت بــالتحقيق ســرا موضــحا | و يــزعن شــر الجــن مفــضلا
فلازم لزيد الصبر فأراد مستمعا معــا | لأقوال مــع أفعــال نطعمــه تجمــلا
محمــد المبعــوث للخلــق رحمــة | على المصطفى سر الوجــود الكمــلا
وصــل الإلــه بكــرة وعــشية | وفى النــور أصــلا للنبــيين أولا

جزء من شرح الشجرة النعمانية
للإمام الصفدى

قال " قال الفخر الرازى تلميذه ومنها ما يختص بالكنانة قيام فتنة بين جند مصر مع ميم الوقت أى ملكه يفضى إلى قتل وسلب وظهور بغض وحقد بين قطانها حتى تدخل سنة ألف وثلثمائة وأربعة طفند تجتمع رجال النجدة مع أقطاب الأرض شرقا وغربا فى الكنانة وعند اجتماعهم تتفق الآراء على أمر جامع فيه إصلاح الوقــت وسبب ذلك قدوم رجل من الحجاز مع الركب العام طفند المذكور ، تغيب القوم وعنده علم القوم أرباب الصلاحية وهم من أقطار شتى من وراء النهر سبعين ومن أرض اليمن سبعة ومن الروم سبعين ومن مصر سبعين ومن العراق ســبعين ومــن الحجاز عشرة ومن السودان عشرة الجميع لا بد من اجتماعهم فى الكنانة لتربيــة

البطون لا يعرفون بأنفسهم إلا إذا قدم نقيبهم محمد المذكور فإذا قــدم وعــرفهم نفوسهم يستيقظون .

من رقدهم ويطلبون سيرة الحق. ثم يــشرعون فى إبطــال الباطــل . وعنــد اجتماعهم يتسع الوقت وينتظم الأمر العام إلى عام عنه تظهر شمسهم و فى الآفــاق جندهم وهم رجال الصفا وأهل الوفا أرباب الولاية والاصطفاء أقمار الهدى ونجوم الاهتدا . بهم يصلح الله وجه البسيطة ويمهدون الأرض قبل ظهور الختم المحمــدى ويعينهم على قصدهم ميم الوقت فى الكنانة بالمدد المحمدى يا محمد أنــت محمــد وأمرك يحمد ، رمزه فى شجرة الغرقد ، فإن نارها تخمد إذا ظهر الأمجــد فى بطــن الكنانة وهو الميم ابن الميم يخدم أمــره ، إلى أن يخــدم الــسين العثمــانى خدمــة عالية".اهــ

الجفر المنسوب للإمام علىّ

" ويا أهل مصر مهديكم آن أوانه، وقرب زمانه، إذا الفتن تتابعت والكنــوز تنابعت والفروج استحلت، والأموال استقلت ولكن هلاككم بينكم، وبلاكــم فى تدبيركم، وإليكم تنتهى فتن الأرض بأسرها، وعليكم تدور بخيلها ورجلــها، ويــا ويلكم يوم تجثون على الركب وتودون لو ذهبتم مع من ذهب، وياما أعد لكم من خطوب مزعجة، وكروب مدلجة، إذا سادت السفلة وارتفعت البطالــة، وقــوى الظلم، وضعف المظلوم، وكان الحق بينكم مكتوم وبعد دولة الخوارج تظهر دولــة الأتراك الهوارج.

وفى شرح الجفر قال ابن طلحة :

" قال أرباب القلوب المتطلعين على أسرار الغيوب بداية الخراب من ظاهر عدد الخراب ونزول العذاب عند صياح الغراب، وخراب الشام عند صياح الهام، وخراب الروم عند صياح البوم، وخراب القلب عند صياح الكلب، وانقطاع الغمام عند صياح اليمام وخراب فارس عند صياح الحارس، وخراب القصر عند صياح العصر، وانقطاع النيل عند صياح الفيل، وقبل نزول السيف سيظهر السيف فافهم سر الخراب والله أعلم بالصواب قد يسر وعند طلوع النجم الأحمر تقوم القيامة وعند وج المريخ يظهر المسيخ، وعند ظهور الدجال يظهر الهلال والحمد لله الرحيم الراحم والصلاة على نبى الملاحم ".

أجزاء من الجفر الكبير
المنسوب إلى الإمام علىّ رضى الله عنه

(من كتاب المفاجأة للأستاذ محمد عيسى داود)

ومما جاء فى جفر مولانا جعفر الصادق ﷺ ، من مقدمات وإرهاصات إقتراب عهد المهدى عليه السلام : " .. لا يخرج المهدى على ما يشاء الله وهو فعال لما يشاء إلا إذا ملك قبيلتان من آل قارون بأيديهم كنوز خزائنها تنوء بالعصبة أولى القوة كلها ذهب ثقيل المتاعب غزير المطالب يأتيه – كما قال أمير المؤمنين علىّ – أهل المشارق وأهل المغارب والقبيلتان والمقبلون يقتسمانه ما بين سالب وناهب ولا يناله الغائب ، يقوم عليه شرار خلق الله فمن ناطحهم مفاتيحه واجهوه بمقالة أخيهم قارون (إنما أوتيته على علم عندى) فمنهم (آل قارون) ومنهم (إخوة قارون) وكلهم لهذا منكرون. وكل الملوك فى هذا الكنز طامعون حتى مارق اليهود وتاج رؤوسهم الملعون . ولا يقوم المهدى إلا بمطمع وفتن كالليل المظلم يظلم ليل آل حاصب حتى يغدو لا صبح لهم ويختلف آل دوسع فيما بينهم فيقع ملكهم وقوع فخارة من يد ساه لاه فيترول بغتة عنهم ويتشتت أمرهم فلا سعود لهم إذا دخل الأنكيس ويخرج فارس آل سفيان بالأكاذيب وترتفع راية اليمانى مسارعة وراءه عما قريب ، وهى راية هدى تدعو للحق وإلى طريق مستقيم وتغدو مقاليد مصر فى يد المحارب الرهيب يمهد للمهدى بأصوات عديدة من سماء مصر ويدعو القدس حاضرة الأمر ويكون اختلاف كبير فى كل أرض ودماء تسيل بأرض الله فى الطول والعرض ويختلف أهل المشرق وأهل المغرب ، نعم وأهل القبلة ويلقى الناس جهد شديد مما يمر بهم من الخوف فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادى مناد من السماء فإذا نادى فالنفير النفير فوالله لكأنى انظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر

جديد وسلطان جديد وقضاء جديد وسنة جديدة ، وهو على العرب شديد ، أمـا إنه لا ترد له راية أبداً حتى يلقى الله)!! [(١)]

وفى جفر مولانا سيدنا على كرم الله وجهه إشارة صريحة يقول : (ألا وبشروا أهل مصر بأنهم يدخلون القدس ، ولهم مع القدس موعد ، وصاحب مـصر يمهـد للمهدى سلطانه ، ألا ستكون ثارات عظيمة ، وعصبات يقتل بعـضهم بعـضاً ، وتكون فتن يخرب منازل وديار وتتحرك عروش عن مواطنها) (عجباً لكم يا أهل مصر يجبر الله كسركم وينجز مواعيدكم ويغنى عائلكم ويقضى مغـرمكم ويرتـق فتقكم ما دمتم فى سبيل الله مرابطين ، ألا أنها ستكون فتنة فى فلـسطين تتـردد فى البلاد تردد الماء فى القربة ويكون قلب مصر مع المظلوم وأياديها موثقة بأغلال حتى يخرج صاحب مصر فيمهد للمهدى سلطانه فى القدس) [(٢)].

"ويل للعرب من رجال بحر الخزر يوم يحرقون المسجد ، يأخذ ماءه مـن بحـر الروم ويبغضهم الروم لولا صخب البوق يملأ آذان الناس وصور بالسحاب تهـبط إلى الناس فى بيوتهم فيصدقون فتنتها ويعلو علم الدجال وبينون من أجله الهيكـل ، فويل للعرب من أهوال واجتماع للقوم عليهم . وليظهرن هؤلاء علـى العـرب باجتماعهم على باطلهم وتخاذل العرب عن حقهم حتى يستعبدونهم كما يـستعبد الرجل عبداً ، والقوى فيهم يخاف حرباً حتى يقوم الباكيان فى كل شعوب أراضـى العرب الباكى لدينه والباكى لدنياه . وأيم الله لو فرقوكم تحت كل حجر لجمعكـم الله لهم بشر حجر عليهم يشدخ رؤوس اليهود صبيان يحملهم الله علـيهم كيـف يشاء ، ينبعون من كل جبل عند المسجد الأقصى . ووالذى خلق محمداً ﷺ خير البشر إنه لشر يوم لهم تزول رؤوس بسببهم ويهان كبار وتنقض الفـتن ويـدخل الغضب كل بيت حتى يخرج من الحكم مهاناً أبو سلام ، ومهاناً الممـسوس مـن

١ – كتاب المفاجأة (ص٢٤٧).

٢ – كتاب المفاجأة (ص ٢٥٢).

الشيطان ومهاناً المحتمى من دون الله بعراف الجان ، وقبلهم تزول ملوك ظن القوم أنهم خالدون . فوالذى خلق الحبة وبرأ النسم لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك الأرض رجل من آل خير خلق الله محمد ﷺ وهــو محمــد العمل يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جورا وظلما . وإذا رأيتم الرجل قبلــه من بنى أمية غرق فى البحر فطأوه على رأسه حتى يزول آخر نفس له فوالذى خلق الحبة وبرأ النسمة لو لم يبق منهم إلا رجل واحد لبغى آل بيتنا كيداً ، ولبغى لدين الله عز وجــل شراً ألا فاعلموا واكتموا وعند الوقـــت أعلنــوا علــى الــدنيا الأمارات واستنفروا أهل العلم وصاحب القلم ومن كتم ما علم تجيشون النــاس. ألا فاعلموا أن قبله صبر وأمر مر ودماء تسيل بالمسجد الأقصى وصــغار شــعب بأيديهم الحجر يضربون به كالمطر ، وبفهر أولاد آدم يشخبون بالدم رؤوس الخزر ويهود العرب ناعقى الضلال ، فيتحول الحال ، ويدنو التمحيص للجزاء ، وكشف الغطاء ، ويبدو النجم من قبل المشرق ويشرق قمركم كمل شهره وليلة تمــام ألا فاعلموا أن قبله بثق فى الفرات وخوف فى النيل الرحيب وتبدأ حرب أو فتنــة فى صفر وموت وقتل مساجدكم يومئذ مزخرفة وقلوبكم من الإيمان خربــة إلا مــن رحم الله وسر من تحت ظــل السماء قليل فقهاء منهم تبدو فتن وفيهم تعود ، فإذا استبان ذلك فراجعوا التوبة وأعلموا أنكم إن أطعتم طــالع أصــحاب الرايــات السوداء سلك بكم منهاج رسول الله ﷺ فتداويتم من الصمم واستشفيتم مــن البكم وكفيتم مؤونة التعسف والطلب ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق ولا يبعــد الله إلا من أبى الرحمة وفارق العصمة ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [١].

"وإذا فاضت اللئام بأرضها غارت السماء لكنانتها ، بعدما غار الصدق وفاض الكذب وصار العفاف عجباً فزلزل زلزالها ، وبعد دهر قام لها قائمها صــاحب لا

---

١ - كتاب المفاجأة (ص ٣١٣).

رهج له ولا حس بعدما كان ملء السمع والبصر اسمه معروف وبالحسن موصوف، ينشل مصر من شجرة الحنظل ومن عين له نداء مبغوض كرائحة الشوم ، يخرج وسيده بهوان بعدما صال يهود على الكنانة صيال كلب عقور ، فيوقظ الصحابى أهلها من سبات ويبعثهم الله بعث الأموات ، فلكل أجل كتاب ولكل غيبة إياب يفلق صحابى مصر الأمر فلق الخرزة ليصدق رائد أهله وليجمع شمله وليقوم بقدره)!!

(مصر مدد وسند ممسوكة بيد المؤمن وتغدو للمهدى جناحه الأيمن بعدما تقوم جموع ...). مصر سند المهدى ، ويعضهم البلاء حتى يقولوا ما أطول هذا العناء. ويسميها اليهود عدوهم الذى بالجنوب .. لهم البشرى بدخول القدس بعدما يسرج الله فيها السراج المنير صحابياً يغدو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا – أى : الخيط – ويعتق فيها عتقاً ، ويصدع شعباً ويشعب صدعاً ، لا يبصره أحد وهو معهم ، يلبس للحكمة جنتها ، وهى عند نفسه ضالته التى يطلبها يصبر صبر الأولياء ويرفع الراية السوداء والذى فلق الحبة وبرأ النسم أنه للممهد للمهدى)!!

وهو عالى القدر أحمرا الخد مليح الصورة يغير اسم الجد .. حسن السريرة أهدب الشعر حديد النظر .. صحيح الفكر لحيته بيضاء فيها جمال ونور .. ونصفه العلوى أحسن من السفلى معروف للقوم لكنه فى خفاء) [1].

ولأن دور مصر كبير .. ورائد .. ففى الجفر الحقيقى : (عين أهل المغرب البعيد على مصر يغلوها بكنة السوء والغدر ، فعندهم من يعلم أن صاحب السيف خارج منها عندما يعتذر العذر ويطلب الناس من كل العرب الخلاص ، بعدما قص ريش كل الطيور بكل الأقفاص ، يهب ميم عالى الذرى من جوف الكنانة معروف من النواب .. يكشف الله له الحجاب فى زمان قيام الأمواج على مصر كالجبال

١ – كتاب المفاجأة (ص ٣٧٢–٣٧٣).

وإقبال كل الدنيا على حب مصر بعدما تلفظ أرضها كنوز فراعين ويهتك حرمة قدس الله المغضوب عليهم فى حماية الضالين فيقوم قائد مصر حاكماً بالعدل مبشراً بفتح الفتوح ، أودع الله بمصر من الأمصار أمانات فترد له الودائع ، له عز وجل طائعة ساجدات) [1].

فعن أحد أزمنة مصر الحديثة جداً يقول ابن عربى: (وترمى مصر بقوس الجور من جيم حتى يرده ميم رحيم ، ويسلم وتسلم لحرف الحاء والنون فافهم).. ويقول عن بعض حقب مصر: (إذا نبتت شجرة الحنظل بالكنانة تثمر النفاق وتورث الشقاق وتفرق بين الرفاق ويسرى شوكها إلى الآفاق. فى ذلك إشارة بليغة تعلم إذا علمت أشخاص الشجرة وفى تخصيص الحنظل دون غيره لأنه مقصور النفع على بعض أمراض ليست على حكم الإطلاق ، لأن الحنظل تقذره نفوس الحيوانات الناطقة والصامتة ، نعم والإشارة للذم لا للمدح).

ثم يشير ابن عربى إلى (خروج عدل لا خروج زوال).. وقال المحقق للمخطوط : إن خروج الزوال لا يبقى ولا يذر ، وخروج العدل يبقى ويذر ، لأنه يبقى التصريف على حاله ، لكن تفنى النعوت الجورية بالنعوت العدلية ، فلم يبق للخروج معنى إلا تغيير الجور بالقسط والعدل .

وفى جفر سيدنا علىّ: (ويدور زمان على الكنانة يفجر بها الفاجر ويغدر الغادر ويلحد فيها أقوام يقولون إن هى إلا أرحام تدفع وأرض تبلع وما يهلكنا إلا الدهر ويمحو الله الخاسر بالظافر خلط صالحاً وسيئاً يقتله قاتل وهو على كرسى جيشه وتروح المفاتيح لحسن – وترى ما ترى الكنانة حرب فى السر من يهود يبغون لجندها الهلاك ينثرون بأرضها الموت غباراً نثراً ويذرون بالذاريات ليلاً وظهراً ، حتى نيلها ابنه الأول كان يفخر أنه أطاع نبيا أخبر أن فى الجنة نهراً استودعه الله مصر فلم يبدل أو يسىء به شراً يريد يهود سكب الوباء به سكباً ،

١ – كتاب المفاجأة (ص ٣٧٥).

وتملأ الطرقات نسوة عاريات ونصف عاريات ، وكاسيات يرى الفاجر منهم ما يشاء ، ونساء مؤمنات قانتات صالحات وتكثر المساجد ويزيد وينقص الراكع بها والساجد ويطوى أهل الكنانة القلوب على الصلاح فيغير الله ما تبعوا نداء حى على الفلاح واقرأوا إن شئتم ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغاً لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴾ هم خير من غيرهم من العرب يكرمهم الله بوفادهم آل البيت برازخ من الجنة تفوح منها كرامة وعزة لمن يخرج سيف النبى ﷺ من غمده ترى نعت الصلاح فى سيما وجهه وتظهر دولته وبيت المقدس فى غلواء محنته ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾!!! [1]. انتهى النقل

١ – كتاب المفاجأة (ص ٣٧٦–٣٧٨).

قصيدة الشيخ ود دوليب

هو أحد خلفاء الطريقة التيجانية بكردفان وكان معاصرا لمهدى السودان الذى تنبأ فيها بكثير من الأحداث التى مرت على السودان ، وكذلك بعض الأحداث العالمية مثل التنبؤ بأحداث سبتمبر.

نذكر بعض الأبيات من هذه القصيدة

الحمد لله الذى فى كل آن يظهر من شؤونه فى الكون شان
ثم الصلاة والسلام أبدا على شفيع المذنبين أحمدا
وبعد فإنى مخبر بالواقع وليس ذاك للقضاء برافع
خذ بنى ثم عى المقالا وأكتم فبالإفشاء تنل أهوالا
يوقظ هذا فتنة السودان فلا تنام أبد الأزمان
لأنها قد غيرت فى الدين بفسقها فعوقبت فى الحين
والخير لا يصل للأشرار والشر قد يحيط بالأبرار
ناديت فيهم باتباع الشارع لم نجد لقولنا من سامع
فخامس القرون لا يرسمه ابن أنثى قولهم فأفهمه
واختلفوا فى رابع القرون أكامل أو ناقص التكوين
يظهر فى أثنائه كل حرج وها لفتح بعضها هذا خرج
فيهلك الحرث كذا النسل فه المحصنات فرجها يبح له
كذاك كل ثيب وبكرة أمة أو حرة أحذر شره
كذا يبيح لدماء المسلمين وأخذ أموالهم ظلما مبين
ولحسان العين حبه عجيب وحرصه لجمع الأموال غريب
وإن للنساء فيه رغبة لفسقه بها تزد محبة
وهكذا كل فاسق جهول حتى ينل من الفساد ما يهول
له شياطين يروا مقامه حذا مقام الرسل وهو زعمه

يعزى لخير الخلق قــولا بــافترا يجمعــه بــه وهــذا فــرى
يفيد كل ذا تحبير يمناه النحس يظهر ريبه بــذا ومنــه قــس
وبيننــا لا جمــع الإلــه فجمعنــا ديــن الهــدى يأبــاه
وقد جرى القلم بالذى يكون فى بأسنا من بيننا سر مــصون
ســيغلب العــساكر المــصرية بقطرنــا وتعظــم الرزيــة
فى مقرن البحور لا شك هناك هلاكه يكون منه ربنــا وقــاك
فى عام ب من رابع القرون يحل به ســوء الختــام فى المنــون
وبعده الأعرج يملك البلاد يــد بظلمــه ســيهلك العبــاد
ياويل أهل الغرب من سطواته وظلمــه والجــور فى مكراتــه
من سفك دم وإباحة الفروج ونهب أموال بملــك لا يــروج
قومه الأعراب أهل الطغيان الكاتمين الكفــر أهــل البــهتان
النابذين الشرع من ورائهم الباغضين الحــق مــن شــقائهم
فيــصفون الــدين بالمهديــة ويخرجــون منــه كالرميــة
وإنهم قد جبلوا على حب البدع وهكذا حب النساء والطمع
وهــؤلاء فهــم الأشــرار وهــم بــنص شــرعنا كفــار
والأغبياء تراهموا كالأنبيا فبئس هــم وهــم بغــاة أشــقيا
ويل وويح هؤلاء الكفار سيسبقون الحجــاج حتمــا للنــار
هــم البغــاة وهــم الكفــار ويزعمــون أنهــم أخيــار
قد بدلوا وصحفوا عن الهدى وارتكبوا الفسق ومالوا للردى
فصاحب البدعة والضلال لــديهموا ذو الفــضل والكمــال
وتابع الــسنة والكتــاب فهــم لــه أعــدا بــلا ارتيــاب
ثم تكــر الدولــة العليــة و تأخــذ الــبلاد بالقهريــة
تهلك قومــا لئامــا كفــرة تــسر أقوامــا كرامــا بــررة
فــنعم هــم ميتــهم للجنــه يــاليتنى منــهم أفــز بالمنــه

قطب الورى الشعرانى حقا قال فى دولة الأتراك عى المقــال
فملك مهدى الورى لو قامــا فهــو أشــد منــه انتظامــا
والآن لكن لــه أيــادى مــن إنكليــز تــسطو فى الــبلاد
ومع ذا فإن أمرهم أخــف وآخــر الــدهر جميعــه أســف
وبجملة الدول صارت أعدا لدولة الإســلام تخفــى الكيــدا
ويظهرون الحب والمــودة يخفــون للــشر وهــم فى عــدة
فيبغــون إطفــاء نــور الله والله يــأبى طــول ذى الملاهــى
أهل الكتاب وجهت أفكارها لنحو هذا القطر من أقطارهــا
فينشرون الحرب فى الأنام لجمع مــا أحبــوا مــن الحطــام

ثم قال بعدها:

أيــا بــنى احفــظ الوصــية وارتحلــوا لمــصر بالكليــة
واستعضدوا بالأوحــد الــزبير فإنــه عونــا لكــل خــير
وأنه سيطرق الــسودان لا خــير فى الــسودان بعــد الآن
وآخر الدهر جميعه كدر منها اجنحوا نحــو الــشفيع للبــشر
حثوا نحوه مطايا السير قبل السبيل تمتلى بالضير
واستمسكوا بالعلم والعبادة واستعضدوا بالتقوى والزهــادة
وفتن السودان سبعة بلا مرا فهــذه منــها وشــرها يــرى
بالرمز زمع ثم بعــده افتــدى كــل بهــا خــراب يبتــدى
فى ايق شيحيق ترون العجبا وتقصد القــرى الجبــال هربــا
لا سيما فى غاى شالغ يقع بين ذوى الكتاب حرب يقتــضع
حافظ دينــه ينــال الأجــرا كقــابض براحتيــه الجمــرا

صحب الضلال خلفه أفواجا يسعى و ذو الهدى يرى اعوجاجا
أبياتها ثلاثة وعد قــاف وعامهــا غــش جــرى الخــلاف
ثم صلاة الله بعد والسلام على الرسول المجتبى خــير الأنــام

انتهت

http://www.almesryoon.com/ShowDetails.asp?NewID=٢٩١٠٨

قالت إن مصر ستكون أحد أطرافها.. " دير شبيجل " الألمانية تتوقع نشوب حرب عالمية ثالثة منطلقها منطقة الشرق الأوسط.

كتب حسين عودة (المصريون): : بتاريخ ١٣ - ١ - ٢٠٠٧

ذكرت صحيفة "دير شبيجل" الألمانية أن هناك بوادر حرب عالمية ستشهدها منطقة الشرق الأوسط ستكون أطرافها: الولايات المتحدة وإسرائيل وبريطانيا والسعودية ومصر وإيران وسوريا وبعض الشيعة الموالين لإيران وسوريا فى العراق ولبنان.

وفى تقرير لها تحت عنوان: "حرب عالمية ثالثة فى الشرق الأوسط" نشرته فى التاسع من يناير الجاري، استندت الصحيفة فى توقعها إلى نية الإدارة الأمريكية زيادة عدد أفراد قواتها فى العراق إلى ٢٠ ألف جندي، بالإضافة إلى استعانتها بثلاث حاملات طائرات إضافية يتم إرساؤها فى منطقة الخليج العربى مع إرسال أسلحة أكثر تطورًا وخاصة فى الصواريخ الأرض- جو والجو- جو والأرض- أرض، وبعض الطائرات التى تم تزويدها بأسلحة متطورة، بالإضافة لغواصتين إضافيتين مزودتين بطوربيدات فائقة السرعة لا تستطيع الرادرات اكتشافها.

أشارت الصحيفة إلى أن إسرائيل تقوم منذ الشهر الماضى بالتدريب على صد صواريخ " شهاب ٣" الإيرانية الصنع، كما أنها وضعت خطة لضرب المنشآت النووية الإيرانية ومعامل تخصيب اليورانيوم فى "أصفهان" و"نطنز"، بالإضافة إلى ضرب بعض الأهداف السورية كمصانع البتروكيماويات والمصانع الحربية التى تقوم بتصنيع الذخيرة.

ويتزامن هذا مع إرسال تل أبيب طيارين لدراسة طريقة الطيران والتحليق والعودة من وإلى إسرائيل. وأكدت الصحيفة أن إسرائيل وضعت سيناريو ضرب إيران بالتعاون مع الولايات المتحدة وبريطانيا.

من جهة أخرى، أشارت " دير شبيجل " إلى قيام السعودية خــلال الــشهور الماضية بتطوير ترسانتها ووسائل دفاعاقا الأرضية والجوية وشراء أسلحة وطائرات من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا فى صفقة قدرت بحوالى ٧٠٠ مليار دولار، كما أن خطاها السياسى يتفق مع الخطاب السياسى المصرى فى نقد تدخلات إيران فى العراق ولبنان.

ولفتت إلى أن الدور المصرى يقوم حاليًا بتوحيد صف بعض الــدول العربيــة والإسلامية التى ترفض الهيمنة الإيرانية فى المنطقة والمد الشيعي. وأكدت أن مــصر استطاعت أن تكون جبهة نفطية واستراتيجية قوية متمثلــة فى الــسعودية والأردن والإمارات وليبيا وتركيا وقطر.

يذكر أن تقرير صدر مؤخرًا عن مركز "جافي" الإسرائيلى ألمــح إلى إمكــان "تورط" مصر فى حال قيام حرب بين إسرائيل وإيران. وتوقع حدوث ذلك فى حال سقوط صواريخ "شهاب ٣" عن طريق الخطأ داخل الأراضى المصرية". انتهى

http://www.almesryoon.com/ShowDetails.asp?NewID=٢٤٨٣٩&Page=١

أحدث الخرافات الصهيونية... حاخام يهودى يدعو لتدمير مصر حتى لا تصيب عاصفتها المدمرة "شعب الله المختار".

المصريون – خاص : بتاريخ ٣ – ١٠ – ٢٠٠٦

طالب الحاخام اليهودى شاؤول ويزمان ، بتدمير مصر ومحوها من الوجود؛ وذلك فى مقال نشرته صحيفة "كوريير انترناشيونال" الفرنسية هذا الأسبوع ، وقال شاؤول : إن الله غاضب من شعبه المختار لأنهم نسوا عهده وتركوا شعوب الأرض تعيث فيها فسادًا دون محاسبتهم أو معاقبتهم وتناسى الشعب اليهودى أنه الشعب القريب إلى الله وتناست حكوماته المتتابعة أن واجبها الأساسى هو نصرة الله، على حد قوله.

وأضاف قائلاً:

إن الله سيعاقب الشعب اليهودى بعاصفة من النار
تأتى من مصر
لتلتهم الأخضر واليابس
وتقضى عليها؛
لذا يجب على إسرائيل أن تقضى على مصر
وتدمرها وتمحوها من الوجود
حتى لا تصاب بشرر أو يمسها الضرر،

وإنه يجب عليها ألا تنسى دماء أبنائها الذين قتلوا فى كابور وفلسطين ولبنان ، وحذر الحاخام ، إسرائيل من طموحات مصر النووية، التى كشفت عنها مؤخرًا فى المؤتمر السنوى الرابع للحزب الوطني، زاعمًا أن مصر تنوى أن تلقى من خلال الدخول النادى النووى بخيرة أبناء الدولة العبرية فى البحر.

ومضى فى ادعاءاته ومزاعمه ضد مصر ، قائلاً : إنها أصبحت شوكة فى ظهر إسرائيل وقريبًا جدًا ستقوم بدفن اتفاقية السلام التى رفضناها نحن أصحاب البصيرة وسنكون لقمة تمضغ بين أسنان المصريين.

وختم الحاخام اليهودى ، مقاله بتحميل رئيس الوزراء الإسرائيلى إيهود أولمرت تردى الأوضاع الإسرائيلية ، واتهمه بأنه المتسبب لما يحدث لإسرائيل ، لبعده عن عبادة الله وتعاليم ما جاء فى التلمود ، ونصحه بأن يضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه التفكير فى محو إسرائيل وشعب الله المختار.

مناقشات حول صحابى مصر

حسابات كثيرة من مسلمين ونصارى ويهود تحسب حرب النهاية حتى سنة ٢٠٢٢ تقريبا ، بل وهناك بعض الحضارات مثل المايا ينتهى عندهم تقويم الدنيا سنة٢٠١٢ ميلادية ، فى الموقع الخاص بأحد الكنائس الأسترالية ويدعى " كنائس الله المسيحية " التنبؤات بنزول سيدنا عيسى وأحداث النهاية فى خلال عشرين سنة مما جاء فى هذا الرابط .

http://www.ccg.org/arabic/s/p٢٧٢.htm

" لكن أساس الوقت لا يعدم من أزمنة المسيح إلى الفترة النهائية بل بالأحرى عبر الثلاثين السنة المقبلة التى تقود إلى الكفارة فى سنة ٢٠٢٧ هذه فترة الكمد ١٩٩٧-٢٠٢٧ : ثلاثين سنة من حروب النهاية هذه الفترة تتفق مع شهر المناحة لموسى وتعنى انعدام الأمراء والكهانة والأنبياء فى ذلك الزمان نهاية السنة الأولى لدورة السنوات السبع الأخيرة لعلامة يونان أعطت لأمم عابدين الأصنام ٤٠ يوبيل ، لأرض اليهود يبدأ المسيح دمار الأمم التى لم تندم ٢٠٢٠ ". انتهى

الفلسطينيون أيضا عندهم حسابات تفيد بأن أحداث المنطقة ستتغير تماما خلال العشرين سنة القادمة وتنتهى الأحداث الخاصة بالدولة الفلسطينيية سنة ٢٠٢٢ ميلادية على أساس حساب دورة المذنب هالى وربطه بحسابات رقمية لسورة الإسراء. حسابات أخرى يهودية قدمناها فى " نبوءة يهودية " وأخرى ألمانية فى "نبوءة ألمانية " فالعالم كله يبحث عن دماره. لا بأس ، من الممكن أن تحدث الأحداث العظمى فى غضون فترات بسيطة جدا.

أنا لا أتكلم هنا عن نفى النبوءات ، ولا أتكلم عن نفى علوم الجفر ، فمنها المنضبط ومنها المؤلف ومنها ما ثبت صدقه ومنها ما ثبت خطؤه ، ولكن أتكلم عن جزئيتين:

الأولى : تطويع النبوءات فى تشكيل حياة البشر وإيجاد المبررات للبعض فى اتخاذ قرارات قد تكون مصيرية للأمم والشعوب كما حدث فى حالة العراق التى احتلت بسبب هذه النبوءات وبسبب إرادة البعض معرفة علوم هاروت وماروت ببابل.

الثانية: من غير المعقول أن نطوع ونشكل النبوءات بشكل مستفز على الأشخاص، فصدام حسين اعتبره البعض هو السفيانى وتوقع البعض أن يهرب من السجن أو يُهَرَّب ثم يحارب الغرب مرة أخرى ، ولما مات قالوا ليس هو ولكنه الشبيه ، هداهم الله عز وجل.

كذلك ما يحدث الآن من وصف بعض الناس بالمهدوية كما حدث مع بعض من يعتقد أن أحد أتباع بن لادن " أبو عمر محمد بن عبد الله السيف " و هو من شمال الجزيرة العربية هو المهدى المنتظر ، وأخشى أن تتكرر تجربة جهيمان فى حرم الله الآمن ، المغاربة الآن أيضا فى انتظار خليفة يزحف بهم حتى المشرق ، وفى الجزء الخاص بالأسئلة والأجوبة مزيد تفسير.

فى مصر العديد ممن يدعى المهدوية قل عشرات ، وبعضهم يدعى أنه نائب المهدى أو صاحب مصر.

مَنْ المستفيد ، ولصالح مَنْ ؟ لصالح مَنْ يودون تكرار نبوءة سفر أشعيا (١٩/٢-٤) الخاصة بغزو بختنصر لمصر. تريد تكرارها بحذافيرها:

" وَأُثِيرُ مِصْرِيِّينَ عَلَى مِصْرِيِّينَ فَيَتَحَارَبُونَ،
وَيَقُومُ الْوَاحِدُ عَلَى أَخِيهِ،
وَالْمَدِينَةُ عَلَى الْمَدِينَةِ
وَالْمَمْلَكَةُ عَلَى الْمَمْلَكَةِ،
فَتَذُوبُ أَرْوَاحُ الْمِصْرِيِّينَ فِي دَاخِلِهِمْ،
وَأُبْطِلُ مَشُورَتَهُمْ،
فَيَسْأَلُونَ الأَوْثَانَ وَالسَّحَرَةَ
وَأَصْحَابَ التَّوَابِعِ وَالْعَرَّافِينَ. "

لصالح مَنْ يريد مبرر لضرب مصر بحجة أن من المصريين مَنْ سَيَدُكّ إسرائيل ، فتنتقم إسرائيل بعمل شنيع (عند صياح الفيل)!!!

وقد قدمنا النبوءات اليهودية. مئات السنين ويعمل العالم كله فى صمت أما عندنا نحن فلا شيء ونجلب الأذى على المسلمين. وقد كان العراق خاليا من السلاح النووى ويرفض التفتيش على المنشآت النووية !!!

بلا أدنى شك هناك أحداث وأحداث ، ولكن إيقاف عجلة الحياة وانتظار ما يحدث وترك الأعمال هو ما يريده منا بالضبط أعداء الله ورسوله.

من غير المعقول أن نرتب أحوالنا على تقويم المايا ومن غير المعقول أن ننتظر زلزالا ضخما سيحدث فى حوض البحر الأبيض المتوسط فى خلال خمس سنوات من سنة ٢٠٠٧ حتى ٢٠١٢ ، ما الذى سيكسبه الناس من معرفة "فاى فاى فاى" وهى نبوءة عند بعض النصارى عمن يحكم مصر إلى يوم القيامة وأظنها مأخوذة من الشيخ محيى الدين بن العربى ، والفاءات الثلاث يقصد بها نهاية حكم الملك فؤاد وفاروق وأحمد فؤاد.

الحياة بغير توقعات أجمل بكثير من الحياة بتوقعات ، غير خافٍ على أحد وجود خطط لتقسيم كل دولة إلى دويلات ، وغير خافٍ على أحد أن هناك خطة لتقسيم العالم الإسلامى إلى شيعة وسنة ، بالرغم من أن تعداد السنة حوالى ٩٠٪ من عدد المسلمين ، وذلك لحدوث التقاتل الذى سيصل يوما ما إلى التقاتل فى الحرم وفى موسم الحج حتى تسيل العقبة دما.

الشيعة والجفر

بلا شك هناك نبؤات كثيرة ، إلا أن هناك ملحوظات كثيرة جدا وفروقا جوهرية بين الجفور المنسوبة للإمام عليّ ﷺ ولأهل البيت القدامى والجفور المنسوبة للشيخ محيى الدين بن العربى وغيره.

بغض النظر عن الركاكة التى لا تنسب أبدا إلى الإمام عليّ ﷺ صاحب الخطب العظيمة والوارث عن رسول الله ﷺ البلاغة ، استرعى انتباهى عدة جُمَل فى الجفر الكبير المنسوب إلى الإمام عليّ والذى نقلناه من كتاب المفاجأة للأستاذ محمد عيسى داود وهو صحفى مصرى لامع ومن السادة الأشراف وله مجهودات فى إبراز العديد من العلوم المكنونة ، من هذه الجمل: " يظلم ليل آل حاصب حتى يغدو لا صبح لهم ويختلف آل دوسع فيما بينهم فيقع ملكهم وقوع فخارة من يد ساه لاه فيتزول بغتة عنهم ويتشتت أمرهم فلا سعود لهم إذا دخل الأنكيس ويخرج فارس آل سفيان بالأكاذيب وترتفع راية اليمانى مسارعة وراءه عما قريب".

قلت:

التعبيرات فى الجمل السابقة لها أسلوب معين لا يستخدمه إلا الشيعة ، كنت قد كتبت جزءا فى هذا الكتاب (المهدى وصحابى مصر الحقيقة والخيال) ولم أتمه ووضعته فى كتاب " حتى لا تضيع الهوية الصوفية بين الإخوان المسلمين والشيعة وبنى أمية الجدد " فى جزئية " التقية " وكان مما فيه " عملية غسيل مخ للأمة الإسلامية بواسطة الشيعة عن طريق أفكار التقريب وتجميع الأمة وعدم تمزيقها تسير الآن بسرعات عالية للغاية ، بدءا من مائة سنة حتى العشرين سنة الأخيرة .

وقد قال الخمينى فى تعريف ما يسمى بالتقية المداراتية ما نصه : وهو تحبيب المخالفين وجر مودتهم من غير خوف ضرر كما فى التقية خوفا [1].

١ – انظر :الرسائل (١٧٤/٢) (حول اقسام التقية).

المثال الذى ذكرته فى أول الكلام عن التقية كان على الأسلوب المخابراتى الذى يتبع بين الأعداء . ليس الاندساس والتقية السلاح الوحيد للشيعة فقط ، ولكن أيضا أسلوب الشفرات كالمخابرات وأجهزة الأمن ، يظهر ذلك من كلام الشيعة وخاصة القدامى فى ذم أبى بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، فقد كان الشيعة يستخدمون عبارات ورموز وشفرات يفهمونها هم ولا يفهمها السنة .

فقد كانوا يشيرون ويرمزون لأبى بكر رضي الله عنه بكلمة " الفصيل " و " الأول " و" حبتر " و " صنم قريش " و " فرعون " و " عجل الأمة ".

أما عمر رضي الله عنه فكانوا يرمزون له بكلمة " رمع " ودقق فى هذه الكلمة جيدا و " الثانى " و " دلام " و " هامان " و " السامرى "

كلمة " رمع " هى مقلوب كلمة " عمر " ، لذلك كنا ننبه كثيرا على أن الشيعة حرفوا كثيرا من النبوءات والجفر – هذا لو أن هناك جفر عندهم – ، وقد نبهنا على ذلك فى كتبنا " المهدى وصحابى مصر الحقيقة والخيال ".

ونذكر للك بعض الروايات التى يستخدم فيها الشيعة الرموز :

جاء فى بحار الأنوار : " .... ومن أعداء الله أصلحك الله ؟ قال : الأوثان الأربعة ، قال : قلت : من هم ؟ قال : أبو الفصيل ، ورمع ، ونعثل ، ومعاوية ومن دان دينهم ، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله " [1] انتهى النقل

نفس الأسلوب فى قلب كلمة " آل حاصب " " آل دوسع " فلا سعود لهم " "الأنكيس ".

اكتشف أنت بنفسك ، وقد نشر بعض الناس جفرا منسوبا فيه ما معناه يموت خليفة اسمه على اسم " مفترس " على جسر بين جزيرة العرب وجزيرة صغيرة.

١ – انظر : بحار الأنوار (٥٨/٢٧) .

فلما مات الملك فهد رحمه الله ، بل قبل موته نشر بعض الناس جفرا منسوبا فيه ما معناه أن آخر من يموت منهم اسمه " عبد الله " ، إذاً هذا الموضوع موضوع سياسى بحت.

الجفر المنسوب لسيدنا علىّ ﷺ وأقصد الجفر الأصغر وزعه بعض الناس فى مصر بكثرة منذ ١٥ - ٢٠ سنة ، لو كان الجفر حقيقيا أو موجودا على الحقيقة معهم لأظهر الشيعة ولو صفحات لا تضرهم ، وحتى يكون ذلك آية على أهل السنة وهيهات.

فمخطوطات كتب السنة فى النبؤات بغض النظر عن تحققها أو تقبل بعض الناس لها أو رفضهم موجودة منشورة متداولة ، أما الشيعة فيقولون أن الجفر موجود عند الإمام المهدى وحده وعند أهل البيت القدامى.

اعتقد أنه من الممكن أن يوجد جفر (كحقيقة علمية لا نثبت ولا ننفى) ، موضوع الجفر يظهره فى هذه الآونة الشيعة الذين استطاعوا اختراق بعض الصفوف منذ مئات السنين كنوع من أنواع " الخلايا النائمة " وقد قدمنا ذلك فى كتابنا " حتى لا تضيع الهوية الصوفية ..." .

لا نقول أن من عنده جفر أو يعتقد به شيعى ولكن نقول : كن على حذر ، الجفر يستخدمه الشيعة كسلاح معنوى فى مجال تشييع السنة ، مع أن جفر الشيخ ابن العربى أوضح وأقوى بكثير من الجفر الركيك المنسوب للإمام علىّ ﷺ.

للهروب من هذه الجزئية يقول بعض الشيعة أن الجفر الصغير ألفه السُّنة وليس الشيعة ، وهذا محال فآثار الشيعة واضحة بجلاء.

أما سبب نشر الشيعة الجفر المنسوب للإمام علىّ ﷺ فلوجود جزئيات بأن يخرج رجل يبنى بمصر منبرا للمهدى ، وهذا الرجل من أهل البيت ، وكعادة الشيعة نسبة آل البيت لهم ونسبة الصوفية أيضا لهم ، ونسى الشيعة أن مصر فيها عدة ملايين من أهل البيت ، ونسى الشيعة أن مصر فيها عدة ملايين من الصوفية

عندهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى أفضل خلق الله بعد الرسل ، وأن زوجات النبى ﷺ مطهرات عكس عقيدة الشيعة تماما .

من الأقوال المنسوبة :

" ويا أهل مصر مهديكم آن أوانه ، وقرب زمانه ، إذا الفتن تتابعت والكنوز تنابعت والفروج استحلت ، والأموال استقلت ولكن هلاككم بينكم ، وبلاكم فى تدبيركم ، وإليكم تنتهى فتن الأرض بأسرها، وعليكم تدور بخيلها ورجلها ، ويا ويلكم يوم تجثون على الركب وتودون لو ذهبتم مع من ذهب ، وياما أعد لكم من خطوب مزعجة ، وكروب مدلجة ، إذا سادت السفلة وارتفعت البطالة ، وقوى الظلم ، وضعف المظلوم ، وكان الحق بينكم مكتوم ".

" ثم يخرج الهمام فيصلى بالناس إمام ثم يقتل بعد برهة من الزمان، بين الخدام والخلان فعندها يخرج من المغرب أناس على شهب الخيول، بالمزامير والأعلام والطبول، فيملكون البلاد ويقتلون العباد ، ثم يخرج من السجن غلام يفنى عددهم، ويأسر مددهم ، ويهزمهم إلى بيت المقدس ، ويرجع منصوراً مريداً مجبوراً ، فيوافى مصر وقد نقص نيلها وقل نيلها ، ويبست أشجارها ، وعدمت ثمارها ، فيظهر عند ذلك صاحب الراية المحمدية ، والدولة الأحمدية ، القائم بالسيف والحال الصادق فى المقال يمهد الأرض ويحيى السنة والفرض ".

" قال أمير المؤمنين سوف تظهر شجرة الحنضل بمصر وقال إذا نفذ عدد بسم الله الرحمن الرحيم فإنه يكون أوان ولادة لمحمد المهدى ".

هذه الأقوال السابقة بلا أدنى شك فيها من الحق الكثير ، لكن هناك مقاطع كثيرة لا توجد عند أهل السنة بأى شكل من الأشكال وتوجد فقط فى كتب الشيعة ، من ذلك :

" أنا سر الأسرار أنا شجرة الأنوار. أنا خليل جبرائيل أنا صفى ميكائيل أنا

شريف الذات أنا محدث الفتات أنا البرق اللموع أنا السقف المرفوع أنا قمر السرطان أنا شعرى الزبرقان. أنا أسد النثرة أنا سعد الزهرة أنا مشترى الكواكب أنا زحل الثاقب أنا عقد الشرطين أنا ميزان البطين أنا حمل الإكليل أنا عطارد التفضيل أنا قوس العراك أنا فرقد السماك أنا مريخ القرآن أنا عيون الميزان أنا مصاحب الحديدين أنا أمير النيرين، أنا ذخيرة الشكور أنا مفصح الزبور، أنا ذخيرة الشكور، أنا مفصح الزبور أنا مفيض الفرات أنا مقرب التورات أنا مؤول التأويل، أنا مفسر الإنجيل أنا أم الكتاب أنا فصل الخطاب أنا سر إبراهيم أنا ثعبان الكليم أنا علانية المعبود أنا آصف هود أنا نخلة الخليل أنا مبعوث بنى إسرائيل أنا ثبير الترك أنا شملاص الشرك، أنا جنبتا الزنج أنا جرجس الفرنج أنا عقد الإيمان أنا بركم الغيلان أنا بدر البروج، أنا سنشار الكروج، أنا حاتم الأعاجم، أنا دوشان التراجم، أنا أوربا الزبور، أنا حجاب الغفور، أنا صفوة الجليل، أنا إيليا الإنجيل، أنا مؤاخى يوشع وموسى، أنا ميمون رضى عيسى، أنا حاء الحواميم، أنا آل ميم، أنا شقيق الرسول، أنا بعسل البتول، أنا شيت البراهم، أنا سعد اليعاقبة، أنا أزوهن البطارقة، أنا بطرس الروم، أنا سيد الأسموم، أنا حقيق الأرمن، أنا أمين المأمن، أنا مهدى الأذان، أنا عيسى الزمان، أنا والله وجد الله، أنا والله أسد الله، أنا الذى قيل فى حقه: ((لا فتى إلا على)) ، أنا الذى قيل فى شأنه: ((أنت منى بمنزلة هارون من موسى))، أنا ليث بنى غالب، أنا على بن أبى طالب." انتهى ، **فهل هذا يا عباد الله كلام الإمام علىّ** رضي الله عنه ؟

كان النقل المنسوب للإمام علىّ رضي الله عنه من كتاب الجفر الجامع والنور اللامع ويسمى " الدر المنظم فى السر الأعظم " أو " مفتاح الجفر " للشيخ كمال الدين أبو سالم محمد بن طلحة بن محمد بن حسن القرشى العدوى المتوفى سنة ٦٥٢هـ.

ظهرت أمريكا منذ ما يقرب من ثلاثمائة سنة ، من السهل جدا أن يقوم أحد من الشيعة المتخصصين بالنبؤات بكتابة تنبؤات جديدة بناء على التراث الموجود عند أهل السنة وعند ما بقى من الشيعة ، بل ومن التنبؤات التى أخذها

نوسترادا موس من المسلمين ونسبها إليه.

وأذكر أن الشيعة قالوا بعد أحداث صيف لبنان ٢٠٠٦ أن هناك نبؤات من آل البيت تكلمت عن حسن نصر الله ، ولعبة النبؤات لعبة قديمة فالشيعة مثلا عندهم خطبة تسمى خطبة البيان منسوبة للإمام عليّ ﷺ ، ذكر فيها أسماء أصحاب المهدى الـ ٣١٣ منهم مثلا فى مصر " حسن ومحسن وشبيل وشيبان ، وهم من الاسكندرية وعجلان ودراج ، وهما من بدو مصر ، و عبد الوارث ، وهو مِنْ " بلست " وهى قرية من قرى الإسكندرية ، و أحمد وعبد الله ويونس وطاهر ، وهم من الفسطاط وهو اسم لمدينة تقع فى مصر وواصل وفاضل ، وهما من النوبة " فمن الطبيعى أن يسمى كل من يتشيع أولاده بهذه الأسماء طمعاً فى أن يكونوا من أصحاب المهدى.

الغريب والعجيب أن بعضا ممن قيل فى صحابى مصر " وهو عالى القدر أحمرا الخد مليح الصورة يغير اسم الجد .. حسن السريرة أهدب الشعر حديد النظر .. صحيح الفكر لحيته بيضاء فيها جمال ونور .. ونصفه العلوى أحسن من السفلى معروف للقوم لكنه فى خفاء).

يضاهى كلام الشيخ محيى الدين بن العربى فى أحد سلاطين بنى عثمان (الأتراك العثمانيون) ، ففى كلام ابن طلحة وشرحه :

" لابد لرجل من سليم آل غسان يملك جزيرة العرب فى آخر الزمان "

فابشر بياء وراء وقاف — على قاف ترحبوا جميع الوطر

يسمى بجيم رجيم وميم — وفيها ألف ونون ظهر

فيملك مصر وأمدادها — إذ لا حيارة يقاسوا الأثر

وهو عالى القد، أحمر الخد، مليح الصورة، حسن السريرة، أهدب الشعر، حديد النظر، صحيح الفكر، نصفه العلوي، أحسن من نصفه السفلي"

اختم هذه الجزئية بعدة أمور:

١- علوم النبوءات فيها الصحيح وغيره ، والغث والسمين ، وبالرغم من ذلـــك فهى كتز من الكنوز.

٢- من الممكن دراسة النبوءات التى لها مخطوطات ولم تعبث بها أيدى التحريـــف ، على ألا تُوَظَّف هذه النبوءات لأحداث معينة أو لأشخاص معينين.

٣- هناك العديد من الأولياء عندهم هذه العلوم سواء بطريقة الكشف أو بطريقـــة التوارث من علماء سابقين وعلومهم قد تكون أفضل من مـــصادر لا يُعلَـــم صحتها.

٤- تحت بند النبوءات تُحتل دول ويتم الدعوة بمذاهب قد تكون هدامة.

٥- عدم إقحام الأمة فى هذه العلوم الدقيقة (الصحيح منها) ، فهى مـــن علـــوم الأسرار.

٦- الاهتمام بفهم الشرعيات التى فيها النجاة ، وعلوم أهل الله التى فيها الفقه عن الله عز وجل والبصيرة.

٧- الله أعلم متى سيأتى المهدى ومن سيقف معه من مصر وغير مصر ، فلا داعـــى لاجتهادات تثير البلبلة فى الناس.

٨- ذكرنا بعض الصفحات فيها تنبؤات غاية فى الخطورة فى هذا الباب وخاصة فى شرح الصفدى للشجرة النعمانية ، والزاهر فى معرفة الأوائل (صورة مخطوط) وفى الشعر الذى قدمناه فى شرح الصفدى على الشجرة النعمانية الكلام عـــن أحداث وقعت بالضبط ، وفيه أحداث اقرأها بنفسك.

٩- أقول لك أمرا قد يكون غريبا: اليهود عندهم تنبؤات بأنه سيقتل منهم مقتلة عظيمة تصل إلى ثلثى عددهم فى إسرائيل ولن يخرج ملكهم ونبيهم المنتظر إلا بعد ذلك ، قال بعض أهل الكشف والشهود أن متطرفى اليهود فى إسرائيل بطريقة غريبة جدا سيسعوا لدمار إسرائيل وما حولها حتى يخرج من يقيم لهم هيكل سليمان ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ

لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَۚ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾ (الحشر ٢) فالمسلمون أنفسهم يريدون الهداية للجميع والسلام ، أما متطرفى اليهود فيريدون الدمار ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

١٠- ما أجمل العلم المصاحب لمقام التسليم !! ، وما أجمل مقام العبودية !! ، وما أجمل الغفلة والحجاب فهى أحد رحمات الله بالخلق ولكن أكثر الناس لا يعلمون !!.

١١- الحقيقة أن هناك إمام مهدى حدثنا عنه النبى ﷺ فى الأحاديث ، والخيال فى كل من يدعى أنه المهدى ، وصحابى مصر قد يكون حقيقة ولا بأس ، والخيال فى أن يدعى أحد أنه صحابى مصر أو مهدى مصر ويترتب على ذلك أفعال وأحداث ليست فى وقتها ولا مكانها.

الجزء الثالث

وفيه

- أسئلة هامة وإجاباتها، من هذه الأسئلة

هل يمكن أن يعتمد على الرؤيا المنامية فى تحديد شخص المهدى أو تحديد توقيت ظهوره ؟ وهل من الممكن أن يلتقى أحد بالمهدى الآن؟ سمعنا أن هناك من يقول أمرت بأخذ البيعة للمهدى أو أن فلانا هو باب المهدى فهل هذا صحيح؟ يقول بعض الناس أنه ظن أن فلانا هو المهدى لأنه يتكلم بألسن كثيرة ولغات عديدة، فهل هذا صحيح ؟ ما معنى لطول الله ذلك اليوم (الحديث) ؟ كيف يخرج الإنسان أو الصالحون من فتنة ادعاء المهدوية ؟ ما معنى يصلحه الله فى يوم وليلة؟ ما معنى حديث " إذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدى "؟ ما معنى : يا أهل مصر مهديكم آن أوانه؟ وبأى رتبة يترل سيدنا عيسى (يصلى خلف المهدى)؟ هل يخرج المهدى من المغرب ؟ بعض الناس يظنون أن المهدى ما هو إلا النبى ﷺ بنفسه وذاته ولحمه ودمه ﷺ فداه أبى وأمى ويستدلون بحديث " أمكث فى قبرى يوم ونصف " . تقولون أن الإمام المهدى له درجة ومكانة لا يصل إليها أحد. فكيف يستقيم هذا مع الحديث الوارد عن القحطانى وفيه " فوالذى بعثنى بالحق ما هو دونه " ، ويعنى ذلك أنه مثل المهدى وليس بأقل منه ؟ ما مغزى قول النبى ﷺ " من ولد فاطمة " فى وصف الإمام المهدى ؟ ما مغزى قول النبى ﷺ " اسمه يواطئ اسمى ، واسم أبيه يواطئ اسم أبى " ؟ هل ظهر المهدى ومات؟ هل يعرف المهدى نفسه ؟ هل يأتى المهدى فى زمننا هذا مباشرة ؟ هل هناك أكثر من مهدى؟ هل تصلح الجفور المعروفة وغير المعروفة فى معرفة أحداث الزمان ؟

أسئلة هامة وإجاباتها

س١ : هل يمكن أن يعتمد على الرؤيا المنامية فى تحديد شخص المهدى أو تحديد توقيت ظهوره ؟

ج : الرؤيا جزء من ست وأربعين جزءا من النبوة بشرط أن تكون صادقة وأن يكون الرائى من غير أهل الأهواء والأوهام والخيال والشطح ، ويستأنس بها فى حالة موافقتها للأصول الشرعية العامة ، ولا يؤخذ بها كدليل فى هذه الأمور فلا يمكن مثلا أن يرى أحد المهدى وأنه سيخرج من جنوب إفريقيا مثلا لأن المهدى سيخرج فى مكة كما جاء فى الجزء الأول ، ولو صحت الرؤيا لكان ذلك معناه حدوث هداية فى هذه المنطقة أو رجوع إلى الحق .

س٢: رأى أصحاب جهيمان رؤى كثيرة جدا قبل قيامهم بالقتال فى الحرم سنة ١٩٨٠ وذلك للإعلان عن الإمام المهدى. وهذه الرؤى كانت تدل على أن المهدى هو محمد بن عبد الله الذى قتل فى الحرم. كيف تؤوّل هذه الرؤى؟

ج : ما نعلمه أنه لم ير أحد فيهم النبى ﷺ ، هذا أولا. ثانيا ، كان جهيمان وأصحابه من المتشددين جدا ، وكانت عندهم أمور تكفيرية واضحة للأمة وللناس. فكيف يخرج منهم المهدى ؟ الفتنة التى حدثت لهم قد تكون بسبب أخطائهم وسبهم للصالحين والأولياء فوقعوا فيما لم يقع فيه الغلاة من أى مذهب غير القرامطة الذين سرقوا الحجر الأسود.

س٣: هل من الممكن أن يلتقى أحد بالمهدى الآن؟

ج : وهل ظهر المهدى أصلا ؟!

لو التقى به أحد ستكون المقابلة كفردين من أفراد الأمة وليس بصفة المهدى وأحد من المحكومين.

س٤: سمعنا أن هناك من يقول أمرت بأخذ البيعة للمهدى أو أن فلانا هو باب المهدى ؟

ج : قل له: أنت تأخذ بيعة لشيطان ، فالإمام المهدى لن يأخذ البيعة إلا وهو كاره. ففى حديث أم سلمة زوج النبى ﷺ عن النبى ﷺ قال : يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه بين الركن والمقام ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل فى الناس بسنّة نبيهم ﷺ ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون قال أبو داود قال بعضهم عن هشام تسع سنين وقال بعضهم سبع سنين. وقد سبق تخريجه فى الجزء الأول. والحديث فيه مكان البيعة أيضا.

س٥: يقول بعض الناس أنه ظن أن فلانا هو المهدى لأنه يتكلم بألسن كثيرة ولغات عديدة ، فهل هذا صحيح؟

ج : هذا نوع من أنواع الوهم. فليس فى صفات المهدى أنه يتكلم بألسن ولغات عديدة ، بل أننا رأينا بعض من عنده مس يتكلم بلغات كثيرة.

س٦: أين يولد وأين ينشأ المهدى ؟

ج : أما عن نشأته فهو من أهل المدينة كما ورد فى الحديث السابق فى س ٤ وفيه " فيخرج رجل من أهل المدينة ".

س٧: هل ظهر المهدى؟

ج : لم يظهر بعد والله أعلم بعلامات الظهور.

س٨: هل هناك علامات ظاهرة لخروجه؟

ج : قدمنا بعض العلامات فى الجزء الأول ، وقد قال النبى ﷺ تملأ الأرض عدلا

كما ملئت ظلما وجورا ، وأعتقد أننا حتى الآن نعيش فى جزئيات كثيرة من العدل بين الناس وبعضهم وعند بعض الشعوب ، فلم تملأ الأرض بعد من الظلم والجور.

س٩: هل هناك تلاعب وراؤه اليهود فيمن يدعى المهدوية ؟

ج : يقولون كل شيء جائز فى الحرب. عندنا كمسلمين يجوز أشياء ولا تجوز أشياء.

س١٠: ما معنى لطوّل الله ذلك اليوم (الحديث)؟

ج : الحديث رواه الإمام عليّ رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال " لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتى يملأها عدلا كما ملئت جورا "[1].

يقول بعض أهل الله أن " إن الزمان قد استدار " المقصود به الدورات الزمانية. والدورة الزمانية تكون بالأيام ، واليوم بألف عام﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾(الحج ٤٧) والزمان قد استدار عند وقوف النبى ﷺ فى عرفة كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض.

ما أعظم ما تعلم العارفون من النبى ﷺ !! ، وقد قال النبى ﷺ "كهيئته " ومن الأسرار ما لا يعلمه إلا الله فى هذا الحديث، نشير إليه بحديث " كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد ". وجود النبى ﷺ ثم انتقاله إلى الرفيق الأعلى ، ثم ظهور الإمام المهدى ليملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا متوقع له أن يظهر فى يوم ، واليوم كما قلنا ألف سنة مما تعدون ، لذا جاء فى الحديث " لو لم يبق من ... لطول الله ذلك اليوم" .

---

١ – رواه ابن أبى شيبة (٥١٣/٧) والإمام أحمد (٩٩/١) والبزار (١٣٤/٢) والضياء فى المختارة (١٧٢/٢) عن على رضى الله عنه و أخرجه الترمذى (٥٠٥/٤) عن عبد الله بن مسعود وقال "حديث حسن صحيح " وأبو داود (١٠٦/٤) والطبرانى فى الأوسط (٥٥/٢) والكبير (١٣٣/١٠) وصححه ابن حبان (٢٨٤/١٣)

أخرجه الترمذى (٥٠٥/٤) عن أبى هريرة وصححه ابن حبان (٢٨٣/١٣) .

ودائما التطويل يكون بكلمة " يوما أو بعض يوم " ليس هناك يومان ،
﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (البقرة ٢٥٩)

﴿ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ (الكهف ١٩)

﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ﴾ (المؤمنون ١١٣)

عن أنس قال قال رسول الله ﷺ بعثت أنا والساعة كهاتين قال وضم السبابة والوسطى [1].

وردت يوما أو بعض يوم عند أهل البصيرة (الآية الأولى والثانية) أو ممن انكشفت عنهم الحجب حتى ولو كان كافرا (الآية الثالثة).

وعلى ذلك قال بعض أهل الله أنه ليس هناك يومين فى عمر الدنيا بعد النبى ﷺ بل يوما أو بعض يوم.

س١١: هل هناك تبعات لتطويل هذا اليوم ؟

ج : من تبعاته أن خلال هذه السنين وكلما طالت ظهر من يدعى المهدوية ، فكما قلنا مقام المهدوية من مقامات الفتنة الشبيه بدوامة البحر.

١ – رواه البخارى (٥/٢٣٨٥) ومسلم (٤/٢٢٦٩) عن أنس ، وله روايات أخرى عن جابر وسهل بن سعد وأبى هريرة ﷺ.

س١٢: كيف يخرج الإنسان أو الصالحون من فتنة ادعاء المهدوية ؟

ج : يخرج منها بالعلوم الشرعية .. بأن لا ينازع الأمر أهله .. لا تتخطى رقاب الصديقين ، ومعنى لا تتخطى رقاب الصديقين أى لا تتجاوز مقاماتهم فليس أمامهم إلا النبوة فإن أخطأت فيهم وتعديتهم فلابد أن تدعى النبوة والعياذ بالله، ومن الأدب أن لا يتجاوز من فى الصف الثانى من يكون فى الصف الأول ، وأن رؤوس أقوام عند نهاية أقدام آخرين.

س١٣: ما معنى يصلحه الله فى يوم وليلة؟

ج : يصلح الله للخلافة ، وذلك بوراثته الأمانات والأسرار من الوارث المحمدى الذى قبله. وقد شرحنا ذلك.

س١٤: ما معنى حديث : عن رسول الله ﷺ " يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتالا لم يقاتله قوم ثم ذكر شيئا فقال إذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدى "؟ [1]

ج : معنى الحديث أنه فى فترة من الفترات سيحدث اقتتال عند الكعبة ، قتال بين أمراء أولاد خلفاء من خلفاء المسلمين ، وفى الوقت نفسه يأتى من قبل أى من ناحية خراسان مسلمون على طهر شديد يحملون رايات سود. قال لنا بعض أهل الله إنهم من مناطق من روسيا والاتحاد السوفييتى سابقا وأنهم يتميزون بأنهم لا ينام أحد منهم على جنابة أبدا. هؤلاء سيقاتلون المنطقة الشرقية من العالم العربى ويقول لنا النبى ﷺ أن فيها خليفة الله المهدى ،

١ – رواه ابن ماجه (١٣٦٧/٢) ، والحاكم فى المستدرك (٥١٠/٤) وأبو عمرو الدانى فى السنن الواردة فى الفتن (١٠٣٢/٥–١٠٣٣) عن خالد الحذاء عن أبى قلابة عن أبى أسماء عن ثوبان رضي الله عنه وهذا الحديث إسناده صحيح رجاله ثقات كما قال الحافظ البوصيرى فى مصباح الزجاجة (٢٠٣/٤) ورواه الإمام أحمد (٢٧٧/٥) ، عن على بن زيد عن أبى قلابة عن ثوبان ، ورواية الإمام أحمد فيه على بن زيد بن جدعان وفيه كلام ، وقد وردت أحاديث بروايات أخرى عن عبد الله بن مسعود وأبى هريرة رضى الله عنهما.

أى أحد خلفاء الله المهديين ، وقد يكون أحد من نص فيهم الحديث بـأنهم من اثنى عشر إماما.

وفى الحديث عدة فوائد:

١- أنه يجوز ومن الممكن إطلاق لفظ " خليفة الله " على إنسان ما.

٢- أن خليفة الله هذا سيكون من الخلفاء الراشدين المهـديين الـذين نـص عليهم حديث العرباض بن سارية السلمى قال : صلى بنـا رسـول الله ﷺ ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منـها العيـون ووجلت منها القلوب فذكر الحديث إلى أن قال : " فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ " [(١)].

٣- هذا الحديث من الأحاديث التى تدل أن هناك أكثر من خليفة مهدى عند بعض الناس. بعض الناس قال أن هذا الخليفة سيسلم الخلافة إلى الإمام المهدى نفسه وسيكون أحد وزرائه، وبعضهم قال أن هذا الخليفة فى زمن غير زمن الإمام المهدى لكن زمنه مقارب له ، وسنتكلم فى جزئية قادمة عن تساؤل بخصوص تعددية المهدى ، هل هو شخص واحـد أم عـدة أشخاص ؟. فى جميع الأحوال كتابنا هذا يتكلم عن المهدى الذى سوف يصلى خلفه روح الله عيسى ﷺ.

٤- شرحنا فى كتابنا " شرح دعاء سورة يس " مـدلول لفـظ خليفـة الله وأوضحنا أنه غالبا ما يكون حروف اسمـه مفرقـة مثـل: آدم ، داود. فعليك التوقع بأن يكون اسم هذا الخليفة مفرق الحروف أو على الأقـل أوله ألف (أ) ، مثل أحمد. أما ما ورد عن اسمه ، فلم أره بإسناد صحيح يعول عليه.

---

١ - رواه الترمذى (٥/٤٤) وقال حديث حسن صحيح ، وأبو داود (٤/٢٠٠) وابن ماجه (١/١٥) والإمام أحمد (٤/١٢٦) و ابن حبان فى صحيحه (١/١٧٩) والحاكم فى المستدرك (١/١٧٤) وقال هذا حديث صحيح ليس له علة ، قال ابن كثير فى تحفة الطالب (١/١٦٢-١٦٣) : وصححه أيضا الحافظ أبو نعيم الأصفهانى والدغولى وقال شيخ الإسلام الأنصارى هو أجود حديث فى أهل الشام وأحسنه. أهـ

٥- المهدى هنا معناه الذى هداه الله ، لا الذى عنده صفة هداية أقوام بـــإذن الله بعلومه الظاهرة والباطنة وعلوم الحكم والملك ، فانتبه لذلك.

س١٥: ما معنى : يا أهل مصر مهديكم آن أوانه؟

ج : معناه يا أهل مصر سوف تكرمون برجل يهديه الله تعالى فهو مهديكم أنـــتم خاص بكم يحكمكم أنتم لا غيركم وليس هو بالمهدى المنتظر.

س١٦: بأى رتبة ينزل سيدنا عيسى (يصلى خلف المهدى)؟

ج : ينزل برتبة الغوث، والغوث هو القطب نفسه ، ويكون غوثا عنـــدما يـــدعو الناس وأخيارهم فلا يستجاب لهم ، حينما يدعو القطب يستجيب الله لـــه ، فيغيث الله به البـــلاد والعباد ، لذا سمى القطب فى هذه الحالة بالغوث.

قطب القوم سيدهم وفلان قطـــب بنى فلان أى سيدهم الذى يـــدور عليـــه أمرهـــم [1]. قال النبى ﷺ: " كيف أنتم إذا نزل ابن مـــريم فيكم وإمامكم منكم " ؟ [2] . والدليل على أنه سينزل برتبة غوث هو ما ورد عن عثمان بن أبى العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول " يكون للمسلمين ثلاثـــة أمصار مصر بملتقى البحرين ومصر بالجزيرة ومصر بالشام ، فيفـــزع النـــاس ثلاث فزعات فيخرج الدجال فى عراض جيش فيهزم من قبل المشرق فـــأول مصر يرده المصر الذى بملتقى البحرين ، فتصير أهلها ثلاث فرق فرقة تقـــيم وتقول نشامه وننظر ما هو وفرقة تلحق بالأعراب ، وفرقة تلحق بالمصر الذى يليهم ، ثم يأتى المصر الذى يليهم فيصير أهله ثلاث فرق ، فرقة تقول نشامه وننظر ما هو ، وفرقة تلحق بالأعراب ، وفرقة تلحق بالمصر الذى يليـــه ، ثم يأتى الشام فينحاز المسلمون إلى عقبة أفيق ، فيبعثون بسرح لهـــم فيـــصاب سرحهم فيشتد ذلك عليهم ، وتصيبهم مجاعة شديدة وجهد حتى أن أحـــدهم ليحرق وتر قوسه فيأكله ، فبينما هم كذلك إذ ناداهم مناد من السحر : يـــا

١ - مختار الصحاح (٢٢٦/١) لسان العرب (٦٨٢/١).
٢ - رواه البخارى (١٢٧٢/٣) ومسلم (١٣٦/١) عن أبى هريرة .

أيها الناس **أتاكم الغوث** فيقول بعضهم لبعض إن هذا لصوت رجل شبعان ، فيترل عيسى ابن مريم ﷺ عند صلاة الفجر فيقول له إمام الناس تقدم يا روح الله فصل بنا فيقول إنكم معشر هذه الأمة أمراء بعضكم على بعض تقدم أنت فصل بنا ، فيتقدم فيصلى بهم فإذا انصرف أخذ عيسى صلوات الله عليه حربته نحو الدجال فإذا رآه ذاب كما يذوب الرصاص فتقع حربته بين ثندوته فيقتله ، ثم ينهزم أصحابه فليس شيء يومئذ يجبس منهم أحدا ، حتى أن الحجر يقول يا مؤمن هذا كافر فاقتله " [١].

قلت : ووجه الاستدلال قول المنادى " **أتاكم الغوث** " ومعناه واضح : أن الغوث سواء كان مقصودا به حدوث الغوث وإغاثة الخلق بترول سيدنا عيسى عليه السلام ، أو أن هذا لقبه ، وما سوف يطلق عليه حينئذ ، حتى لا يقول الناس نبى الله عيسى ، بل سيقولون الغوث ، ففى كلتا الحالتين أغاث الله العباد بسيدنا عيسى عليه السلام ، فهو " **غوث** " معنى أو لفظاً.

١ – رواه ابن أبي شيبة (٤٩١/٧) و الإمام أحمد (٢١٦/٤) والطبرانى فى الكبير (٦٠/٩) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣٤٢/٧) " رواه أحمد والطبرانى وفيه على بن زيد وفيه ضعف وقد وثق وبقية رجالهما رجال الصحيح " ورواه الحاكم فى المستدرك (٥٢٤/٤) عن على بن زيد بن جدعان وأيوب السختيانى وقال : " صحيح الإسناد على شرط مسلم بذكر أيوب السختيانى ولم يخرجاه

قلت : لكن فى سنده سعيد بن هبيرة وهو ضعيف قال أبو حاتم : ليس بالقوى (الجرح والتعديل ٧٠/٤) ، قلت: وله شاهد من طريق ابن لهيعة عن عبد الوهاب بن حسين عن محمد بن ثابت عن أبيه عن الحارث عن عبد الله رواه نعيم بن حماد فى الفتن (٥٤٣/٢– ٥٤٦) ، وفيه " فإذا صعد على عقبة أفيق وقع ظله على المسلمين فيوترون قسيهم لقتاله فأقوى المسلمين يومئذ من برك باركا أو جلس جالسا من الجوع والضعف ويسمعون النداء يا أيها الناس قد أتاكم الغوث ". وابن لهيعة ضعيف. وعبد الوهاب بن حسين مجهول كما قال الإمام الحاكم (المستدرك ٥٦٦/٤).

س١٧: قال بعض الناس أن معنى يصلحه الله فى ليلة أن يكون على مذهب الإمام أحمد ثم يصبح على مذهب السلف الصالح. فهل هذا صحيح؟

ج : قل له: هل مذهب الإمام أحمد فساد حتى يصلح ؟!

الموضوع غير هذا ، وهؤلاء القائلين بهذه العبارة من الذين اعتدوا على المسجد الحرام فى فتنة جهيمان.

س١٨: من أين يأتى المهدى بالآثار النبوية؟

ج : عند بعض الناس أسرار كثيرة وأمانات ، فى الوقت المناسب سيتم تسليمها للإمام المهدى. ووقت الإمام المهدى وزمنه يختلف كثيرا جدا عن ما نحن فيه الآن.

س١٩: لماذا وردت فى الأحاديث كراهية الإمام المهدى للبيعة؟

ج : لأنه ورع ، وللحكمة الإلهية التى تدل على أن المهدى لن يطلب البيعة بطريق مباشر أو غير مباشر ، وكل من طلبها ليس بمهدى.

س٢٠: ما موقف الناس العامة الذين لهم شيخ والذين ليس لهم شيخ حتى يظهر المهدى ؟

ج : من له شيخ وجبت عليه نصرة الإمام المهدى ، ومن ليس له شيخ ليكن فى رباط ولنا كتاب فى ذلك ، يسر الله طبعه.

بعض المتهوكة يقولون لن يظهر المهدى قبل أن يأتينى ويزورنى فى زاويتى. طبعا إذا أتاه فإنما يأتى لتأديبه أو سلبه.

س٢١: هل يخرج المهدى من المغرب ؟

ج : وردت بعض الآثار أن ملكا من المغرب سيقاتل ملكا من المشرق.

خَرَّج الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣١٥/٧) من حديث النبى ﷺ "يسير ملك المغرب إلى ملك المشرق فيقتله فيبعث جيشا إلى المدينة فيخسف بهم ثم يبعث جيشا فينسى ناسا من أهل المدينة فيعود عائد من الحرم فيجتمع الناس إليه كالطير الواردة المتفرقة حتى يجتمع إليه ثلثمائة وأربعة عشر رجلا

فيهم نسوة فيظهر على كل جبار وابن جبار ويظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء أمواقم فيحيا سبع سنين ثم ما تحت الأرض خير مما فوقها" ، وقال " رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه ليث بن أبى سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات "

وفى الورع لابن حنبل (١/١٣١) "قلت لأبى عبد الله إن رجلا يخرج عياله إلى مصر لرخص السعر قال يخرج فلما كان بعد قال لى إن كان الرجل لم يخرج فقل له لا أرى أن تتجاوز بالذرية اليوم قد كان ذكر لى أن ثم حركة فى ناحية المغرب أخاف ان يكون قد جاء ما قال الأوزاعى إذا رأيتم الرايات السود من قبل المشرق والرايات الصفر من قبل المغرب فبطن الأرض يومئذ خير للمؤمنين".

وفى السنن الواردة فى الفتن (٤/٩١٣ -٩١٤) لأبى عمرو الدانى – باب ما جاء فى خراب الشام " عن الأوزاعى قال إذا دخل أصحاب الرايات الصفر مصر فليحفر أهل الشام أسرابا تحت الأرض ، وعن كعب قال علامة خروج المهدى ألوية تقبل من قبل المغرب عليها رجل من كندة أعرج فإذا ظهر أهل المغرب على مصر فبطن الأرض يومئذ خير لأهل الشام" .

قال المناوى فى فيض القدير (١/٣٦٣) " ولا أصل كما قال المؤلف (الإمام السيوطى) لقول القرطبى إن ظهوره يكون بالمغرب "

وقال العلامة العينى فى عمدة القارى (١٥/١٠٠) " وروى ابن دحية من حديث حذيفة مرفوعا أن الله تعالى يرسل ملك الروم وهو الخامس من أولاد هرقل يقال له صمارة فيرغب إلى المهدى فى الصلح وذلك لظهور المسلمين على المشركين فيصالحه إلى سبعة أعوام فيضع عليهم الجزية عن يد وهم صاغرون ، ولا يبقى لرومى حرمة ويكسر لهم الصليب ثم يرجع المسلمون إلى دمشق فإذا هم كذلك إذا رجل من الروم قد التفت فرأى أبناء الروم وبناقم فى القيود فرفع الصليب ورفع صوته وقال ألا من كان يعبد الصليب فلينصره

فيقوم إليه رجل من المسلمين فيكسر الصليب ويقول الله أغلب وأعز فحينئذ يغدرون وهم أولى بالغدر فيجتمع عند ذلك ملوك الروم خفية فيأتون إلى بلاد المسلمين وهم على غفلة مقيمين على الصلح فيأتون إلى أنطاكية فى اثنا عشر ألف راية تحت كل راية اثنا عشر ألفا فعند ذلك يبعث المهدى إلى أهل الشام والحجاز والكوفة والبصرة والعراق يستنصر بهم فيبعث إليه أهل الشرق أنه قد جاءنا عدو من أهل خراسان شغلنا عنك فيأتى إليه بعض أهل الكوفة والبصرة فيخرج بهم إلى دمشق وقد مكث الروم فيها أربعين يوما يفسدون ويقتلون فيترل الله صبره على المسلمين فيخرجون إليهم فيشتد الحرب بينهم ويستشهد من المسلمين خلق كثير فيا لها من وقعة ومقتلة ما أعظمها وأعظم هولها ويرتد من العرب يومئذ أربع قبائل سليم وفهد وغسان وطى فيلحقون بالروم ثم إن الله يترل الصبر والنصر والظفر على المؤمنين ويغضب على الكافرين فعصابة المسلمين يومئذ خير خلق الله تعالى والمخلصين من عباده وليس فيهم مارد ولا مارق ولا شارد ولا مرتاب ولا منافق ثم إن المسلمين يدخلون إلى بلاد الروم ويكبرون على المدائن والحصون فتقع أسوارها بقدرة الله تعالى فيدخلون المدائن والحصون ويغنمون الأموال ويسبون النساء والأطفال وتكون أيام المهدى أربعين سنة عشر منها بالمغرب واثنا عشر سنة بالمدينة واثنا عشر سنة بالكوفة وست بمكة وتكون منيته فجاءة ".

قلت: والأحاديث السابقة هى التى جعلت جماعة العدل والإحسان المغربية وهى أحد جماعات الإخوان المسلمين يظنون أن الملك الذى سيخرج هو ملك منهم ويخرج سنة ٢٠٠٦ وأنه سيكون المهدى.

وهذه الأحاديث تدل أنه سوف يكون هناك من يدعى المهدوية العظمى من عدة بلاد.

س٢٢: بعض الناس يظنون أن المهدى ما هو إلا النبى ﷺ بنفسه وذاته ولحمه ودمه ﷺ فداه أبى وأمى ويستدلون بحديث " أمكث فى قبرى يوم ونصف " .

ج : هذا كلام باطل ليس من دين الله فى شيء ، وهذا الحديث مكذوب أين إسناده . وهذا أيضا يدلك على اختراق بعض طوائف من الشيعة ممن يؤمنون بعقيدة الرجعة ، وعندنا النبى ﷺ حى فى قبره غير مأسور ولا محبوس – والعياذ بالله –. والمهدى من ولد السيدة فاطمة. فكيف يكون هو هو النبى ﷺ ؟!

هذا الكلام يشبه كلام القرامطة. ومن سمع منهم هذا الكلام لا يلبث قليلا إلا ويدعى أنه المهدى. فكن منه على حذر.

س٢٣: تقولون أن الإمام المهدى له درجة ومكانة لا يصل إليها أحد. فكيف يستقيم هذا مع الحديث الوارد عن القحطانى وفيه " فوالذى بعثنى بالحق ما هو دونه " ، ويعنى ذلك أنه مثل المهدى وليس بأقل منه ؟

ج : نعم ، روى نعيم بن حماد عن قيس بن جابر الصدفى عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال سيكون من بعدى خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمر القحطانى فوالذى بعثنى بالحق ما هو دونه ".ولكن الحديث ضعيف[1].

وإن صح الحديث فمعناه " ما هو دونه " يعنى : ليس بأقل منه فى تسيير أمور

١ – الحديث رواه نعيم بن حماد فى الفتن (١٢١/١) والطبرانى فى المعجم الكبير (٣٧٤/٢٢) ، قال الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٩٠/٥) " رواه الطبرانى وفيه جماعة لم اعرفهم " ، وقال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٥٤٦/٦) " وقد روى نعيم بن حماد فى الفتن من طريق أرطاة بن المنذر أحد التابعين من أهل الشام أن القحطانى يخرج بعد المهدى ويسير على سيرة المهدى وأخرج أيضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفى عن أبيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدى القحطانى والذى بعثنى بالحق ما هو دونه وهذا الثانى مع كونه مرفوعا ضعيف الإسناد والأول مع كونه موقوفا أصلح إسنادا منه ". انتهى

الدولة والخلق ، وليس فى استيفاء كل خصوصيات الإمام المهدى ، هذا وجه، ووجه آخر أن الرجل الذى سيكون من أهل البيت ويملأ الأرض عدلا ليس المقصود به الإمام المهدى ولكنه سيكون رجلا آخر ، وعلى كل فالحديث لم يصح. وفى الكلام على معنى حديث " يكون اثنا عشر أميرا فقال كلمة لم أسمعها فقال أبى إنه قال كلهم من قريش " [1] فسنتكلم عليه بمشيئة الله فى جزئية أخرى.

س ٢٤: ما مغزى قول النبى ﷺ " من ولد فاطمة " فى وصف الإمام المهدى ؟

ج : المغزى يكمن فى الرد على طوائف من الشيعة الذين عندهم الإمام المهدى أهم من الإمام الحسين والإمام الحسين أهم من الإمام علىّ والإمام علىّ أهم من النبى ﷺ ، فدلل النبى ﷺ أن الشرف للمهدى بكونه أتى من ابنته رضى الله عنها برغم شرف الإمام علىّ رضي الله عنه

س٢٥: ما مغزى قول النبى ﷺ " اسمه يواطئ اسمى ، واسم أبيه يواطئ اسم أبى "

ج : المهدى فيه صلاح لخير الدين والدنيا ، وكأن النبى ﷺ يقول صلاح الدنيا باسمى واسم أبى الذى كفرتموه ولم تتذكروا قوله تعالى ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ (الإسراء ١٥) ، كما أن مطابقة الاسم (محمد بن عبد الله) تدلك على أنه وارث محمد كامل شبيه حتى فى الاسم ، وكذلك يضيق دائرة من يدعون أنهم المهدى ... فما لهم لا يرتدعون ؟!.

س٢٦: هل ظهر المهدى ومات؟

ج : لم يظهر بعد وتتدعى بعض الطوائف المنحرفة أنه ظهر ومات.

١ – رواه البخارى (٦/٢٦٤٠) عن جابر بن سمرة ورواه مسلم (٣/١٤٥٢) بلفظ " إن هذا الأمر لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام خفى على قال فقلت لأبى ما قال قال كلهم من قريش ".

س٢٧: هل يعرف المهدى نفسه؟

ج : يعرف أنه سيكون العبد المطلوب ، ولكنه لا يعلم متى ولا كيف.

وتأكد أن مئات سيقولون لك نعلم أنفسنا أننا المهديون ، لكن لا نعلم متى ولا كيف. فقل لهم: ننتظركم فى مكة حينما يقتل ثلاثة أولاد خليفة ، ويطالب المسلمون ببيعة إنسان معين فيرفض ثم يقبل وهو كاره ، وأنت ما شاء الله – يا من تدعى المهدوية – يسيل لعابك لعرض من الدنيا قليل.

س٢٨: هل يأتى المهدى فى زمننا هذا مباشرة ؟

ج : لا ، فلن يخرج المهدى إلا عند انقطاع من الزمن. فقد قال رسول الله ﷺ " يخرج رجل من أهل بيتى عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن يكون عطاؤه حثيا " [(١)]. تدرى معنى ذلك ؟ معنى ذلك أنه ستحدث بمشيئة الله أحداث عظيمة جدا تتغير على أثرها أنماط الحياة ، كأن تزول تلك المدنية فأنت معتاد على القيام فى الصباح ثم العمل على الكمبيوتر والدخل على شبكة الانترنت وركوب سيارة. ترى لو تعسرت عليك هذه الأفعال ، ماذا يحدث لك ، وبماذا تشعر؟

تشعر بأنك فى زمن آخر. هو ما سوف يحدث بمشيئة الله تبقى بقايا من المدنية وتزول أغلبها.

كيف يحدث هذا ؟

بالأوبئة والأمراض وتدمير العالم لنفسه ، فالكل يعلم أنه لن تقوم الساعة ولن يظهر المهدى إلا بعد أن يقتل ثلث ويفنى ثلث ويبقى ثلث. فتخيل مدينة مثل القاهرة يقل ثلثيها. انهيار المدنية يشعرك أن الزمن قد انقطع. الفترة التى

---

١ – رواه ابن أبى شيبة (٧/٥١٢–٥١٣) عن أبى سعيد ، ورواه الإمام أحمد (٣/٨٠) بلفظ " يخرج عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له السفاح فيكون إعطاؤه المال حثيا ". وفيه زيادة " يقال له السفاح ". قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧/٣١٤–٣١٥) " رواه أحمد وفيه عطية العوفى وهو ضعيف ووثقه ابن معين وبقية رجاله ثقات ، وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح ".

سيخرج فيها الإمام المهدى سيعلم الناس معنى كلمة "الشئون الإلهية" لذا تجد أحاديث فيها ألفاظ " إن طال عمره أو قصر – يملك سبعا أو تسعا – لطول الله ذلك اليوم " فى ذلك أسرار عديدة . عن أعداد الناس يومئذ قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى (٩٢/١٣) " وأخرج أبو نعيم فى ترجمة حسان بن عطية أحد ثقات التابعين من الحلية بسند حسن صحيح إليه قال " لا ينجو من فتنة الدجال إلا اثنا عشر ألف رجل وسبعة آلاف امرأة " وهذا لا يقال من قبل الرأى فيحتمل أن يكون مرفوعا أرسله ويحتمل أن يكون أخذه عن بعض أهل الكتاب ". اهـ

س٢٩: يقول بعض الناس أن معنى " اسمه يواطئ اسمى " ليس معناه أن اسم المهدى هو " محمد " بل قد يكون أى اسم من أسماء النبى ﷺ مثل : أحمد ، الحاشر ، العاقب ، محمود ... وهكذا ، وكما أن اسم أبى النبى ﷺ " عبد الله " وأى إنسان ما هو إلا "عبد الله" ، فعلى ذلك فإن أى اسم يجوز أن يكون هو اسم أبى المهدى.

ج : والرد على ذلك نقول : مثل ذلك ، مثل من يقول : قال النبى ﷺ " ليس بعدى نبى " ، وأنا " ليس " ، فأنا نبى بنص قول النبى ﷺ.

كلام النبى ﷺ فَصْل ، ولو كان المقصود أن اسمه المقصود غير " محمد " لقال النبى ﷺ اسمه أحد أسمائى. فإنه لما كان النبى ﷺ يسأل أصحابه " من أنا " يقول: " أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب " [1] .

وهذا التفكير فيه نوع من أنواع التحايل.

---

١ – روى الإمام أحمد بن حنبل (٢١٠/١) عن المطلب بن أبى وداعة قال قال العباس بلغه بعض ما يقول الناس قال فصعد المنبر فقال من أنا قالوا أنت رسول الله فقال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب إن الله خلق الخلق فجعلنى فى خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلنى فى خير فرقة وخلق القبائل فجعلنى فى خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلنى فى خيرهم بيتا فأنا خيركم بيتا وخيركم نفسا . قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢١٥/٨–٢١٦) " رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح" اهـ ، وفى مستدرك الحاكم (٦٦٠/٢) عن جابر بن عبد الله قال : صعد رسول الله ﷺ على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال" من أنا قلنا رسول الله قال نعم ولكن من أنا قلنا أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال أنا سيد ولد آدم ولا فخر هذا " قال الحاكم : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وفى السنن أحاديث أخر.

س٣٠: رأى أحد الناس أن سيدنا عيسى ينزل من السماء واقترب من الأرض اقترابا كثيرا، فهل يدل هذا على قرب ظهور المهدى ؟

ج : كل يوم يمر يدل على قرب انتهاء الدنيا كلها ، ولكن بعد كم يوم ، بعد كم سنة ؟!

س٣١: هل هناك أكثر من مهدى؟

ج : لا مانع فى وجود مهديين ، أما المهدى المذكور فى الأحاديث فهو رجل واحد يجتمع فيه الخلافة والملك والوراثة المحمدية ظاهرا وباطنا.

بعض الأحاديث تثبت أن هناك بعض المهديين ، لكن المقصود منها – كما بينا سابقا – غير ذلك. إلا أن سوف يكون هناك ملوك من بنى هاشم قبيل ظهور المهدى – والله أعلى وأعلم.

س٣٢: هل تصلح الجفور المعروفة وغير المعروفة فى معرفة أحداث الزمان ؟

ج : إذا صح ما فيها بقى كيفية فك الرموز ، وهى قضية أخرى.

س٣٣: يقول بعض الناس أن هذه الحسابات التى فى الجفور لا تجوز شرعا وغير مفهومة ، فما رأيكم؟

ج : قل لهم: خير منك أيام صلاح الدين الأيوبى ومن قبله نور الدين محمود أقروا بذلك. وقل له: قال العلامة الألوسى فى روح المعانى (٨/١) تعليقا على أحد الشعراء مدح صلاح الدين الأيوبى " أجاد فيها كل الإجادة وكان من جملتها وفتحك القلعة الشهباء فى صفر مبشر بفتوح القدس فى رجب فكان كما قال فسئل القاضى من أين لك هذا ؟ فقال أخذته من تفسير إبن برجان فى قوله تعالى ﴿ فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ (الروم ٤) قال المؤرخ فلم أزل أتطلب التفسير المذكور حتى وجدته على هذه الصورة وذكر له حسابا طويلا وطريقا فى إستخراجه وله نظائر كثيرة ومن المشهور استنباط ابن الكمال فتح مصر على يد السلطان سليم من قوله تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها

عبادى الصالحون فالإنصاف كل الإنصاف التسليم للسادة الصوفية الذين هم مركز للدائرة المحمدية ما هم عليه وإتهام ذهنك السقيم فيما لم يصل لكثرة العوائق والعلائق إليه وإذا لم تر الهلال فسلم لأناس رأوه بالأبصار". اهـ

وقل لهم: فرِّق بين وجود علوم وأسرار عند المسلمين لا تعلمها أنت وبين كون هذه العلوم تقع تحت تقييمك.

وفى جميع الأحوال الشريعة تكفينا ، ومن عمل بما يعلم أورثه الله علم ما لم يعلم .. رزقنا الله وإياكم البصيرة

وفى هذا القدر كفاية

وصل اللهم على سيدنا ومولانا محمد ﷺ

الهادى إلى صراط مستقيم وعلى آله أجمعين

وارض عن الخلفاء الراشدين أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وسائر العشرة

والحمد لله رب العالمين.

من المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
١	**القرآن الكريم (المصحف للنشر المكتبى)**	الإصدار الأول – شركة حرف لتقنية المعلومات
٢	**الآحاد والمثانى لابن أبى عاصم**	الطبعة الأولى – دار الراية – الرياض
٣	**الأحاديث المختارة للضياء المقدسى**	الطبعة الأولى – مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة
٤	**الثقات لابن حبان**	دار الفكر
٥	**الجامع الصغير للسيوطى**	الطبعة الرابعة – دار الكتب العلمية – بيروت
٦	**الجفر للأستاذ محمد عيسى داوود**	الطبعة – مكتبة مدبولى الصغير – مصر
٧	**السنة لابن أبى عاصم**	المكتب الإسلامى – بيروت
٨	**السنن الكبرى للنسائى**	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
٩	**السنن الواردة فى الفتن لأبى عمرو**	الطبعة الأولى – دار العاصمة – الرياض
١٠	**العلل الواردة فى الأحاديث النبوية للدارقطنى**	دار طيبة – الرياض
١١	**المفاجأة** – محمد عيسى داوود	مكتبة مدبولى الصغير – القاهرة
١٢	**الفتن لنعيم بن حماد**	الطبعة الأولى – مكتبة التوحيد – القاهرة
١٣	**المستدرك على الصحيحين للحاكم**	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
١٤	**المعجم الأوسط للطبراني**	دار الحرمين – القاهرة
١٥	**المعجم الكبير للطبرانى**	الطبعة الثانية – مكتبة العلوم والحكم – الموصل
١٦	**المهدى المنتظر - للشيخ عبد الله بن الصديق الغمارى**	
١٧	**النهاية فى غريب الأثر لابن الأثير**	المكتبة العلمية – بيروت
١٨	**النهاية فى غريب الأثر لابن الجزرى**	
١٩	**تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر**	دار الفكر – بيروت
٢٠	**تحفة الأحوذى للمباركفورى**	دار الكتب العلمية – بيروت

من المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
٢١	**تحفة الطالب لابن كثير**	الطبعة الأولى – دار حراء – مكة المكرمة
٢٢	**سنن ابن ماجه**	دار الفكر– بيروت
٢٣	**سنن الترمذى**	دار إحياء التراث – بيروت
٢٤	**سنن الدارقطنى**	دار المعرفة – بيروت
٢٥	**سنن الدارمى**	الطبعة الأولى – دار الكتاب العربى – بيروت
٢٦	**سنن أبى داود**	دار الفكر – بيروت
٢٧	**سيرة ابن إسحاق لمحمد بن إسحاق**	معهد الدراسات والأبحاث للتعريب
٢٨	**شعب الإيمان للبيهقى**	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
٢٩	**صحيح ابن حبان**	الطبعة الثانية – مؤسسة الرسالة – بيروت
٣٠	**صحيح البخارى**	الطبعة الثالثة–دار ابن كثير ، اليمامة –بيروت
٣١	**صحيح مسلم**	دار إحياء التراث – بيروت
٣٢	**فتح البارى لابن حجر العسقلانى**	دار المعرفة – بيروت
٣٣	**فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل**	الطبعة الأولى – مؤسسة الرسالة – بيروت
٣٤	**فيض القدير للمناوى**	الطبعة الأولى – المكتبة التجارية – مصر
٣٥	**كشف الخفاء للعجلونى**	الطبعة الرابعة – مؤسسة الرسالة – بيروت
٣٦	**لسان العرب لابن منظور**	الطبعة الأولى – دار صادر – بيروت
٣٧	**لسان الميزان لابن حجر**	مؤسسة الأعلى – بيروت
٣٨	**مجمع الزوائد للهيثمى**	دار الريان للتراث – القاهرة
٣٩	**مسند الأمام أحمد بن حنبل**	مؤسسة قرطبة – مصر
٤٠	**مسند البزار**	الطبعة الأولى – مؤسسة علوم القرآن – بيروت ، المدينة
٤١	**مسند الشاميين للطبرانى**	الطبعة الأولى – مؤسسة الرسالة – بيروت
٤٢	**مسند أبى داود الطيالسى**	دار المعرفة – بيروت
٤٣	**مسند أبى يعلى**	الطبعة الأولى – دار المأمون للتراث – دمشق

من المراجع

م	اسم الكتاب والمؤلف	الطبعة ودار النشر
٤٤	**مسند إسحاق بن راهويه**	مكتبة الإيمان – المدينة المنورة
٤٥	**مصباح الزجاجة للبوصيرى**	الطبعة الثانية – دار العربية – بيروت
٤٦	**مصنف ابن أبى شيبة**	الطبعة الأولى – مكتبة الرشد – الرياض
٤٧	**مصنف عبدالرزاق**	الطبعة الثانية – المكتب الإسلامى – بيروت
٤٨	**ميزان الاعتدال للذهبى**	الطبعة الأولى – دار الكتب العلمية – بيروت
٤٩	**نوادر الأصول فى أحاديث الرسول للحكيم الترمذى**	دار الجيل – بيروت

الفهرس الموضوعى

الموضـــــوع	الصفحة

الجزء الثانى

الجزء الثالث

الموضـــــوع	الصفحة

صدر للمؤلف :

١- أخطاء ابن تيمية فى حق رسول الله ﷺ وأهل بيته .

٢- خصوصية وبشرية النبى ﷺ عند قتلة الحسين .

٣- حتى لا تحرم من رؤية النبى ﷺ فى المنام .

٤- عبد واحد اسمه محمد ﷺ.

٥- شرح دعاء سورة ﴿ يسٓ ﴾

يا آل يس بحق الأول .·. وأحرف النور ولام الأزل

٦- حتى لا تضيع الهوية الصوفية بين الإخوان المسلمين والشيعة وبنى أمية الجدد.

٧- المهدى وصحابى مصر الحقيقة والخيال.

٨- سلسلة أدلة الصوفية فى المسائل الخلافية.

١– أدلة وجود " الخليفة " ، " القطب الغوث " ، " الوارث المحمدى " ، " صاحب الوقت " ، " الأفراد " ، " الأبدال".

تحت الطبع :

– **يس** .

– **أحجار الزيت.**

– **النصف من شعبان.**


تم بحمد الله

رقم الإيداع المحلى
٢٤٦٦ / ٢٠٠٧

الترقيم الدولى
I.S.B.N: ٩٧٧ - ١٧ - ٤٢٩٧ - ٣